

# مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

آذار ونيسان سنة ١٩٤٥ شهر ربيع الأول و ربيع الآخر سنة ١٣٦٤

## بقية ماترك الأجداد

إذا نظر المرء نظر المفكر المقدّر فيما وصل إلينا من كتب علماء العرب يُعجب لتفننهم في التأليف وابداعهم فيه واكتارهم من الخوض في كل ما خطر لهم ببال في تلك العصور المظلمة عند الأمم الأخرى ، ومتى بحث الباحث في تراجم العلماء والأدباء يزيد عجبه أكثر إذ يثبت له أنه لم يعرف سوى جزء ضئيل مما كتبوا والباقي أتت عليه الكوارث . وكنت أقدر أن النسبة بين الموجود والمفقود نسبة واحد الى عشرة فلما زاد اطلاعي أبقت أن الموجود واحد من اربعين او خمسين وربما أقل لأن من المؤلفين من كتبوا كالجاحظ ثلثائة وخمسين مصنفًا بين كتاب ورسالة فما بقي منها خمسة وعشرون كتاباً ورسالة والباقي فقد ، ومن المؤلفين من كتبوا مئة كتاب ورسالة فلم يبق منها سوى كتاب واحد ومنهم من كتبوا عشرات من الكتب ولم يبق منها كتاب ولا رسالة . ومن المكثرين من التأليف والمجودين فيه امام اساء اليه المجتمع بقدر ما احسن هو اليه . ومن اعظم اساءته اليه انه لم يبق من عشرات من المصنفات وضعها في حياته سوى رسالة صغيرة في الأخلاق كانت الغاية في الابداع وضماً وتنسيقاً . وهذا الامام هو ابو حاتم محمد بن حبان البستي الذي ألف تأليف لم يسبق اليها ورواها عنه الثقات الانبيات وانتظمت له الامة في الدين فقد صححه في الحديث أصح من سنن ابن ماجه وعرف الى ذلك الطب والنجوم . هذا الامام لم يترجم له المحدثون ولا الفقهاء ولا المتكلمون ولا الأدباء ولا اللغويون ولا الأطباء ولا النجمون ، ولولا ما ترجم له باقوت في مادة بست من معجم البلدان لما عرفنا

عنه شيئاً يذكر من الكتب . ولا يبعد ان يكون اصحاب التراجم قد وفوه حقه ولكن الكتب التي وصلت الينا لم تشر الى ذلك .

هذا الرجل الذي رحل في طلب الحديث في بلاد الاسلام (توفي سنة ٣٥٤) وسمع عن خلائق لا يحصون في خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر والجزيرة وغيرها ، ولعله كما قال عن نفسه كتب عن الف شيخ ما بين الشاس والاسكندرية — هذا الرجل كان عالماً بالمتون والأسانيد وأخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره وكانت الرحلة في خراسان الى مصنفاته وقد وقفها وجعلها في دار مسبلة ، وأقام مسكناً للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والفقه ، وجعل لهم جريات يستنفقونها داره ، وأوصى ببذل كتبه لمن يريد نسخ شيء منها من غير أن يخرجها من داره . هذا الرجل العظيم حياً وميتاً هو الذي أغفل كتاب السير الترجمة له ، وهو من أصل عربي ينصل نسبه بالياس بن مضر ، وقد تولى القضاء أعواماً طويلة في سمرقند وغيرها ثم صرف عن القضاء بدعوى أنه زعم ان النبوات علم وعمل . والغالب أن سبب انصراف الوجوه عنه كونه صنف لأبي الطيب المصعبي كتاباً في القرامطة ، وقيل ان الخليفة قتله بدعوى انه يعرف بعض العلوم الرياضية ، وهو في الثمانين من عمره . وقيل مات حتف أنفه والله اعلم .

والكتاب الباقي من جميع ما عني بتأليفه هذا البُستِيُّ الجليل هو (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء) أحياء بالطبع أستاذي العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله . وقد قسمه الى مطالب في أدب النفس ناهزت الحمدین مطلباً مثل لزوم التقوى والعلم والصمت والحياء وترك القِيعة ولزوم التواضع ومجانبة الكبر والتعجب الى الناس ومداراتهم وإفشاء السلام والمزاح المباح والاعتزال عن الناس ومؤاخاة الخاصة وكراهية المعاداة والتلون ومجانبة الحرص للماقل والتحامد والتباغض ومجانبة الغضب والطمع ولزوم القناعة والتوكل والرضا والقو وصفة الكرم واللثيم والزجر عن قبول الرشاة وكتمان السر والنصيحة للمسلمين كافة والزجر عن التهاجر ولزوم الحلم عند الأذى وإباحة جمع المال للفقراء بحقوقيه والحث على إقامة المروآت والزجر عن قبول الهدايا

وقضاء الحوائج والحث على طلب المعالي وإطعام الطعام والمجازاة على الصنائع والحث على سياسة الرياسة ورعاية الرعية وغير ذلك مما يستفيد منه الكبير والصغير ويتأدب به الأمير والأجير وبغني غناه للرجال والنساء على السواء .

ومو يفتح كل فصل بمحدث صحيح ثم يشفعه بكلام منظوم أو منشور ينقله بالرواية ، ومنظومه كله مما يجدر بالناشئة حفظه لسلاسته وكثرة حكمه ، ثم يتكلم من عنده كلاماً يدل على العقل الواسع والعلم النافع وقد يورد في أكثر الفصول قصصاً تروى العامة والخاصة ممّا . نسق تأليفه تنسيقاً عجيباً لم يخل به من أوله الى آخره حتى جاءت المطالب كلها متساوية بالحجم والفائدة آخذة من الحسن والاحسان بنصيب وافر . وجودة الأسلوب التي عرفت بها مصنفات الافرنج لهدانا تجددها على أتمها في المجهودين للتأليف في عصور الارتقاء الاسلامي ، وهذا الكتاب نموذج صالح منها .

قال ابو حاتم : لا يكون المرء بالمصيب في الأشياء حتى تكون له خبرة بالتجارب ، والعامل يكون حسن المأخذ في صفوه ، صحيح الاعتبار في صباه ، حسن العفة عند ادراكه ، رضي الثمائل في شبابه ، ذا الرأي والحزم في كهولته ، يضع نفسه دون غايته برتوة (خطوة) ، ثم يجعل لنفسه غاية يقف عندها ، لأن من جاوز الغاية في كل شيء صار الى النقص ، ولا ينفع العقل الا بالاستعمال ، كما لا تنفع الأعوان الا عند الفرصة ، ولا ينفع الرأي الا بالانتقال ، كما لا تتم الفرصة الا بحضور الأعوان . ومن لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه ، أخاف ان يكون حنقه في أقرب الأشياء اليه . ورأس العقل المعرفة بما يمكن كونه قبل ان يكون ، والواجب على العاقل ان يجتنب أشياء ثلاثة فانها أسرع في افساد العقل من النار في ييس العوسج . الاستغراق في الضحك ، وكثرة التمني ، وسوء التثبت . لأن العاقل لا يتكلف ما لا يطيق ، ولا يسعى الا لما يدرك ، ولا يبعد الا بما يقدر عليه ، ولا ينفق الا بقدر ما يستفيد ، ولا يطلب من الجزاء الا بقدر ما عنده من الفناء ، ولا يفرح بما نال الا بما أجدي عليه نفعه منه ، والعاقل يبذل لصديقه نفسه وماله ، ولمعرفته رِفده ومحضره ، ولصدوقه عدله وبره ، وللعامة بشره ونحيته ، ولا يستعين

الابن يجب ان يظفره بجاحته ، ولا يحدث الا من يرى حديثه مغنياً ، الا ان يقلبه الاضطراب  
 عليه ، ولا يدعي ما لا يحسن من العلم ، لأن فضائل الرجال ليست ما ادعوها ولكن  
 مانسبها الناس اليهم ، ولا يبالي ما فاته من حطام الدنيا ، مع ما رزق من الحظ في العقل .  
 قال أبو حاتم : كفى بالعاقل فضلاً وان عدم المال بأن تصرف مساوي أعماله  
 الى المحاسن ، فنجعل البلادة منه علماً ، والمكر عطلاً ، والهمز بلاغةً ، والحدة ذكاءً ،  
 والحي صمتاً ، والعقوبة تأديباً ، والجراة عزماً ، والجهن تأنيباً ، والاسراف جوداً ،  
 والاسماك تقديراً ، فلا تكاد ترى عاقلاً الا موفراً للرؤساء ، ناصحاً للأقران ،  
 موافقاً للأخوان ، متحرزاً من الأعداء ، غير حاسد للأصحاب ، ولا مخادع للأحباب ،  
 لا يغترش بالأشرار ، ولا يعجل في الغنى ، ولا يشهر في الفاقة ، ولا يتقاد للهوى ،  
 ولا يجمع في الغضب ، ولا يبرح في الولاية ، ولا يتقنى ما لا يجيد ، ولا يكثر اذا  
 وجد ، ولا يدخل في دعوى ، ولا يشارك في حراء ، ولا بدلي بحجة ، حتى يرى  
 قاضياً ، ولا يشكو الوجع الا عند من يرجو عنده البرء ، ولا يمدح أحداً الا بما  
 فيه ، لأن من مدح رجلاً بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه ، ومن قبل المدح بما لم  
 يفعله فقد استهدف للسخرية . والعاقل يكرم على كل حال ، كالأسد يهاب . وان  
 كان رابضاً ، وكلام العاقل يعتدل كاعتدال جسد الصحيح ، وكلام الجاهل يتناقض  
 كاختلاط جسد المريض ، وكلام العاقل وان كان تزراً حظوة عظيمة ، كما ان  
 مقارفة المأثم وان كان تزراً مصيبة جلية . ون العقل التثبت في كل عمل قبل المخول  
 فيه ، وآفة العقل المعجب ، بل على العاقل ان يوطن نفسه على الصبر على جار سوء ،  
 وعشير سوء ، وجليس سوء ، فان ذلك مما لا يخطيه على عمر الأيام ، ولا يجب للعاقل  
 ان يجب ان يسمى به لأن من عرف بالدهاء حذره ، ومن عقل العاقل دفن عقله ما استطاع ،  
 لأن البذر وان خفي في الأرض اياماً فانه لا بد ظاهر في اوانه ، وكذلك العاقل لا يخفي  
 عقله وان اخفى ذلك جهده ، وأول تمكن المرء من مكارم الأخلاق هو لزوم العقل . ١٠  
 ومن الحكايات التي ساقها قوله : سمعت اسحق بن القطان البغدادي بنسبر يقول :  
 كان لنا جار يفداد كنا نسميه طيب القراء ( يعني الفقهاء والعباد ) ، كان يتفقد

الصالحين ويتعاهدم فقال لي : دخلت يوماً على احمد بن حنبل فاذا هو منموم مكروب  
فقلت : مالك يا أبا عبد الله . قال : خير . فقلت : ومع الخير . قال : امتحنت بتلك  
الحنة حتى ضربت ثم عالجوني وبرأت ، إلا انه بقي في صلي موضع بوجعني ، وهو  
اشد عليّ من ذلك الضرب . قال : قلت : اكشف لي عن صلبك ، قال : فكشف  
لي فلم أر فيه إلا أثر الضرب فقط ، فقلت : ليس لي بذا معرفة ولكن سأستخير  
عن هذا ، قال : فخرجت من عنده حتى أتيت صاحب الحبس ، وكان بيني وبينه  
فضل معرفة ، فقلت له : أدخل الحبس في حاجة ، قال : أدخل ، فدخلت وجعت  
قنيانهم ، وكان معي دريهمات فرقتها عليهم ، وجعلت أحدثهم حتى أنسوا بي ، ثم قلت :  
من منكم ضرب أكثر قال : فأخذوا يتفاخرون حتى اتفقوا على واحد منهم أنه  
أكثر ضرباً وأشدّهم صبراً قال : فقلت له أسألك عن شيء فقال : هات ، فقلت :  
شيخ ضعيف ليس صناعته كصناعتكم ، ضرب على الجوع لالقتل سباطاً يسيرة إلا  
أنه لم يمت ، وعالجوه وبرأ ، إلا أن موضعاً في صلبه بوجعه وجعاً ليس له عليه صبر قال :  
فضحك ، فقلت : مالك . قال : الذي عالج به كان حائكاً . قلت : إيش الخبر . قال :  
ترك في صلبه قطعة لحم ميتة لم يقطعها ، قلت فما الحيلة قال : يبط صلبه وتؤخذ تلك  
القطعة ويرمى بها وان تركت بلغت إلى فؤاده فقتلته . قال : فخرجت من الحبس  
فدخلت على احمد بن حنبل فوجدته على حاله ، فقصصت عليه القصة . قال : ومن  
يبطه ؟ قلت : أنا قال : أو تفعل ؟ قلت : نعم قال : فقام فدخل البيت ثم خرج ويده  
مخدتان ، وعلى كتفه فوطه ، فوضع إحداهما لي والأخرى له ، ثم قعد عليها وقال :  
استخر الله ، فكشفت الفوطه عن صلبه ، وقلت أرني موضع الوجع فقال : ضع اصبعك  
عليه فأني أخبرك به ، فوضعت اصبعي وقلت : ها هنا موضع الوجع ؟ قال : ها هنا  
أحمد الله على العافية ، فقلت : ها هنا ؟ قال : ها هنا أحمد الله على العافية ، فقلت ها هنا ؟  
قال : ها هنا أسأل الله العافية ، قال : فعلمت انه موضع الوجع قال : فوضعت الموضع  
عليه ، فلما أحس بحرارة الموضع ، وضع يده على رأسه وجعل يقول : اللهم اغفر للمعتصم  
حتى يبططه ، فأخذت القطعة الميتة ورميت بها ، وشددت العصابة عليه ، وهو لا يزيد على



قوله : اللهم اغفر للمعتصم . قال : ثم هداً وسكناً ، ثم قال : كأني كنت مطلقاً فأصدرت .  
ومن أجل الفصول المسببة التي استشهد بها المؤلف وصية الخطاب بن المعلی القرشي  
الجزومي ابنه وفيها يقول : لا تنخذ السوق مجلساً ، ولا الحوانيت متحدثاً ، ولا تكثر المراء ،  
ولا تنازع السفهاء ، فان تكلمت فاختصر ، وتحفظ من تشبيك أصابعك وتفقيعها ، والعبث  
بلحيتك وخاتمك ، وذؤابة سيفك ، وتحليل أسنانك ، وادخال يدك في انفك ، وكثرة  
طرود الذباب عنك ، وكثرة الثناؤب والتمطي وأشياء ذلك مما يستغفه الناس منك ، ويعتزون  
به فيك ، وليكن مجلسك هادياً ، وحديثك مقسوماً ، واصغ الى الكلام الحسن من  
حدثك ، بغير اظهار تعجب منك ، ولا مسألة اعادة ، وأغض عن الفكاهات من المضحك  
والحكايات ، ولا تحدث عن عجايبك بولدك ولا جاريتك ، ولا عن فرسك ولا سيفك .  
واباك وأحاديث الرؤيا فانك ان أظهرت عجباً بشيء منها طمع فيها السفهاء  
فولدوا لك الأحلام واغتمزوا في عقلك ، ولا تصنع تصنع المرأة ، ولا تبدل  
تبدل العبد ، ولا تهأب لحيتك <sup>(١)</sup> ولا تبطنها ، وتوق كثرة الخف ، وتنف الشيب ،  
وكثرة الكحل ، والامراف في الدهن ، وليكن كحلك غيباً ، ولا تلج في الحاجات  
ولا تنشع الى الطلبات ، ولا تعلم أهلك وولدك فضلاً عن غيرهم عدد مالك ،  
فانهم ان رأوه قليلاً هنت عليهم ، وإن كان كثيراً لم تبلغ به رضاهم .  
ولا تنهزل أمتك ، واذا خاصمت فتوقر ، ولا تكثر الاشارة بيدك ، وان صفه  
عليك ، فاحلم واذا هداً غضبك فحكم ، واكرم عرضك ، وألق الفضول عنك ، ولا  
تجهر بمنطقك كنازع الأصم ، ولا تخاف به كخفاف الأخرس ، وتخبر محاسن القول  
بالحديث المقبول ، واذا حدثت بجماع فانسبه الى أهله ، وإياك والأحاديث الغائرة  
المشبهة التي تنكرها القلوب ، وتقف لها الجلود ، وإياك ومضعف الكلام مثل :  
نعم نعم ، ولا لا ، وعجل عجل وما أشبه ذلك .

واذا توضأت من الطعام فأجد عرك كفيك ، ولا تتخف في الطسنت ، وليكن  
طرحك الماء من فيك مسترسلاً ، ولا تخرج فتتضح على أقرب جلسائك ، ولا تمض  
نصف اللقمة ثم تعيد ما بقي منها منصفاً فان ذلك مكروه ، ولا تكثر الاستسقاء

(١) هب الشعر ينف ما غلط منه وتبطين الهبة أن يؤخذ مما تحت الدفن والحلك .

على مائدة الملك ، ولا تعب شيئاً مما يقرب اليك على مائدته بقلة خل أو تابل أو عسل .  
 تشبه بأهل العقل تكن منهم ، وتصنع للشرف تدركه ، واعلم ان كل امرئ  
 حيث وضع نفسه ، وانما ينسب الصانع الى صناعته ، والمرء يعرف بقربته .  
 قال : امنح البشر جليتك ، والقبول من لالك ، واياك وكثرة التبريق  
 والتزليق ، فان ظاهر ذلك ينسب الى التأث ، واياك والتصنع لمخالطة النساء .  
 ذم الجاهل اياك أفضل من ثنائه عليك ، ومعرفة الحق من اخلاق الصدق ، والرفيق  
 الصالح ابن عم ، ومن أيسر أكبر ، ومن افقر احتقر ، قصر في المقالة مخافة  
 الإجابة ، والساعي اليك غالب عليك .

والحاصل فان كتاب روضة العقلاء وثيقة في الأخلاق بديدة وفيها من أدب  
 القدماء ما لا يرى مثله في جماله الا في الأمهات العظيمة وفيه من الطرائف كل  
 مفيد جديد . قال المؤلف بعد اسناد أورده ، قال شبيب بن حرب قال لي شعبة :  
 عقولنا قليلة فاذا جلسنا مع من هو أقل عقلاً منا ذهب ذلك القليل واني لأرى  
 الرجل يجلس مع من هو أقل عقلاً منه فأمقته . وقال حدثنا يحيى القطان عن شعبة :  
 من الناس من عقله بفنائه ومنهم من عقله معه ومنهم من لا عقل له فأما الذي  
 عقله معه فالذي يبصر ما يخرج منه قبل أن يتكلم ، وأما الذي عقله بفنائه فالذي  
 يبصر ما يخرج منه بعد أن يتكلم ومنهم من لا عقل له . فحدثت به عبد الرحمن  
 ابن مهدي بعد ما رجعنا من عند يحيى فقال : هذه صفتا يعني الذي عقله بفنائه .  
 واستحسن الكلام وقال : لا ينبغي أن يكون هذا من كلام شعبة لعله سمعه من غيره .  
 ونقل مؤلفنا نكتاً كثيرة بلون بها موضوعه ويدخل فيه كل ما يتعلم منه  
 ويُثقف ومن هذه النكات ما رواه بسنده عن ابراهيم بن شماس قال قال لي الاكاف  
 حفص بن حميد صاحب ابن المبارك بمر : يا ابراهيم صحبت الناس خمسين سنة فلم  
 أجد أحداً ستر لي عورة ولا وصلي اذا قطعت ولا أمتته اذا غضب فالاشتغال  
 بهؤلاء حق كثير . وروى عن بعض الحكماء قال : اثنان ظالمان رجل أهديت  
 له النصيحة فاتخذها ذنباً ، ورجل وسع له في مكان ضيق فجلس متربكاً .

## في زوايا العربية

### آراء وملاحظات

- ٢ -

( زوايا في علم النحو )

أول هذه الزوايا التي اعيها وجود غموض حكم في جواب النفي والنفي نحو قولك : « لا تخرج من هذا المكان تر العجب - أو - فترى العجب - أو - فالتعجب يكون نصيبك » ومثله : « لا تخرج من هذا المكان تر العجب - أو - فترى العجب - أو - فالتعجب يكون نصيبك » فلا تعلم انت ولا غيرك هل رؤيتك العجب اي للأمر العجب مترتبة على خروجك أم على عدم خروجك من هذا المكان . فإن معنى العبارة يحتمل الوجهين قياساً على ما نعرفه من الكلام النصيح في مثل هذا التركيب . فالواجب ان ينص في القاعدة النحوية على كون الحكم الواقع في الجواب نتيجة إما للفعل السابق باعتباره مجرداً وإما لعدم هذا الفعل باعتبار الداخل عليه من نفي أو نهي . لا ان يبقى الحكم متردداً بين الطرفين . ولا يصح الاعتذار عن هذا الجواز وهذا التردد بوجود قرينة تبين المعنى المراد . فإن هذه القرينة قد تظهر نحو قولك : « لا تقترب من النار فتحترق » وقولك « لا تقترب من النار فتسلم » فإن السامع يعلم ان العبارة الأولى تنذرك بالاحترق اذا اقتربت من النار والعبارة الثانية تعدك بالسلامة اذا لم تقترب من النار . ولكن القرينة العقلية التي نحتاج اليها قد لا يظهر لها انة كالمثال السابق : « لا تخرج من هذا المكان فترى العجب » أو كقولك : « لا تزر زيدا فيزورك بكر » فإن السامع تعوزه فيها وفي امثالها روح النبوة لكي يدرك نية المتكلم .

وعلى ذكر النفي أذكر نوعين من « لا » الموضوعة في الأصل للنفي . الأولى « لا » التي يسمونها زائدة نحو قولك : « فلان لا يضر ولا ينفع » فإن لا الثانية



يعربونها زائده . وشرط الحرف الزائد ان يبقى المعنى على حاله بعد حذفه . فاذا قلنا : « فلان لا يضر ولا ينفع » كان معادلاً في المعنى لقولنا : « فلان لا يضر وينفع » نافرين عنه الضرر والنفع كليهما . وارى ان في المسألة نظراً وان حكمهم المذكور ليس مطرداً . والا فكيف نصنع بقول الشاعر من مداح البرامكة في المثة الثانية للهجرة وهو عصر قديم في أدبنا متأخم للعصر الأموي بحيث يعتمد على فصاحة أهله وصحة آرائهم . قال المادح :

عند الملوك مضرّة ومنافع وأرى البرامك لا تنصر وتنفع

وبدعي انه اراد في الضرر عنهم وإثبات النفع لهم لانه كما نفي الضرر . وأما « لا » الثانية فهي التي يسمونها حرف عطف وان بقي لها وضعها في افادة النفي نحو قولنا : « زارنا زيد لا أخوه » فهم يقولون : لا حرف نفي . أخوه معطوف على زيد تبعه في اعرابه . — نعم انه تبعه في الاعراب ولكنه بواسطة لا خالته في المعنى . فن الحزاة في صدر المعرب ان يقول ان هذا الجزء من الكلام معطوف على ذاك والجزآن متناقضان . ومن لطف الحيلة على ما أظن ان يقال « لا » حرف عطف تعطف ما بعدها عما قبلها ( لا عليه ) أخوه معطوف عن زيد تبعه في اعرابه . وقد فكرت في هذه الواو اني تتقدم « إن » و « لو » الشرطيتين المستنيتين عن الجواب ويسمونها حينئذ إن ولو الوصليتين نحو قولك « ارفع مودة الصديق ولو قصر في مساعدتك — او — وان قصر في مساعدتك » قالوا ان هذه الواو هي الواو الحالية والجملة الواقعة بعدها في محل النصب على كونها حالاً وهو اعراب أراه يحوم حول الصواب ولكنه لا يصيب شاكلة الصواب بل الذي اراه اقرب الى الصحة وأتم انطباقاً على المعنى المقصود كون هذه الواو هي واو العطف نفسها عاطفة ما بعدها على شيء قبلها حذف لدلالة القرينة عليه . فاذا قلنا « ارفع مودة الصديق وان قصر في مساعدتك » كان التأويل هكذا : « ارفع مودة الصديق ان لم يقصر في مساعدتك وان قصر » ومثل ذلك قولنا : « سأبذل جهدي في هذا الأمر وان كان املي بالنجاح ضعيفاً » والتأويل : « ان لم يكن املي بالنجاح ضعيفاً وان كان

ضعيفاً» وقولنا «احسنت الى فلان ولو لم انتظر منه وفاء» والتأويل «لو انتظرت منه وفاءه ولو لم انتظره» الخ . واذا اعربنا الواو في مثل هذه التراكيب حرف عطف فلا بد من اعراب الجملة الواقعة بعد إن ولو ابتدائية لا محل لها .

وكثيراً ما التفت الى «ليس» المشهور انها فعل جامد فأريت القول بحرفيتها في بعض احوالها مما قال به جماعة من النحاة غير بعيد عن الصواب وذلك اذا وليها فعل نحو قولك : «ليس ينفعك الا الصبر» فجعل ليس حرف نفي مثل «ما» أولى واقل تكلفاً من جعلها فعلاً وجعل اسمها ضمير شأن مضمراً . وكذلك اذا اكتفى بإيراد اسم مرفوع بعد ليس نحو قولنا : «امامنا البئر وليس ما» فن المقبول الذي ينطبق على كثير من مناهج النحاة جعل ليس حرف نفي مثل ما او لا . واعراب ما مبتدأ وخبره محذوف وتقديره موجود . كما انه لا بأس ابقاء ليس على فعليتها بتقدير «وليس ما» موجوداً» فالوجهان محتملان والتضييق باعتماد احدهما ورفض الآخر تعنت وعناد . ومن مواضع النظر التي ينبغي ان يبت فيها قبول او رفض ما كان يختاره بنو تميم بشأن ليس وهم من القبائل الموثوق بعريبتها ولا تزيد على سبع أو ثمان قبائل منازلها في اواسط جزيرة العرب وقد اعتمد ائمة العربية كلامهم اكثر من اعتماد كلام غيرهم من سائر القبائل — اوجب التميميون الفاء عمل ليس اذا انتفض حكمها بالولا فهم يقولون «ليس الطيب الا المسك» يجعل الطيب مبتدأ والمسك خبره . وليس فعل جامد لا فائدة النفي باطل عمله . فتكأنهم في هذا المقام قالوا ضمناً بحرفية ليس . وما نحتاج اليه في كتبنا النحوية توحيد الحكم وصراحة النص من جهة قبول او رفض مجازاة الفعل للفاعل او نائب الفاعل في التثنية والجمع وهو ما يعبرون عنه بلفظة «اكوني البراغيث» ومن ذلك ان يقال «نفعاي ابواك» و«نفعوني اهلك» والمشهور افراد الفعل في هذه الحال بحيث يقال «نفعي ابواك» او — نفعي اهلك» . ولعلهم يحصلون امثلة هذا المذهب المروية عن القرآن الكريم وعن قدماء العرب مما يحفظ ولا يقاس عليه . والذي اذكره ان الشاعر الأمير ابا فراس الحمداني وهو من المولدين توفي في اواسط المئة الرابعة من الهجرة اختار هذا المذهب مرتين او اكثر في شعره .

ونحتاج الى صراحة الحكم في جواز ورود البدل وعطف البيان متعدداً .  
كما يرد متعدداً كل من الخبر والنعت والحال .

ومما جاء في شعر الحسن بن هانئ وهو ابو نواس في مطلع له مشهور :

دع عنك لومي فان اللوم أغراءه      وداوني بالتي كانت هي الداء

فالوجه الأوضح ان يقول في ختام بيته : « كانت هي الداء » بنصب الداء على انه خبر كان وجعل الضمير المنفصل « هي » مؤكداً للضمير المستتر في « كانت » المحسوب اسماً لها . ولكن الضرورة الجأت ابا نواس الى طريق آخر في الاعراب جاعلاً « هي » مبتدأ والداء خبره وجملة المبتدأ والخبر خبراً لكانت . ولا شك ان كثيرين غير ابي نواس سلكوا هذا المسلك في معمولات كان وغيرها من النواسخ : فهل نقر ذلك على اطلاقه ام نرفضه بتاتاً ام تقتصر على مساعدة الشعراء به معتبرين اياه في جملة الجوازات الشعرية .

ومن التعريفات النحوية التي تحير الدارس ولا يستفيد منها شيئاً قولهم في تعريف الضمير المتصل : « هو الذي لا يبتدأ به ولا يقع بعد الا » فاذا وصل الدارس الى « الا » رأى ان من حكمها عدم دخولها على ضمير متصل . فبأي نتيجة يخرج الدارس المسكين من هذا التعريف الذي يشبه الدور المتلوي من مواطن الغلط او المغالطة في علم المنطق . وقد ذكرنا هذه المناسبة حادثة ذلك السكران الطافح المصري وقد لقيه الشرطي ليلاً وأراد إيصاله الى بيته فسأله :

— ساكن انت فين يا أفندي ؟

— الله الله . انا ساكن ويا اخي .

— أما نبي جميل ! واخوك ساكن فين يا شاطر ؟

— الله الله ! هو ساكن وياي .

— وانتم الاثنين ساكنين فين ؟

— ساكنين ويا بعضنا .

وبعد ما يهتدي الشرطي بفضل هذه المحاوره الى بيت السكران يهتدي طالب النور بفضل التعريف الآنف ذكره الى معرفة كنه الضمير المتصل .

وقصارى القول ان اول واجباتنا القضاء على كل ما فيه لغو او سخافة او غموض من تعريفات واحكام لغتنا وهي شطحات نادرة الوجود كتعريف الضمير المتصل او ليس الأسهل ان يقال فيه هو ما اتصل في صورة الخط بما هو له من فعل او اسم فاذا انفصل عنه خطأ فهو الضمير المنفصل ويحصر في الفاظ : هو وانت وانا واياء واخواتها تذكيراً وتأنيتاً وافراداً وتثنيةً وجمعاً .

وما يجب التنبيه عليه في احكام الجملة النحوية ان جملتين او اكثر من جملتين في عبارة واحدة قد تحسب بجموعها جملة عامة ذات حكم خصوصي . وقد لا تحسب لما هذه الوحدة بل تظل كل جملة منها مكتفية بالحكم الذي يصلح لها وذلك حسب موقعها في الكلام . ولأجل ايضاح هذه النظرية اقدم مثلاً عليها ؛ اليك العبارة الآتية : « اذا سافر جارك رافقه ابنه » فهذه العبارة ذات جملتين . الجملة الأولى « سافر جارك » وهي في محل جر بإضافة اذا اليها . والجملة الثانية « رافقه ابنه » ولا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم . هذا كل ما يقال في اعراب الجملتين من هذه العبارة . وحين نحولها الى الصورة الآتية : « قال لي فلان اذا سافر جارك رافقه ابنه » يبقى لكل من الجملتين في العبارة حكمها السابق ذكره ثم يضاف الى الجملتين حكم ثالث عام كأن الجملتين بمثابة جملة واحدة اذ ينبغي للمعرب ان يقول : « وجملة فعل الشرط مع جوابه اي اذا وفعلها وجوابها في محل نصب مقولة القول او مفعول قال جاري » وحين تحول العبارة الى صورة ثالثة هكذا : « ان جارك اذا سافر رافقه ابنه » تصبح الجملة الموحدة المؤلفة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر إن . وقس على ما ذكر نظائره .

ومن الأبحاث التي يتصدى لها علم النحو وعلم البلاغة مما قسمه الكلام الى كلام خبري وكلام انشائي فهم يقولون ان الكلام الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب لفاته اي بغض النظر عن قائله . وأما الكلام الانشائي فهو الذي لا يحتمل صدقاً ولا كذباً . مثال الخبر ان يقال : « ينتظر هطول المطر — المطر نافع » ومثال الانشاء ان يقال : « ما انتقم المطور — بنس الجفاف » والتعريف المذكور مقبول لا بأس به

ولكن يمكن تداركه بشيء من التدقيق والايضاح . ولكي ابين للقاري ان التعريف الآنف ذكره تخلله ثلثة وموضع اشتباه اخبره ان دارس العربية يفهم من شرح كتبه واساتذته ان قولنا : « ما انفع المطر » معناه : « شيء عظيم جعل المطر نافعا » وهذه العبارة داخلة في الكلام الخبري . والجملة المفسرة بها « ما انفع المطر » داخلة في الكلام الانشائي فكيف اداء المعنى بصورة معينة انشائيا وبصورة غيرها خبريا . وقس على ذلك قولنا : « بس الجفاف » في الانشاء ومرادفه « الجفاف مي » — او — الجفاف مذموم » في الخبر والصحيح ان بين الأدائين فارقا وجدانيا يحتاج الدارس ان ينتبه اليه . وهذا الفارق هو ان الانسان بالقلب الانشائي لا يقتصر على الأداء البسيط باللسان او القلم بل يضيف الى ذلك تصويراً ذهنياً فالذي يقول « ما انفع المطر » هو بمثابة من يقول « ان المطر لنافع » ولكنه مع قوله ذاك يجتهد في تصوير هيئة الاعجاب والرضى مما يشعر به وهذا التصوير بالقلب الانشائي لا يستفاد بالقلب الخبري من الذي يقول : « ان المطر لنافع — او — شيء عظيم جعل المطر نافعا » . ومن ثم ينبغي ان يقال في تعريف الانشاء والخبر : « ان الانشاء هو ما يصور المعنى ذهنياً بقوالب مخصوصة من الكلام . وبما ان قوام الاداء به صورة ذهنية كانت غير محتمل للصدق والكذب . وأما الخبر فيشترط فيه احتمال الصدق والكذب لأن قوامه للتعبير لا للتصوير » .

بقي علي ان اذكر من الزوايا الفحوية وجوب ايراد المعاني المختلفة لكلمة مفردة واطلاع الدارس عليها دفعة واحدة في موطن واحد لئلا تكون له مدعاة ارتباك واعتناك ذهن لا ان يوزع مختلف ما يراد من هذه اللفظة على عدة ابواب في النحو بصورة غير تامة الواضح فبينما يكون القاري قد استوعب ذهنه ان المفرد هو ما يقابل المثني والجمع في هذا الموطن اذا به يرى المفرد في موطن آخر يقابل المضاف وشبه المضاف وفي موطن ثالث يرى له مؤدى جديداً غير الأولين . فالذي اراه ان يجمع كل المعاني المطلوبة لهذا الاصطلاح النحوي في حظيرة واحدة حسب الشرح الآتي أو ما يشاكله : ان المراد بالمفرد عدة أمور هي هذه :



المفرد ما كان مقابلاً للمثنى والجمع نحو رجل فهو مفرد بالنسبة الى رجلين ورجال .  
المفرد ما كان غير مضاف ولا مشبه بالمضاف نحو قولنا «راكب» فهو مفرد  
بالنسبة الى قولنا «راكب الفرس» او «راكب فرساً» .

المفرد هو ما يقابل الجملة وشبه الجملة فقولنا «تحصيل العلم» مفرد بالنسبة الى  
قولنا «تحصيل العلم نافع» فهو جملة . وقولنا «عند فلان علم» فهو شبه جملة .  
المفرد في باب العدد هو من الواحد الى العشرة ويلحق بها المئة والألف . فالعدد  
المفرد بهذا المعنى يقابل العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر . والعقود من عشرين  
فثلاثين فأربعين حتى تسعين . والعدد المعطوف من واحد وعشرين الى تسعة وعشرين  
ثم من واحد وثلاثين الى تسعة وثلاثين وهكذا على هذا الترتيب الى تسعة وتسعين .  
وعلى ذكر العدد نذكر معنى آخر للمفرد في ما يتعلق بالعدد وان كان هذا المعنى  
قلما يدخل في كلام النحاة بل في كلام الكتاب والرياضيين وهو أن العدد المفرد  
ويسمى ايضاً وترأ ما لا يقسم الى شطرين متساويين بل يبقى منه باقٍ هو واحد .  
فكل من هذه الأعداد ٣ - ٥ - ٧ - ٩ الخ هو عدد مفرد او عدد وتر ويضاف  
اليها عدد ١ . ويقابل العدد المفرد المزدوج ويسمى أيضاً [شفعاً] وهو ما ينقسم الى  
شطرين متساوين بنهر باقٍ مثل ٢ - ٤ - ٦ - ٨ - ١٠ - ١٠٠ الخ .

المفرد في باب موانع الصرف هو ما يقابل الاسم المركب نحو قولنا «زيد» فهو  
مفرد بالنسبة الى «عبدالله» المركب تركيباً اضافياً . والى «معدى كرب» المركب  
تركيباً مزجياً والى «شاب قرناها» المركب تركيباً محكياً او تركيب حكاية .

\* \* \*

ولا بد لي من تكبير القاري ان ما أورده في اوائل هذا البحث من الأبواب  
السماعية يدخل بعضه في علم الصرف وبعضه في علم النحو ولكنني استصوبت ايراده  
مجموعاً مستقلاً بنفسه لما بينه من رابطة السماع . وعلى السماع كان مدار الكلام هناك .

\* \* \*

## زوايا في علم البيان

ما تناولته في غير هذا المقام بشأن علم البيان في فنونه الثلاثة المعاني والبيان والبديع ثلاثة أمور جوهرية أكره العودة الى اشباع الكلام فيها هنا ولكن سياق البحث يدعوني الى ايراد نحوها بالابحاز وهي هذه : الأمر الأول التداخل في بعض مباحث علم البيان مما يجب اجتنابه او على الأقل تنبيه الدارس الى مواضعه لكي يكون منه على بصيرة ومن ذلك الاحتراس والا بغال في البديع فعا من الاطناب في المعاني . والتحكم في البديع فهو الاستعارة التهكمية في البيان . والتشبيه والكنابة والاستعارة ذكرت في البديع باعتبارها من المحسنات المعنوية كسائر تلك القوالب الجزئية مع انها اعظم قدراً بكثير فهي الأركان الأساسية لفن البيان وعليها يبنى إجماله وتفصيله . الى غير ذلك من التداخل الذي هو مدعاة حيرة للدارس الا اذا نبه عليه عند الوصول الى مواضعه .

الأمر الثاني ان علم البلاغة يقتصر على جزئيات تراكيب الكلام في تقديم وتأخير . وحذف واثبات . واطلاق وتقييد . ووصل وفصل . واطناب وابحاز . ونحو ذلك . ولا تنكر اننا نستفيد من الالتفات الى هذه الجزئيات والعناية بها ووضع حدود ورسوم لها ولكن هناك من الكليات شيئاً كثيراً وهي احق بالالتفات والعناية لأن الاخلال بها يهدم بلاغة ما نريد ادائه من اوله الى آخره . واما الاخلال بتلك الجزئيات فلا يهدم الا هذه الزاوية او تلك الناحية من الكلام لا الكلام المقصود بأسره . ولا بدع أن يكون الأمر كذلك مادام قوام البلاغة مراعاة الكلام لمقتضى الحال وهذه المراعاة تتأق في الدرجة الأولى عما أشير اليه وأريد به ايراد الفوائد والملاحظات والارشادات العامة لكل نوع من الموضوعات الكتابية والشعرية في ميادين المدح والهجو والرثاء والاعتذار والتوصل والتوبيخ والاستعطاف والتهديد وحسن التوصية والوصف والمدحابة وحسن المدافعة وقوة المهاجمة وغير ذلك . فإذا ظللنا على اغفال هذه الكليات مكثفين قاننين بتلك الجزئيات كان مثقالنا مثل رجل عني بنقد ونحس الأدوات الصغيرة والمواعين البسيطة في داره ولم يهتم بحسن تقسيم

الدار الى غرف منامة وغرف استراحة وغرف ضيافة وغرف طعام وطبخ وابواب مؤونة ولا الى حسن هندسة الأقسام في نسبة بعضها الى بعض ولا ما يلائم كلامها من اثاث ورياش وزينات .

الامر الثالث اعادة القسم الأكبر من المباحث البيانية والأنواع البديعية الى ثلاثة اركان هي : « الموافقة والمخالفة والترتيب » .

فن الموافقة ينشأ بالجمع والمشاكلة ومراعاة النظير وأنواع الجناس والموازنة والتشطير والادماج والاستنباع والتشبيه والكتابة والاستعارة والالتزام والسجع وغيرها .  
وعن المخالفة ينشأ التفريق والجمع مع التفريق والطباق والمقابلة والتحكم وتأكيده المدح بما يشبه الدم وتأكيده الدم بما يشبه المدح والاستدراك والاستثناء وغيرها .  
وعن الترتيب ينشأ التدييع والطبي والنشر والاستطراد والتقسيم والتغويق والتعديد والتطريز والتلميح والتذييل وغيرها .

وأضيف هنا الى هذه الأمور الثلاثة ملاحظتين الأولى ان بعض كتبنا البيانية تذكر في أوائل فن البيان الدلالة الطبيعية والدلالة الالتزامية — والدالتان من مباحث الفلسفة النظرية — فيتوقع الدارس ان يكون لها شأن عظيم في ما سيمر به من مباحث علم البيان فاذا هو لا يرى لها أثراً ولا يسمع عنها خبراً في سائر ابوابه .  
ولا خير في ذلك فانها خارجتان عن علم البيان . ولكن ما كان اجدر المؤلف بأن يهمل ذكرهما لأول وهلة فما معنى اشارته اليهما بتلك الصورة السطحية المبهمة التي لا نسمن ولا تغني من جوع .

الملاحظة الثانية ان في باب الوصل والفصل من أبواب فن المعاني مجالاً لذكر مواقف عديدة يجوز فيها للبلغ الوصل والفصل اي استعمال الواو العاطفة وعدم استعمالها فلبست كل المواقف خلافاً لما يطلع عليه الدارس في قواعد ذلك الباب فيتم على صاحبها إما باتباع الوصل وإما باتباع الفصل بل يجوز الامر ان اذا لم يعترض للجواز مانع كالالتباس ونحوه . مثال ذلك ان يقول قائل « رنيت لتندل فلان ووثقت به ثقة لم تكن في موضعها . ان الكريم يخدع » فيجوز في الجزء الأخير من هذه العبارة ان يقال « ان الكريم يخدع — او — وان الكريم يخدع

— او — والكريم يخذع » وان يقال : « سيندم الظالمون على ما اقترفوه — سبقا لمرارة الندم عاقبة وعقاباً » فيجوز أيضاً ان يقال « وسبقا لمرارة الندم الخ » . وقال ابو نواس :  
يا حبيذا سفوان من متربّع      ولربما جمع الهوى سفوان  
فلو اسعفه وزن الشعر وقال « لربما جمع الهوى سفوان » لما كان عليه حرج .  
سفوان اسم موضع . متربّع القوم ومرتبهم المكان الذي يقضون فيه فصل الربيع .  
وقال ربيعة بن مقروم الضبي من شعراء ديوان الحماسة لأبي تمام :  
ودعوا نزال غسكت اول نازل      وعلام اركبه اذا لم اتزل  
افما كان يجوز له استعمال الفصل بأن يقول « علام اركبه » لمساعدته عليه الوزن العروضي  
وقال الحارث النحلي من شعراء الحماسة ايضاً :  
وزعمتم ان لا حلوم لنا      ان العصا فرغت لدي الحلم  
فلولا تقيده بالوزن لساغ له ان يقول : « وان العصا فرغت الخ » . وقال —  
السموأل بن طديله في لامبته الفخرية المشهورة :

سلي ان جهلت الناس عنا ومنهم      وليس سواء عالم وجبول  
فله ان يقول : « وليس سواء — او — فليس سواء » . واذا ضربنا صفحاً عن  
الوزن اسكنه استعمال الفصل بحيث يقول « ليس سواء » .

\* \* \*

### زوايا في العروض والقافية

ان ما كان من كتبنا العروضية حاوياً بعض افاضة وتفصيل يذكر فيها ان جماعة  
من شعرائنا في صدر الاسلام وفي ما يليه من عصور المولدين قبل وضع علم العروض  
والقافية خالفوا ما عليه الجمهور من الاحكام بارتكاب حذف نون شاعلين في الطويل  
ومن اشباع واختلاس في غير مواضعها المنصوص عليها ومن ارتكاب عيب انواع من  
للتاد في القافية في نحو : « قابلٌ وتقابلوا » و « جاهلٌ ويجهل » الى غير ذلك من الخلافات  
ولا نرى الأئمة حكموا بخطئها او بجهالة القياس عليها : فهل بليق بنا ترك هذا الموقف  
غامضاً يدعو الى المكابرة والماحكة نارة والى سوء الجدال وكثرة قيل وقال طويلاً .

ان الأكثرين يرون قبح الجمع في القوافي بين نحو «جَاهِلٌ ومَجْهولٌ» وأقل منه قبحاً في نحو «سَافَرُوا ومسَافِرٌ» فإذا كانت حركة الدخيل وهي الفاء هنا اختلفت بين الضم والكسر كان الأمر مقبولاً عندهم لأن الضم والكسر كليهما من الحركات الثقيلة بخلاف الفتح على أحدهما والفتح حركة خفيفة . فهم لا يرون بأساً في قافية اليتيم الآتين .

توم واشبتنا بليل مزاره فهم ليسى يتنا بالتباع  
فماقتة حتى اتحدنا تماقتا فلما أتاننا لم يجد غير واحد

وقد كثر في شعرنا العربي اختلاف رنة الصوت في القافية المقيدة أي الساكن رويها جامعين بالمتظومة الواحدة بين نحو «غريبٌ وضروبٌ» وبين نحو «هممٌ . ونهمٌ . ونظمٌ» . وهو عندهم يحسب عيباً ويسمونه سناد توجيه وأرام على حق في حظره لأن قوام احكام القافية هو رنة الصوت واختلاف الرنة في ما ذكرناه اظهر وادعي الى نبو السمع من نحو «جَاهِلٌ ومَجْهولٌ» ولكننا مع ذلك لا نكاد نرى شاعراً قديماً او مولداً او معاصراً الا تسامح فيه فهل نفل على هذا التسامح ونقرره فيما ام نرجع الى احكام العروض والحكم الطبيعي في حاسة السمع فنقرر حظره .

\* \* \*

### زوايا في نقل الكلام المجازي الى لغتنا

ما يزيد في ميدان الأقلام يتنا زيادة مطردة على مدى واسع كثرة ما نقله ونحذو حذوه من الكلام الأجنبي . ولا شك ان من المصاعب والمتاعب في هذا السبيل نقل الألفاظ الفنية عندهم الى لفظ عربي ففي عندنا قد يكون قديماً في كتب أدبنا فبحث عنه وثبته في موضعه ومن ثم نجد له حياة طيبة بعد ما كان دفيناً او شبه دفين . وقد لا نجد لهذا اللفظ الفني ما يعادله مما استعمله اسلافنا في العربية لأن معنى هذا اللفظ ومدلوله امر مستحدث نشأ عن تقدم الاكتشاف والاختراع والتعقبي البلي او عن تعدد مصطلحات البشر في بعابهم واعمالهم ومعاملاتهم فلا بد لنا حينئذ من ان نتواطأ على لفظ له جديد في لغتنا عن طريق الاشتقاق



او طريق التشبيه والاستعارة او طريق التمثيل اذا وسعنا سلطان الفتح في لساننا كما فعل الفريجة في السنتهم وقد سبقت الاشارة الى ذلك في اوائل بحثنا الحاضر . ان طوائف الألفاظ الفنية في صناعة وزراعة وتجارة وادارة وسياسة وجندية وقضاء وطب وبالاختصار في كل علم نظري او عملي تتألف منها مصاعب حمة ولكن الذي يهون خطبها انها على اتساع ميادينها وتشعب فروعها يمكن استقصاؤها او ما يقارب هذا الاستقصاء وتنسى الاحاطة بها او الاحاطة بمعظمها في نصوص منظمة صريحة يحفظها الأديب او يرجع اليها في مظانها كلما خافه حفظه وخذله ذاكرته فقد حوت الكتب الشيء الكثير من هذه الألفاظ الفنية . وما نحتاج فيه الى لفظ جديد لم نقوه الكتب يساعدنا المعنى المطلوب على التماس اللفظ الذي يلائمه . فهذه الناحية من التعريب لا تطلب منا اذن قواعد وارشادات وملاحظات عامة مادام مرجعها الى النص والحفظ . ولكن الصعوبة العظمى والعقبة الأشد وعورة هي في نقل الكلام المجازي من لسان الافرنج الى لساننا حيث لا مطمع لنا في احاطة واستقصاء واياد نصوص وحفظها ومن ثم يميزنا في هذه الناحية الاستعانة بقواعد وملاحظات عامة نقذف منها مقاييس لكل ما نود نقله من مجاز افرنجي الى مجاز عربي . وقد بسطت الكلام بسطاً كافياً بهذا الشأن في مقال ادرجه لي مجلة المجمع في جزء آذار ونيسان من سنة ١٩٤١ بعنوان « نظرة في الكلام المجازي » ولست أود ان اعيد هنا ما قلته هناك او اعيد منه قسماً كبيراً ولكن لا بد لي من تكرير التنبية على وجوب مراعاة الطابع العربي جهد المستطاع . فهل يمكن اتفاق جماعة كبيرة من خدام لغتنا المحققين على وضع حدود ورسوم تفي بالمطلوب من جهة قبول ما يجب قبوله من مجاز الافرنج ورفض ما ينبغي رفضه . نعم اني ذكرت شيئاً غير يسير في كتابي « فن التعريب » ثم في مقالتي الآتية ذكره ولكن الذي أودته انما جاء على سبيل الاستئناس والتحميل لا على سبيل التدقيق والاستيعاب مما لا يصح ان بدعيه قلم واحد بل ليس من الحق ان يطالب به علم واحد . ولعلنا اذا تمت لنا هذه الأمنية ولو رويداً رويداً في مهلة سنوات تقطص وفخلص لسان مضر المبين من ركككات ورمطانات ومخالفات

ينصب علينا سيلها كل يوم وقد عرفنا أولها ولا نعرف كيف يكون آخرها ولا متى يكون ؟ نخلص من أمثال هذه القوالب الافرنجية التي لم تخرج قبل اليوم على لسان عربي ولا تناولها قلم عربي ولا تشرها ذوق عربي بل لم تخطر على بال واحد من أبناء العروبة المحيطة : يقولون « احترام عميق » عوض « احترام عظيم » و « مد اليه يداً مستقيمة » عوض « مد اليه يد الحياة » — او — « مد اليه يده مستقيمة » و « جبهة هادئة متكبرة » عوض « جبهة عليها سمات الهدوء والتكبر » « و كنت اعدده مثل بري » عوض « كنت اعدده بريثا » وقولهم في توزيع عنايات فرعية على موضوع يتناول سيرة احد العظماء : « فلان الشاعر — فلان الكاتب — فلان السيفي — فلان رب البيت » عوض ان يقولوا : « فلان شاعراً او كاتباً او سياسياً او رب بيت » ومن القوالب العربية أيضاً في مثل ما تقدم ان يقال : « فلان في كتابه او شعره او شاعريته او سياسته او معيشته البتية » ويقولون « انه بهذا المقدار فاضل حتى يجب أعداءه » عوض « قد بلغ من فضله — او فضيلته — انه يجب أعداءه » او « ان فضيلته قضت عليه حتى بمحبة أعدائه » . و « فلان رغماً عن غناه بجذل » عوض « فلان على غناه بجذل » او « فلان بجذل مع ما هو عليه من الفنى » ويقولون « هذه النقطة من البحث » عوض « هذه الناحية من البحث — او — هذه الجهة من البحث او هذا الجانب منها » وأما النقطة في مثل هذا المقام من الكلام العربي فلا تبعث عن داء النقطة . . . . . كما لا يبعد عن رعدة دور الحمى قولهم المتواتر في الترجمة السخيفة « فلان لعب في المسألة دوراً معاً » عوض « كاث له فيها مدخل كبير او شأن عظيم » .

وانكى من كل ما ذكر ان جماعة من كتابنا في هذه الأيام اولعوا بقولهم « الوطن الأم » ناقلين العبارة حرفياً عن اللغة الفرنسية . والفرنسيون ينظرون منهم ان ينطقوا بما ذكر لأن لفظ الوطن عندهم مؤنث فيوافق ان يمتد بلفظ ام . وأما في العربية فالوطن مذكور والجدير به ان يمتد بالأب فيقال « الوطن الأب » . واذا توسع قومنا في هذه الخطبة بالزام لغتهم العربية بمباشرة لغة الفرنسيين ذلك كبيراً

وتأنيثاً فساداً فذاً او بعد غد بقوت «شمس ساطع وقمر منيرة» لأن لفظ الشمس عند أولئك مذكر ولفظ القمر مؤنث.

هذا ما اشير اليه في المقام الحاضر من وجوب اتخاذ الحيلة لصون قوالنا العربية ووقاية ما حفظه اقلنا وتطبيق به السنتنا من كل زكاة وضفة اعجمية مادام استعراها بين أيدينا امراً متيسراً . ولا يتوهم القاري من الانتقادات الآتية ذكرها اني اشير بالجود والتقييد في كل اداة وكل تعبير . هيأت ذلك بما اعتقده واقصده هيأت وانا الذي قال في مقام آخر ولا ازال قائلاً به وهو هذا :

ان الكلام المجازي الافرنجي يحسن نقله الى اللغة العربية حسب لفظه وأسلوبه في الحالة الآتية : اذا كانت الصورة المجازية مسموعة شائعة في لساننا نحو : «عقد حديثك» - ضرب العدو مقللاً - راية منصوره - عقل ناضج - صارح الشقاء - يقل الصولجات انج» ويدخل في هذا السلك كل ما كان وارداً على طريق مجاز مشاع تشبيهاً كان او استعارة او كتابة فهو غير محسوب من خصائص اللسان العربي ولا من خصائص اللغات الافرنجية . ومن امثله المتقول بنصه الى لساننا قول بعضهم : «كانت تنظر بجنين الى طفلها وما هو الا وطاء فارغ ستملاً جادئات البالي» وقول الآخر : «كان ذلك الفلاح النسيط وحوله اولاده وحفدته كالشجرة الباسقة كللها ثمرها الناضج» .

وعند هذا الحد أمسك القلم مصيداً حث المهم على تمهيد كل طريق وتمهيد كل عجة بشأن ما ذكرته وما لم اذكره قصوراً مني او اقتصاراً من ميادين اللغة العربية والأدب العربي .

(اللاذقية)

ادوار مرقص

## (١) عثور على عثار

عثرْتُ في معاجم اللغة على خطأ قديم عثرتُ به أقلام النساخ ولا أقول المؤلفين فأحببتُ التنبه إليه بالكلمة التالية : قلتُ لأديب لغويٍّ مدققٍ من إخواننا : ما نقول إذا نقلتُ اليك عن معاجم اللغة أن خَلَجَانِ العين واختَلَجها قدُفسرا بطيرانها . وأنه إذا قيل خَلَجْتُ أو اختَلَجْتُ عينُ فلان كان المعنى أن عينه طارت . فتعجب الأديب من ذلك وسألني : أيُّ معجم يقول هذا ؟ قلتُ كلُّ المعاجم الموثوق بها التي بين أيدينا : الصحاح ومختار الصحاح واللسان والقاموس . قال هذا خطأ يمكن الرجوع في تصحيحه إلى المخطوطات الأصلية لهذه المعاجم . قلتُ : رجعت إليها فوجدتها كالمطبوعات التي أخذت عنها : راجعت ثلاث نسخ من مخطوطات القاموس فوجدتها تفسر خلجت العين واختلجت بطارت أي بفعلٍ ماضٍ من الطيران . ومثلها مخطوطات اللسان والصحاح ومختار الصحاح المحفوظة في دار الكتب الظاهرية . بل رجعت أيضاً إلى نسخة القاموس التي ترجمها إلى التركية عاصم افندي فإذا هو كذلك يفسر خلجت العين واختلجت بطارت . ومن المعاجم الحديثة اقرب الموارد والبستان فانها فسرا الاختلاج بذلك . ومن العجيب أنه ما من مؤلف من هؤلاء المؤلفين أو ناسخ أو مصحح أو مطالع علق على هذا التفسير ما يشير إلى ارتيابه بصحته . قال الأديب : ولا الزبيدي شارح القاموس قلت ولا الزبيدي . لكنه عقب على تفسير اختلجت بطارت بقوله : إن هناك من فسرها باضطربت . وهذه عبارته : ( ومن المجاز خلجت العين تختلج خلجاً وخلوجاً وخلجاناً إذا طارت ومثله في الصحاح كاختلجت وتخلجت . وفسره غيرهما ( أي غير صاحب القاموس وصاحب الصحاح ) باضطربت . وقال شمر ( بن حمدويه اللغوي ) التخلج التحرك : يقال تخلج الشيء واختلج اضطرب وتحرك . ووقع في كلام الأقدمين العموم في العين وغيرها ( يعني من أعضاء الجسد ) ففي اللسان خلجه بينه وحاجبه غمزَه . والعين تختلج

(١) قرئت هذه الكلمة في إحدى طبعات الجمع .

أي تضطرب) انتهى كلام الزبيدي . وقوله لكل هذا بعد ان فسر صاحب القاموس الاختلاج بالطيران يشعر بشيء من ريبه بهذا التفسير . وكان عليه أو على شقيقه ان يصرح بهذا الارتياح حسب عادتهما . والآ فان تفسير اختلاج العين بطيرانها أمرٌ يدع : إذ لو كان هذا التفسير حقاً لكان من المتوقع ان يذكروا في مادة ( ط ي ر ) أن طارت العين يكون بمعنى اخلجت . ولم نرم قالوا ذلك ولا نقلوه عن أحد . ولو قيل ان طيران العين مما يفتوز به عن اختلاجها لكانوا ذكروا ذلك او ذكره الزحشرى في أساسه . وهو لم يذكره . وكيف يذكره ولا علاقة بين طيران الطائر متقللاً من مكان الى مكان وبين الاختلاج الذي هو اضطراب الشيء وهو باقٍ في مكانه وفي لهجاتنا العامية نسب الطيران الى العين لكن لا بمعنى الاختلاج الذي هو الاضطراب وارتجاف الأجنان بحركة اضطرابية بل بمعنى أنها إيفت وزهب نورها بالجللة وهو ما يريد عامة زماننا مذ يقولون ضربته على عينه فطارت أي عورت . فهل يصح للصاح ومن تابعه أن يفسروا الاختلاج بكلام عامة زمانهم على فرض أنهم كانوا يفعلون كعامة زماننا في استعمال طيران العين ؟

عندها قال أدينا وما رأيك أنت في ذلك ؟

قلت رأيي أن كلمة ( طارت ) في مخطوطة الصاح الأصلية أو غيرها من المصادر اللغوية القديمة هي محرفة عن ( حارت ) بالحاء المهملة وقد أخذت عنها المخطوطات الأخرى جيلاً تلياً ثم أخذت عنها المطبوعات . وزهد عن الشراح والمصححين الانتباه إليها أو التعليق عليها وتفسير خلجت العين واخيلجت بفعل ( حارت ) هو الصواب والملائم للمعنى الأصلي الذي يفهم من المادتين مادة ( خ ل ج ) و ( ح ي ر ) كما أنه متسق مع المعاني المجازية لكل من هاتين المادتين فإن معنى التردد والتحرك مع بقاء الشيء التحرك في مكانه هو الذي يجمع بين مادتي ( الخ ل ج ) و ( الح ي ر ) وينفع فيها من روحه . خ ل ج الشيء حركه . وأخ ل ج حاييه حركها . وتخلج الشيء تحرك واضطرب وفلان يتخلج في مشيته بتأبل . ويقال : لا يتخلجني في هذا الأمر شك أي تردد



ومثله تخالج في صدري شيء أي تردّد . ومنه ممي خليج البحر خليجاً في قول بعضهم : لأن الماء لا يجيد فيه منفذاً ينسرب منه فيتردد ويضطرب في مكانه .

هذا ما نستشهد به على مادة خليج أما مادة ( حبر ) فكذلك . يقال :

حار الماء تردّد كأنه لا بدري كيف يجري . والحيران شبه حوض . يتغير فيه ماء المطر . وحار الرجل جهل وجه الصواب في الأمر فتروا في فعله أو تركه . والمستهير محابٌ ثقيل متردّد ليس له ربيع تسوقه . وحار الطرف عثار تردّد . ومثله حار بصره كما في الأساس . والنظر يحار أي يتحرك ويضطرب . قال كعب بن جعيل الشاعر الأموي :

تزين حتى تسلب المرء عقله      وحتى يحار الطرف فيها ويسكر  
( يسكر ) من باب نصر بمعنى يحار ويضطرب أيضاً وفي النخس عن صاحب العين ( خرجت العين حارت وبرز البصر فقهر فلم يطرف ) فبناءً على هذا كله وجب أن يقال في تفسير اختلجت العين يقال تهركت وترددت في تحجرها مع بقائها فيه لا منتقلةً منه وهذا المعنى نفسه هو الذي يفهم من كلمة حارت حقيقةً ومجازاً . فما وقع في المعاجم من تفسير اختلجت بطارت ينبغي إذن تصحيحه بحارت . ونجتم البحث بهذه اللطيفة . وهي ما رواه ابن جني قال : حدثني النبي شاعرنا وما عرفته الا صادقاً . قال : كنت عند منصرفي من مصر في جماعة من الأعراب وأحدم يتحدث فذكر في كلامه فلاةً واسعة فقال : ( يحير فيها الطرف ) فقال له آخر من رفاقه بلقته صراً من الجماعة ( يحار يحار ) اه فأعراب البادية كانوا لهد النبي يفطنون الى ما يقع في كلامهم من الأغلاط . ويتذمّون منه . وينبه بعضهم بعضاً اليه .

المغربلي

## الشعر

- ١ -

( ما جاء في ذم الشعر )

قال : الله تعالى ( والشعراء يتبعهم الغاؤون ) ألم تر أنهم في كل واد يهيمون  
وانهم يقولون ما لا يفعلون ( وقال تعالى في حق النبي ﷺ : وما هو بشاعر  
فيقال لو كان الشعر صفة مدح لما نفاه عنه وقال ﷺ : لأن يمتلي قلب الرجل  
قيحاً خير من ان يمتلي شعراً . وكتب جعفر بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي  
المعروف بالمحقق فقيه الإمامية المتوفى سنة ٦٧٦ هـ الى والده بهذه الأبيات :

ألم تراني كل يوم الى العلا      اقدم رجلاً لا تزل بها النمل  
وغير بعيد ان تراني مقدماً      على الناس حتى قيل لبس له مثل  
نطاوعني بكر المعالي وعونها      وتنقاد لي حتى كأني لها بمل  
ويشهد لي بالفضل كل مبرز      ولا فاضل الا ولي فوقه فضل

قال فكتب الي فوق هذه الأبيات : لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في  
حق نفسك أما علمت ان الشعر صناعة من خلج العفة ولبس الحرفة والشاعر ملعون  
وان اصاب ومنقوص ولو أتى بالشيء العجائب وكأني بك قد دهمك الشعر بفضيحه  
فجعلت تنفق منه ما تلتقي بين جماعة لا يرون لك فضلاً غيره فسموك به وكان  
ذلك وصمة عليك آخر الدهر أما تسمع :

ولست أَرْضَى ان يقال شاعر      تباً لها من عدد الفضائل  
قال فوقف عند ذلك خاطري حتى كأني لم أفرع له باباً ولم أرفع له حجاباً .

( ما جاء في مدح الشعر )

قال رسول الله ﷺ : ان من الشعر لحكمة وقال ﷺ : ان من البيان لسحراً  
لما أعجبه كلام عمرو بن الأهمم . وعنه ﷺ : رؤوا أولادكم لا : الشنفرى ولا  
ترووهم مقاطعة آل غسان كما يأتي . وقد استشهد رسول الله ﷺ بالشعر واستحسنه

ومدح فائله وأجاز عليه وعفا بسببه عمن يستحق العقاب وقبل وصيلة من توسل به  
وشفع من استشفع به والصحابة كان فيهم الشعراء ومن يستنشد الشعر ويمجيز طيه  
والنبي ﷺ كان له منهم شعراء يهجون المشركين عبدة الأوثان وشعراء هم  
ويمجبونهم ويحامون عن النبي ﷺ منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله  
ابن رواحة وغيرهم . وكذلك التابعون وتابعو التابعين والعلماء في كل عصر وجيل .  
وكفى ذلك دليلاً على فضيلة الشعر ومدحه .

وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده : روم الشعر روم الشعر يمجدوا وينجدوا .  
وقال الزبير بن بكار روي أولادكم الشعر فانه يحل عقدة اللسان ويشجع قلب  
البيان ويطلق يد الجليل ويحض على الخلق الجليل . وما قيل في مدح الشعر  
من الشعر قول القائل :

ومستخف بقدر الشعر قلت له لا ينفق المطر الا عند عطار

وقول الآخر :

وفي الناس من لا يحسب الشعر رتبة وما الناس لولا الشعر الا بهائم  
وقال ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الغزي المتوفى سنة ٥٢٤ :

ان بكرهوا نظم القريض فعذرهم باد كحاشية الرداء المعلم  
هم محرمون عن المناقب والعلا والشعر طيب لا يجمل لمحرم  
وقال أيضاً

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مفلق  
لم يبق في الدنيا كريم يرتجى منه التوال ولا مليح بعشق  
ومن العجائب أنه لا يشتري ويخان فيه مع الكساد ويسرق  
وقال الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني من أبيات

الشعر ديوان العرب ابداً وعنوان الأدب

أما ما جاء في ذم الشعر مما مر فمحمول على اتخاذه للهو واللعب والفتاء به  
كما كانت تستعمله الملوك والأمراء وعلى استعماله فيما لا يرضي الله تعالى من مدح  
من يستحق الذم وذم من يستحق المدح والكذب فيه ونلب أعراض الناس بالهجاء

او الاشتغال به عما اوجبه الله تعالى او غير ذلك وامتلأ القلب منه المشار اليه في الحديث الشريف يشير الى الاكثار منه والاشتغال به عن كل شيء والشعراء الذين ذمهم الله تعالى في الآية السابقة قد بين صفتهم فالمذمومون هم اصحاب تلك الصفة . واما آية وما هو بشاعر فعي رد على قريش الذين قالوا عنه **وكان** انه شاعر ولا دخل لها بدم الشعر ولا بمدحه ان لم تدل على عظم قدر الشعر عند العرب . وأما قول بعض العلماء المتقدم ان الشعر صناعة من خلع العفة ولبس الحرفة وجعله مملوناً ومنقوصاً فالمراد به اتخاذ الشعر حرفة يستجدي بها الناس ويمدح به من لا يستحق المدح او يمدح الشخص بما ليس فيه ويهيج به الناس وتثلب اعراضهم وتقذف به المحصنات ويتعاطى فيه الفحش ونحو ذلك ولهذا جملة صناعة من خلع العفة ووصمة بعباب بها الرجل طول عمره . وهذا العالم خاف على ابنه ان يتعاطى صناعة الشعر ويشتهر به ويشغله ذلك عما كان يتوسمه فيه من الارتقاء في درجات العلوم وكل هذا ليس ذمّاً للشعر من حيث انه شعر بل ذم لما يعرض بسبب تعاطيه وانجازه صنعة كما كان يقع من الشعراء الذين يتخذونه للمدح والهجاء من الاشتغال به عن الكالات والاتسام به على النحو المذكور .

### (مزية الشعر)

ان للشعر من بين انواع الكلام مزايا ليست لنظيره قال أحمد بن محمد ابن عبد ربه الاندلسي في كتابه العقد الفريد : الشعر ديوان خاصة العرب والمنظوم من كلامها والمقيد لا يامها والشاهد على حكامها حتى لقد بلغ من كلف العرب به وتفضيلها له ان عمدت الى سبع قصائد خيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القبايطي المدرجة وطلقتها في استار الكعبة فنه يقال منحة امرئ القيس ومذهبة زهير ويقال لها : « المعلقات »

لامرئ القيس ( قفا نبك ) زهير ( امن ام اوفى ) لطرفة ( غلوة اطلال ) لعنترة ( يادار عيلة ) لعمر بن كلثوم ( الاهي ) لبيد ( عفت الديار ) للحارث ابن حلزة ( آذنتنا بينها اماء ) .

ومن كلف العرب بالشعر وسمو منزلته عندها أنها كانت إذا ارادت انشاد قصيدة  
لهمهل لا تنشدتها حتى تغتسل اعظاماً لها واعجاباً بها .

فن مزاي الشعر التي ليست لغيره من انواع الكلام انه لكونه مقفى وعلى  
اوزان خاصة يسهل حفظه ويروق انشاده فيطرب النفوس ويكون اشده تأثيراً فيها  
وكانت العرب تحذو به ابلها في سيرها فتدري انه يؤثر فيها ويحملها على الاسراع  
(ومنها) انه يوجب بحفظه وانشاده تهذيب الأخلاق والحث على محاسن  
الأفعال بما فيه من حكم وآداب وحماسة ونحو ذلك وقد يحمل على ضد ذلك  
بحسب ما يشتمل عليه ولذلك قال النبي ﷺ فيها روي عنه : رووا أولادكم لامية  
الشنفرى فانها تعلمهم مكارم الأخلاق ولا تروهم مقاطعة آل غسان - وذلك لما  
في لامية الشنفرى من الحث على اباة الضيم ومفارقة من لاخير فيه والصبر والجلد  
وتحمل المشاق لنيل المآرب الجليلة والتباعد عن منة الخلق وغير ذلك . وما في  
مقاطعة آل غسان من الحث على الانتقام وترك العفو والصفح فن لامية الشنفرى  
المعروفة بلامية العرب قوله يحث على اباة الضيم ومفارقة من لاخير فيه وان كان  
حبيماً قريباً وترك البلاد التي ينال المرء فيها الأذى الى غيرها .

اقبوا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا ميل  
وفي الارض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى منخول  
امرك ما في الأرض ضيق على امرئ سرى راغباً اوراهباً وهو يعقل

يقول فيها

وان مدت الأيدي الى الزاد لم اكن بأعجلهم اذ أجشع القوم اعجل  
وما ذاك الا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل  
ثم يقول في مفارقة من لاخير فيه :

واني كفاني فقد من ليس جازيا بنعمي ولا في قربه متعل  
ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع<sup>(١)</sup> وايض اصليت وصغراء عطل<sup>(٢)</sup>

(١) شجاع جري . (٢) عطل طويلة وهي القوس .



ثم يقول في تجنب ما لا يحمد من الصفات :

ولست بمهيف<sup>(١)</sup> بعشي<sup>(٢)</sup> سوامه<sup>(٣)</sup> مجدعة<sup>(٤)</sup> سقبانها<sup>(٥)</sup> وهي مهيل<sup>(٦)</sup>  
ولا نجياً<sup>(٧)</sup> اكهي<sup>(٨)</sup> صرب<sup>(٩)</sup> العرسه<sup>(١٠)</sup> يطالعهما في أمره كيف يفعل  
ولا خرق<sup>(١١)</sup> هيق<sup>(١٢)</sup> كان فؤاده<sup>(١٣)</sup> يظل به المكاء<sup>(١٤)</sup> بعلو ويسفل  
ولا خالف<sup>(١٥)</sup> دارية<sup>(١٦)</sup> متفزل<sup>(١٧)</sup> يروح ويفقدو داهناً يتكحل  
ولست بعل<sup>(١٨)</sup> شره دون خيره<sup>(١٩)</sup> الف<sup>(٢٠)</sup> اذا ما هجته احتاج اعزل<sup>(٢١)</sup>  
ولست بمحبار الظلام اذا اتحت هدى الموجل<sup>(٢٢)</sup> العسيف<sup>(٢٣)</sup> بهما هوجل<sup>(٢٤)</sup>

ثم وصف جلده وصبره على المتاعب واقدامه وقوته فقال :

اذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي تطاير منه قادح ومفلل  
أديم مطال الجوع حتى أميته واضرب عنه الذكر صفحاً فاذهل  
ثم وصف اباءه عن تحمل منة الناس ولو كان في أشد الحاجة وقادراً على  
الكسب الدنيء فقال :

واستف رب الأرض كيلا يرى له علي من الطول امرؤ متطول  
ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب يماش به الا لدي وما كل  
ولكن نفساً حرة لا تقيم بي على الضيم الا ربنا اتحول  
واطوي على الخمص<sup>(٢٥)</sup> الحوايا<sup>(٢٦)</sup> كما انطوت خيطة مارِي<sup>(٢٧)</sup> تغار<sup>(٢٨)</sup> وتفتل  
وأغدو على القوت الزهيد كما غدا ازل<sup>(٢٩)</sup> تهاده التناثف اطحل<sup>(٣٠)</sup>

- (١) المهيف السريم العطش . (٢) يرطها ليلاً خوفاً من العطش . (٣) سبينة الغذاء .
- (٤) أولادها . (٥) عليها سرارها وهو ما يشد به فروع الناقة لئلا يرضعها ولدها .
- (٦) جيان . (٧) جيان ضعيف . (٨) ملازم . (٩) دهش من الخوف .
- (١٠) رقيق طويل . (١١) طائر . (١٢) لا خير به . (١٣) لا يهارق البيوت .
- (١٤) امل السن الصغير الجثة . (١٥) عاجز . (١٦) لا سلاح معه .
- (١٧) الطويل الذي فيه تسرع وحمق . (١٨) الاخذ على غير الطريق .
- (١٩) فلاة لا اعلام بها . (٢٠) منور البطن . (٢١) الأماء .
- (٢٢) اسم رجل أو كساء . (٢٣) يحكم ثقلها . (٢٤) خيف الوركين وللراد الذئب
- يتولد من الضيم والذئب . (٢٥) لونه بين الزبيرة والبياض .

ثم وصف سيره ليلاً وتبكيه فقال :  
 ونشرب أساري<sup>(١)</sup> القطا الكدر<sup>(٢)</sup> بعدما مرت قرباً<sup>(٣)</sup> احناؤها<sup>(٤)</sup> تتصلصل<sup>(٥)</sup>  
 ثم ذكر انه لا يتغير في حالتي عدمه وغناه فقال :  
 واعدم احياناً واغنى وانما بنال الغنى ذو البعدة<sup>(٦)</sup> المتبذل<sup>(٧)</sup>  
 فلا جزع من خلة<sup>(٨)</sup> متكشف<sup>(٩)</sup> ولا مراح<sup>(١٠)</sup> تحت الغنى المتجمل<sup>(١١)</sup>  
 ثم وصف صبره على المتاعب والشدائد وشطف العيش فقال :  
 ويوم من الشعرى<sup>(١٢)</sup> يذوب لؤابه<sup>(١٣)</sup> افاقه في رمضائه لتحملل  
 نصبت له وجهي ولا كن<sup>(١٤)</sup> دونه ولاسترا لا اتحمي<sup>(١٥)</sup> المرعب<sup>(١٦)</sup>  
 وضاف<sup>(١٧)</sup> اذا هبت له الريح طيرت لبائد عن اعطافه ماترجل<sup>(١٨)</sup>  
 بعيد بمس الدهن والفي عهده له غبس<sup>(١٩)</sup> عاف<sup>(٢٠)</sup> من الفضل محول<sup>(٢١)</sup>

\* \* \*

ومن مقاطعة آل غسان قوله :  
 ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما رغبنا  
 لا لقطن ذنب الأفعى وتتركها ان كنت شهما فاتبع راسها الدنيا  
 هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا واضرموا النار فاجعلهم لها حطبنا

\* \* \*

(ومنها) انه يخلد لصاحبه ذكراً على عمر الدهور والأعوام ولولا الشعر لكان  
 جماعة كثيرون من المشهورين في عداد المنسيين لا يذكرون ذكراً ولا يعرفهم أحد  
 وانما عرفوا واشتهروا وخلد ذكراً على الألسن وفي بطون الدفاتر بما اثر عنهم

- 
- (١) جم سؤر وهو بقية الماء . (٢) الكدرة النيرة . (٣) القرب سير القيل لورود الند .  
 (٤) جوانها . (٥) صوت . (٦) اسم البعدة . (٧) الذي لا يصون نفسه .  
 (٨) حابة وقرة . (٩) مظهر حاجته وقرة للناس . (١٠) ذو صرح وطر . (١١) اتكبر .  
 (١٢) نهم يظلم في شدة الحر . (١٣) ما يرى مثدياً عند الهابرة كالخيوط .  
 (١٤) لاسر . (١٥) نوع من البرود . (١٦) للتحرق . (١٧) شعر كثير طويل .  
 (١٨) ما ترح . (١٩) وسخ . (٢٠) متروك . (٢١) أتى عليه حول .

من الشعر والا فن الذي كان يعرف رعاة العرب ولصوصهم وصعاليكهم وكثيراً من أهل الجاهلية لولا الشعر وجماعة من أهل الفضل لم يعرفوا إلا بشعرهم .  
 (ومنها) ان الشعر تقيد به الحوادث التاريخية وتحفظ وجلة منها قد عرفت من الأشعار أكثر مما عرفت من كتب التاريخ .  
 (ومنها) ان الشعر تعرف منه نفسية الشاعر ويكون ابلغ مترجم عنها وتفيد المؤرخ والمترجم مالا تفيدته كتب التاريخ .  
 (ومنها) انه يصير في عتق من قيل فيه كطوق الحمامة مدحاً وذماً فتناقله الألسن وتحفظه الناس حتى الصبيان والعواتق في خدورها ولذلك كانت الملوك والأمراء يتقون السنة الشعراء ويحتملون منهم مالا يحتملون من احد ويميزون لم المطايا والمواهب وفي ذلك يقول ابن الرومي :

لا تقبلن المدح ثم تعقه وتنأم والشعراء غير نيام  
 واعلم بأنهم اذا لم ينصفوا حكموا لأنفسهم على الحكم  
 وظلامة العادي عليهم تنقضي وعقابهم يبق على الأيام

وكان الشعراء في تلك الأعصار اشبه بأهل الجرائد اليوم وكان بنو أمية يكرمون الفرزدق وكثير غزاة ويميزونها ويمحتملون منها وكلامها علوي الرأي طمعاً في المدح وخشية من القدح وكذلك بنو العباس كانوا يكرموا السيد الحميري ويميزونه وهو علوي الرأي .

(ومنها) تهيجه النفوس وتأثيره فيها تأثيراً متفاوتاً بحسب مربيته في الفصاحة والبلاغة ورفعة اللفظ وحسن سبكه وانسجابه واشتماله على النكات المستطعة والخصائص البديعة والألفاظ المستعذبة والأمور المهيجة للنفس بحسب المقامات كالرفة في الغزل والتهويل في الحماسة ووصف الحروب وحسن الأسلوب في الاعتذار والشفاعة والحث على الحلم والصنع والتفجع في الرثاء وغير ذلك .

محسن الأمين الحسيني

يتبع :

## رسالة الطرق

- ٧ -

### حرف العين المهملة

يقال طريق 'معبّد' أي مسالك مذلّ وقيل هو الذي تكثر فيه المختلفة قال طرفة :

تباري عتاقاً ناجيات واتبعت      وظيفاً وظيفاً فوق مَورٍ مُعبّد<sup>(١)</sup>

قيل المعبّد الطريق الموطوء وقول الشاعر :

وبلد نائي الصوى معبّد      قطعت به ذات لوث جلعّد<sup>(٢)</sup>

قيل المعبّد الذي ليس فيه أثر ولا علم ولا ماء

والعبايد الطرق المختلفة • والعبايد الطرق البعيدة الأطراف المختلفة •

ويقال عبّر الطريق والنهر والوادي عبراً وعبوراً قطعته من عبّره إلى عبّره والعبّر بالكسر التاحية والجانب والشاطئ • وعبّر السبيل شقها وعابر سبيل مار الطريق من طبرين وعبار والمعبر بالكسر ما عبّر به النهر من فلك أو قنطرة أو غيره • والمعبر بالفتح الشط الميأ للعبور والمعبرة بالكسر سفينة يعبر عليها النهر •

العتوب كعبور الطريق ويقال اعتبّ الطريق إذا ترك سبله واتخذ في وعبره ويقال للرجل إذا مضى ساعة ثم رجع قد اعتبّ في طريقه اعتباً كأنه عرض حَبّ فتراجع واعتبّ فلان إذا رجع عن أمر كان فيه إلى غيره من قولهم لك العتب أي الرجوع مما تكره إلى ما تحب •

والعتب الدرج وعتب الدرج مراقبها إذا كانت من خشب وكل مراقبة منها عتبة •

العتق حركة من الطريق جادته •

(١) تبارى تمارض عتاقاً نوقاً كريمة ناجيات سريعات والوظيف عظم الساق معبّد مذلّ •

(٢) البلد كل موضع مستحيز من الأرض حاصر أو غير حاصر خال أو مسكون والبلد الدار في لغة

الين نائي بعيد والصوى الأعلام معبّد ليس فيه أثر قطعت جزئه لوث قوة وقيل كثيرة العم والشعم جلد قوية شديدة •

ويقال طريق طاج زاج : بمثل .

المجوز : الطريق ومنه قول الشاعر المتأخر :

إذا ضلت أناس عن هداها فبهديها إلى أهدي مجوز

والمعاجز كحارب الطريق لأنه يعي صاحبه لطول السرى فيه .

المعاجيل مختصرات الطرق جمع معجال يقال خذ معاجيل الطريق فانها أقرب .

وأخذت مستعجلة من الطريق وهذه مستعجلات الطريق بمعنى القرية والخصرة .

عدل عن الطريق : جار وعدل إليه عدولاً : رجع . وعدل الطريق نفسه مال وعدلت

فلاناً عن طريقه . وأخذ الرجل في معدل الحق ومعدل الباطل أي في طريقه ومنهجه .

وانظر إلى سوء معادله ومذموم مداخلة أي إلى سوء مذاهبه ومساكنه قال زهير :

واقصرت عما تعلمين وسدت عليه سوى قصد الطريق معادله (١)

ويقال هو شديد المعادل .

عداء كل شيء وعداء وعدوه بكسر الأخيرين وعدوته بالكسر ويضم

طواره وهو ما اتقاه معه من عرضه وطوله . يقال لزم عداء الطريق أو

النهر أو الجبل أي طواره والزم عداء الطريق وهو أن تأخذه لا تظله والزم عدو

أعداء الطريق والزم أعداء الطريق أي وضحه .

وفي المخصص ومشى عداء الطريق أي متته .

وعذار الطريق جانبه تقول : أخذوا عذارى الطريق وهما جانباه .

عراج في الدرجة والسلم عرج : صروجاً ارتقى والعراج بالفتح المصعد والطريق

الذي تصعد فيه الملائكة جمعه معارج .

والعراج والعراج بجذف الألف السلم والمصعد والدرج وجمع معراج معارج

ويجمع معراج معارج وانعرج الطريق مال . وانعرج القوم عن الطريق مالوا .

(١) اقصرت كلفت أي عما تهدين من السبا والمبادل جمع معدل : معدل فيه من القصد والمراد

أن مساطه التي كان يعدل منها . من قصد السبل . سددن عليه يقول أنه كان يعدل عن طريق الصواب

إلى طريق السبا والهو ثم كسه من ذلك . لما ذهب شبابه فرجع إلى الحق . وسدد عليه بد الجور وسوى

بمن من معطف بالمعدل أي سددت على معدل السبا وجوره من قصد السبل .

ويقال عرّض الرجل تعريداً إذا ترك القصد من الطريق وانحرف عنها وانهمزم والعروض: الطريق في معرض الجبل . وقيل هو ما اعترض في مضيق منه والجمع معرض . وفي حديث أبي هريرة . فأخذ في معرض آخر أي في طريق آخر من الكلام . والعروض الناحية يقال أخذ فلان في معرض ما تعجبني أي في طريق وناحية وأخذنا في معرض منكراً أي طريقاً في هبوط وعارض معارضة إذا أخذ في عروض من الطريق أي ناحية منه وأخذ آخر في طريق آخر فالتقيا . وعارض الجنائز أتاها معترضاً من بعض الطريق ولم يتبعها من منزله .

وعرض الشيء يعرض ويعترض يعترض انتصب ومنع وصار عارضاً كالخشبة المنصوبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين سلوكها ويقال طريق ذو معارض أي سراع تغنيهم أن يتكلفوا العلف لمواشيهم .

العرق بالفتح الطريق الذي يعرفه الناس أي تسلكه وتذهب فيه حتى يستوضح ويبين وبابه نصر . سمي بالمصدر والعرق والعرقة الطرق في الجبال .

العرقوب طريق في الجبل يقال ما أكثر عراقيب هذا الجبل وهي الطرق الضيقة في متنه قال:

ومخوف من المناهل وحش ذي عراقيب آجن مدقان<sup>(١)</sup>

وقال ابن السكيت النقب والثنية والعرقوب الطريق في الجبل . والعرقوب

طريق ضيق يكون في الوادي البعيد القعر لا يمشي فيه إلا واحد .

والعراقيب خياشيم الجبال وأطرافها وهي أبعد الطرق لأنك تتبع أسهلها أين

كان وتعرقب فلان إذا أخذ في طريق تخفى عليه قال:

إذا منطى زل صاحي تعرقت آخر ذا معتقب<sup>(٢)</sup>

(١) مخوف تخافه الناس والناهل جم منهل وهو اللوزم الذي فيه المغرب وقال بعضهم المنهل من المياه كل ما يطؤه الطريق وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً ولكن يضاف إلى موضعه أو إلى من هو مختص به فيقال منهل بني فلان . وحش : خال . آجن معتبر الطعم مدقان : متدقن من الدفن وهو السر والموارة . (٢) زل منه تعجب منه تعرقت أخذت في منطى آخر أسهل منه ويروى تعبت يقال تعب الأسماء إذا تدبره ونظر فيه ثانية وتعقب الخبر تتبعه والاعتقاب الحبس والنسج والتداول واعتقب خطه واعتقب بخير وتعقب أن به سره بعد أخرى .

أي اخذت في منطق آخر اسهل منه .

المران الطرق لا واحد لها قال ذو الرمة .

ألا أيها القلب الذي برحت به منازل مي والمران الشواسع  
ويقال اعتزم الطريق اذا مضى عليه ولم يثن قال حميد الأرقط :  
معتزماً للطرق التواشط والنظر الباسط بعد الباسط<sup>(١)</sup>

عسف عن الطريق مال وعدل وسار بغير هداية ولا توخي صوب .

والعسف والتعسف والاعتساف السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق  
والعسف ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق  
مسلك وعسف الطريق بعسفه سلكه على غير قصد . واعتسف الطريق قطعه دون  
صوب توخاه فأصابه وعسف عن الطريق مال وعدل كاعتسف وتعسف . قال  
ابن الأثير : العسف في الأصل ان يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم  
ثم نقل الى الظلم والجور . ويقال بات بعسف الليل عسفاً اذا خبطه يطلب شيئاً ومنه  
المسيب وهو الأجير لأنه يعسف الطرقات متردداً في الأشغال .

المشوّز بكسره والمشوّز كعذوّرا غشن من الطريق والجمع المشاوز وفي اللسان  
المشوّز ما صلب مسلكه من طريق أو ارض وجمعه مشاوز  
والمشوّزن كسفرجل ما صلب مسلكه من الأماكن قال رؤبة :  
أخذك بالميسور والمشوّزن<sup>(٢)</sup>

ويقال أعصف الرجل اذا جار عن الطريق

عصف الطريق وعضادته ناحيته وجمع عصف أعضاء .

واعضاد الطريق والحوض وغيره ما يشد حوالبه من البناء الواحد عصفد وعصفد

ويقال تنح عن عطف الطريق وعطفه أي قارعه .

الطريق المطود البين اللاحب يذهب فيه حيثما يشاء وطريق عطرود طويل ممتد

(١) منزماً ماضياً عليها . والتواشط جم ناشط وهو الذي ينشط أي يخرج من الطريق الأعظم

بينة وبصرة والباسط البعيد . والهاشط السار ودواه في اللسان منزماً بالطرق (٢) الميسور ضد

المسور وما يسر .

المعلوب الطريق الذي يُعَلَب بجنبته أي يؤثر فيه وكل ما وسعته فقد جلبته <sup>لها</sup> .  
والعَلَب الأثر وطريق معلوب لاحب وقيل أثر فيه السائلة قال بشر :  
نقلناهم نَقَلَ الكلاب جِراءها . على كل معلوب يثور مكبوها  
المكوب الغبار بقول كُنا مقتدرين عليهم وهم لنا اذلاء كافتدار الكلاب  
على جِرائها ويقال تنح عن قلب الطريق أي قارعته .  
العلَقَ معظم الطريق .

العلم ما يبنى في جواد الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق والجمع أعلام  
والعلم ما جعل علامة وطما للطريق . والعلم المنار .  
ويقال ما وجدت الي كذا معلندا أي سبيلا .  
ويقال ليج عميق أي بعيد قال ابن الاعرابي العمق اذا كان صفةً للطريق فهو  
البعد وان كان صفةً للبئر فهو طول جِرائها وقال ابن السكيت يقال طريق عميق  
ومتعيق اذا كان طويلاً والعميق أكثر من المتعيق في الطريق .  
وطريق مُعَمَل ككروم حسب مسلك قال الفرزدق :

وتركت أمك يا جوير كأنها للناس باركة طريق مُعَمَل<sup>(١)</sup>

العمه بالتعريق التردد في الضلال والتغير في منازعة أو طريق عمه كعم وفرح  
عمها وعموها وعموها وعمهاتاً فهو عمه وعامه يتردد مخيراً لا يهتدي لطريقه ومذهبه  
وجهه عمهون وعمه وأرض عمهات لا أعلام بها وعمت الأرض وهو مجاز .  
عمي عليه طريقه اذا لم يهتد له والعامي الذي لا يصير طريقه قال :

لا تأتيني تبني لين جاني برأسك فجوحي عامياً متعاشياً<sup>(٢)</sup>

ويقال هو عم طريقاً وعم مسلماً أي ليس طريقه بين الأثر .  
وتخذ عن الطريق من باب نصر وضرب وكرم مالى والمخوف المم عند أي  
جانب وقيل تباعة وعدل . والعائنه البعير الذي يجور عن الطريق ويعدل عن  
(١) قال لثي : بك اذا نبت وأقام وهو مأخوذ من بك البعير اذا ألقى بكه على الأرض أي  
صدره واستاخ . (٢) تاشي الرجل أظهر الشا وأرى من فيه أنه أعمى وليس : ولعمري  
البر بائيل والتار وقيل ان لا يصير بائيل .



القصْد . وناقة عنود كصنوبر تنكب الطريق من نشاطها وقوتها والجمع عند وعند وقيل عند جمع عائد لأن فعولاً لا يجمع على فَعْل .  
وعائدة الطريق ما عدل عنه فعند قال :

فأنك والبكا بعد ابن عمرو لكالساري بعائدة الطريق  
يقول رزئت عظيماً فبكاؤك على هالك بعده ضلال أي لا يبغي لك اب  
تبكي على احد بعده . وعائدة الطريق عارضه قال أبو ذؤيب :  
فاقتنهن من السواء وماؤه بئر وعائدة طريق مهجع<sup>(١)</sup>  
وبقال ما وجدت الى كذا عنددا وعنددا أي سبيلاً .

واذا اراد طريقاً فضل قالوا اراد طريق العنصلين وهو في معنى قول الفرزدق :  
أرادت طريق العنصلين فياسرت به العيس في نائي الصوى منشائم<sup>(٢)</sup>  
وطريق العنصل طريق من البامة الى البصرة .

وبقال طريق معتف أي غير فاصد وقد اعتنف اعتناً جار ولم يقصد واصله  
من اعتنف الشيء اذا أخذه او أتاه غير جازف به ولا عالم والعنف ما بين خطي الزرع  
عَوَج الطريق وعَوَجَه بفتح العين وكسرها مع فتح الواو فيها زبفه والفعل  
عوج كعرج واعوج الطريق مال وانعطف :

(١) افتن من الفن وهو الطرد أي طرد الحارثية من السواء وهو موضع وبئر ماء معروف  
بذات عرق . وقيل قليل . ومهم واسم . (٢) هكذا رواه ياقوت وغيره ورواه في اللسان فيامت  
به العيس وطريق العنصلين بفتح الصاد وضمها موضع . وطريق العنصل هو طريق من البامة الى البصرة .  
وروى الأزهري أن الفرزدق قدم من البامة ودبله حاسم رجل من بلنجر فضل به الطريق قال :  
وما نحن ان جارت صدور ركابنا بأول من نحوّت دلالة حاسم  
أراد طريق العنصلين فياسرت به العيس في وادي الصوى المنشائم  
وكيف يصل العنبري يلبدة بها قطعت عنه سيور التمام

قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن طريق العنصلين ففتح الصاد قال ولا يقال بضم الصاد قال وتحوله  
العامّة اذا أخطأ انسان الطريق وذلك ان الفرزدق ذكر في شعره انساناً ضل في هذا الطريق فقال :  
أراد طريق العنصلين فياسرت . . . فظنت العامة أن كل من ضل يبغي أن يقال له هذا وطريق العنصلين  
هو طريق سقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطأ . ويقال سلك طريق  
العنصلين أي الباطل .

العود الطريق القديم العادي قال بشير بن النكت :  
 عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أَوَّلَ يَمُوتُ بِالتَّرْكِ وَيُحْيَا بِالْعَمَلِ  
 يريد بالعود الأول الجمل المسن وبالثاني الطريق أي على طريق قديم وهكذا  
 الطريق يموت إذا ترك ويحيا إذا سلك وأما قول الشاعر :  
 عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ سَخَلَى

فالعود الأول فيه رجل مسن والثاني جمل مسن والثالث طريق قديم . ويقال  
 للطريق الذي أعاد فيه السفر وأبدأ : مُعِيدٌ ومنه قول ابن مقيل يصف الابل السائرة :  
 يَصْبَحْنَ بِأَعْلَبَتْ يَحْتَبِنُ النِّعَافَ عَلَى أَصْلَابِ هَادٍ مُعِيدٍ لَابِسِ الْقَتَمِ <sup>(١)</sup>  
 ويقال طريق أعور أي لا علم فيه كأن ذلك العلم عينه وهو مثل وطلع في طريق  
 معورة أي ذات عورة يخاف فيها الضلال والاعتطاع وفي التاج في طريق معيرة .  
 والأعور والمواركرمان الذي لا بصر له بالطريق ولا هداية ولا هو يدل ولا يتدل

### حرف الفين

الْفُرُورُ شَرَكُ الطَّرِيقِ كُلُّ طَرَفَةٍ مِنْهَا غَرٌّ وَمِنْ هَذَا قِيلَ اطْوِ الْكِتَابَ  
 وَالْقُوبَ عَلَى غَرِّهِ وَخَشْنَهُ أَيْ عَلَى كَسْرِهِ .  
 تَفْطُرُ إِذَا تَصَفَّ الطَّرِيقُ .

النُّقْلُ بِالضَّمِّ مَا لَا عِلَامَةَ لَهُ مِنَ الطَّرِيقِ وَالْجَمْعُ اغْتَالٌ .  
 الْغَوَلُ الْبَعْدُ يُقَالُ هُوَ أَفْهَ طَلِكُ غَوَلٌ هَذَا الطَّرِيقُ وَفَلَاةٌ تَغْوِلُ تَغْوِلًا  
 أَيْ لَيْسَتْ بَيْنَةَ الطَّرِيقِ فِي تَضَلُّلِ أَهْلِهَا وَتَغْوِلُهَا اشْتِبَاهُهَا وَتَلَوْنَهَا وَالغَوَلُ بَعْدَ  
 الْأَرْضِ وَاعْوَالُهَا أَطْرَافُهَا سَمِي غَوَلًا لِأَنَّهَا تَغْوِلُ السَّابِلَةَ أَيْ تَقْذِفُ بِهِمْ وَتَسْقِطُهُمْ  
 وَتَبْعِدُهُمْ . وَطَرِيقٌ ذُو غَوَلٍ . بِمَعْنَى .

(١) ألجأت ما اطمان من الأرض واتسع يمتدح بطنه والنفاء جمع تنف والنف من الأرض  
 المكان المرتفع في اعراض وقيل ما انحدر من غطف الجبل وادهم من مجرى السيل وأراد بالهادي الطريق  
 الذي يهتدى اليه وبالميد الذي لحب وقسم النار .

حرف الفاء

الفأو : المضيقي في الوادي يفضي الى سعة لا يخرج لأعلاء وما بين الجبلين وبطن من الأرض نظيف به الرمال وإنما سمي فأواً لانقراج الجبال عنه لأن الانقياء الانفتاح والانقراج .

الفتح الطريق الواسع بين جبلين او في جبل وهو أوسع من الشعب وجمعه فجاج وأججة قال جندل بن المثنى الحارثي :

يبحث من أججة نمانح

وكل طريق بعد فهو فج وفي المخصص الفج الطريق الواسع في قبل جبل وهو أوسع من الشعب وفي المصباح الفج الطريق الواضح الواسع وقال ابن السكيت الفج كل سعة بين نساخين ويقال له التجد وفي حديث الحج وكل فجاج مكة تمر جمع فج وهو الطريق الواسع . وافتح فلان اذا سلك الفجاج .

الفجار الطرق مثل الفجاج . ويقال طريق فجر اي واضح ومنفجر الرمل طريق يكون فيه وهو مجاز والفاجر المائل والساقط عن الطريق .  
وطريق منفتح أي واسع قال :

والعيس فوق لأحب مبد غير الحصى منفتح عجرد<sup>(١)</sup>

ويقال أفرج الناس عن طريقه اي انكشفوا وانفجرت الطريق اتسعت وكثر الطريق بطنه .

الفرز والفرزة بتقديم الراء على الزاي الطريق في الأكمة والفرزة طريق تأخذ في رملة كذاك لينة كأنها صدع من الأرض منقاد طويل خلقة .

والفرز الفرج بين جبلين او موضع مطمئن بين ربوتين قال رؤبة يصف ناقته :

كم جاوزت من حدب وكوز

ويقال اقترش القوم الطريق اذا سلكوه وهو مجاز .

الفيراض الطرق قال عمرو بن معد بكرب [ض] :

(١) عجرد يقال لرجل عجرد أي غليظ حديد أو جريء مكذا رواه في السان في ضحى ورواه في لحن منفتح عجرد والفتح الواسع والسرور الطويل

سَدَدَتْ فَرَاضَهَا لَمْ يَبْقِ وَبَعْضُهُمْ يَقْتَنُهُ بِغَدَى<sup>(١)</sup>  
 قَرْنَعَةُ الطَّرِيقِ وَكَرْعَتُهُ وَكَرْعَاؤُهُ وَفَارَعَتُهُ أَعْلَاهُ وَمَنْقَطَعُهُ وَقِيلَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ  
 وَارْتَفَعَ وَقِيلَ فَارَعَتُهُ حَوَاشِيهِ وَفِي تَهْدِيبِ الْأَلْفَاسَاقِ قَارَعَةُ الطَّرِيقِ ظَهَرَهُ وَفَارَعَتُهُ  
 أَعْلَاهُ وَمَنْقَطَعُهُ وَتَقُولُ طَرِيقٌ قَرِيعٌ وَفَرِيعٌ مَعًا .  
 الْفَرِيعُ بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ كَأَمِيرٍ مَسْتَوٍ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ طَرِيقٌ . وَطَرِيقٌ  
 فَرِيعٌ وَاسِعٌ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي قَدْ أَثَرُ فِيهِ لِكثْرَةُ مَا وَطِئَ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ يَصِفُ رَجُلًا  
 ضَرْبَهُ ضَرْبَةً .

فَأَجَزْتُهُ بِأَقْلٍ تَحْسِبُ أَثَرَهُ نَهَجًا أَبَانَ بِهَذَا فَرِيعٌ مَخْرُوفٌ<sup>(٢)</sup>  
 شَبَّهَ بِيَاضِ الْفَرَنْدِ بَوْضُوحَ هَذَا الطَّرِيقِ .

مَفْرُقِ الطَّرِيقِ وَمَفْرُقَهُ وَسَطُهُ وَمَتَشَعِبُهُ الَّذِي يَنْشَعِبُ مِنْهُ طَرِيقٌ آخَرُ  
 وَفَرُقَ لَهُ الطَّرِيقُ فَرُوقًا وَانْفَرَقَ انْفِرَاقًا اتَّجَهَ لَهُ طَرِيقَانِ فَاسْتَبَانَ مَا يَجِبُ سُلُوكُهُ  
 مِنْهَا أَوْ اتَّجَهَ لَهُ لِمَعْرُوفٍ وَجْهَهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَرُقَ لِي رَأْيُ أَيِّ بَدَأَ وَظَهَرَ  
 وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطَّرِيقُ أَيُّ ذَهَبَ كُلُّ مَنْكُمْ إِلَى مَذْهَبٍ  
 وَمَالَ إِلَى قَوْلٍ وَتَوَكَّمْتُ السَّنَةَ . وَطَرِيقُ الْفَرُقِ بَيْنَ .

الْفَرْزَةُ بِالْفَمِّ وَالْفَرْزُ كَلَامُهُمَا يَتَقَدَّمُ الزَّائِي عَلَى الرَّاءِ: الطَّرِيقُ الْبَيْنُ الْوَاسِعُ قَالُوا رَاجِزٌ:  
 تَدْفِي بَعْزَاءُ الطَّرِيقِ لِلْفَازِرِ دَقُّ الدِّيَاسِ عَرَمٌ الْأَنَادُ<sup>(٣)</sup>

(١) أَصْلُ السَّيْرِ الْخَلْقُ الْخَلْلُ وَرَدَّ الْقَلَمُ وَالْمَرَادُ أَنَّهُ قَدْ فِي الطَّرِيقِ فَمِنْهُمْ مَنْ اجْتَنَبُوا وَمَا بَلَّتِ  
 الطَّلِيلُ مِنَ خَرُونِمْ وَبَلَّتْ كَمَا غَلِظَ هَلْهُلَ مَرَجٌ أَخْضَرُ وَالْقَتَّةُ الْجِيلُ الصَّغِيرُ أَوْ الْجِيلُ السَّجْلُ  
 الْمَسْتَوِي الْمَبْطُوعُ عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَلَا تَكُونُ الْقَتَّةُ إِلَّا سَوْدَاءَ يَنْدَى يَطْلِي الْبَيْدَاءَ  
 وَهُوَ مَا يَنْتَدِي بِهِ مِنَ الطَّامِ وَالْعَرَابِ يَرِيدُ أَنَّهُ تَلَّ بَيْنَ الطَّرِيقِ لِيَقْرَى الضِّيْفُ . (٢) أَجَزْتُهُ  
 بِأَقْلٍ مَعْنَا رَوَاهُ فِي السَّاقِ وَالنَّجَاحِ وَلَهُ الْقَلْبُ يَلْقَى السَّيْفَ الْقَلْبُ يَنْتَقِلُ ذُو طَوْلٍ جَمْعُ قَلْبٍ كَعَرَفَ وَحُرُوفٍ  
 وَهِيَ كَسُورٌ فِي حُدُودِهِ أَوَّلُهُ أَرَادَ بِأَقْلٍ سَيِّئًا خَالِفًا وَقَدْ السَّيْفُ قِيَمَتُهُ وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا قَائِمُ السَّيْفِ  
 وَأَثَرُ السَّيْفِ يَنْتَحِزُ الْهَمْزُ وَكُرْهًا مِمَّا يَكُونُ النَّجَاءُ فَرْدُهُ وَرَوْتُهُ نَهَجًا طَرِيقًا مُسْتَهْجًا أَبَانَ  
 بِمِثْلِ بَانَ وَاتَّضَحَ مَخْرُوفٌ وَاضِحٌ .

(٣) تَدْفِي تَكْسَرُ وَتُضَمُّ وَالْمَرْءُ الْمُصْنَعُ الصَّانِعُ وَالْدِّيَاسُ مِنْ دَاءٍ أَفَادَ طَلْعُهُ وَهِيَ السَّامَةُ  
 لِيُخْرِجَ الْحَبَّ مِنْهَا وَالْدِّيَاسُ الدَّرَاسُ وَالْعَرَمُ جَمْعُ حَرَمَةٍ يَنْتَعِنُ فِيهَا الْكَدْسُ مِنَ الْحَطَّةِ فِي الْبَيْدَرِ  
 وَلَا تَادِرُ جَمْعُ أُنْدَرٍ وَهُوَ الْبَيْدَرُ لَقَّةٌ ثَامِيَةٌ .

وقال ابن شميل الفاظر الطريق تعلو الخفاف والقور فتفزرها كأنها تحدد في رؤوسها خدوداً . تقول أخذنا الفاظر وأخذنا طريق فاظر وهو طريق أثر في رؤوس الجبال وفقرها والفاطرة طريق تأخذ في رملة دكادك لينة كأنها صدع منقاد طويل خلقة وفي المخصم وطريق فاظر في حزن لا صعود فيه ولا هبوط وقال - قدامة والفاطرة الواسعة .

وبقال كَوَز الطريق أي بدا وظهر زاد الصاغاني أو انقطع .  
 'فَوَهْ الطريق ككبرة و'فَوَهْته بالضم والتخفيف : فقه يقال الزم فوهته وفهه وكذلك فوهة السكة والوادي والجمع 'فَوَاهَات وفَوَاه قال :  
 صيد على 'فَوَهْة الطريق

وبقال ما وجدت الى ذلك الأمر فأكْرَش أي لم أجد اليه سبيلاً . ولو وجدت اليه فأكْرَش وباب كْرَش وادنى كْرَش لا يتنه يعني قدر ذلك من السبل ومثله قولهم لو وجدت اليه فاسبيل .  
 وفي الصحاح وقول الرجل اذا كلفته أمراً إن وجدت الى ذلك فأكْرَش .  
 أصله أن رجلاً فصل شاة فأدخلها في كرشها ليطبخها فقبل له : ادخل الرأس فقال ان وجدت الى ذلك فأكْرَش يعني ان وجدت اليه سبيلاً .  
 وفي حديث الحجاج لو وجدت الى دمك فأكْرَش لشربت البطحاء منك أي لو وجدت الى دمك سبيلاً .

محمد سليم الجندي

يتبع :

## تحفة الترك

فيما يجب ان يعمل في الملك

من مقتنياتي الخاصة مخطوطة «تحفة الترك» فيما يجب ان يعمل في الملك»  
جاء في الصفحة الأولى منها انها تأليف قاضي القضاة نجم الدين أبي اسحق الطرسوسي  
رحمه الله تعالى وتحت ذلك ما يلي :

« هذه النسخة وجد على النسخة المنقول منها الحمد لله ملكه محمد بن الشلي  
ساعه الله وبالخيرات رضي ثم الحمد لله ملكه احمد بن محمد الحنفي الحموي الحنفي  
عني عنه ثم الحمد لله من من من من من عني عنه فضل على أقل عيد العلي ،  
الحقير خليل بن ولي بن جعفر الحنفي عني عنه وعنهما .

والسيد احمد الحموي هذا هو محشي الأشباه و خليل بن ولي هذا هو تليذ السيد  
الحموي المذكور وطبها خطوط وحواشي بخط المذكورين . رحهما الله تعالى  
ورحمنا معهم أجمعين والمسلمين . ١٠ هـ »

وجاء في الصفحة الأخيرة منها :

« أتم تعليقه الراعي عنوره عند حلوله في ربه عبد الله بن محمد بن مكّي في  
يوم السبت المبارك خامس عشر صفر المبارك سنة ثمانين وسبعمائة بالبستان المعروف  
بأبن صلان (كذا) الحرافي من أراضي قرية كفر سوسة من غوطه دمشق المحروسة .  
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام الأكملان الأتقنات على  
علي سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى آله وعترته وصحابته الطيبين الطاهرين  
وآل كل وسائر المرسلين وحسبنا الله ونعم الوكيل ومنه قتل ١٠ هـ »

وهناك عبارته وردت بآخر الكتاب هي :

« أنهاء مطالعة الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي عني عنه آمين » .

## وهذه مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله مالك الملك ربّ الملوك وواجب الوجود بلا ارباب ولا شكوك الدائم في سلطانه المتفضل بانعامه الشامل واحسانه الذي جعل الدنيا للعالم دولا والجنة للمتقين من عباده نزلا . احمده حمد من وفقه لاصلاح عمله حتى بلغه نهاية سؤله وأمله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اتخذها العماد حصنا ولأهوال يوم الفزع أمنا وأشهد ان محمداً عبده ورسوله سيد البشر والمشفع في الأمم في المحشر وصاحب اللواء والحوض والكوثر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين ما منهم الا قام في نصرة الدين وشمر وجاهد في الله الجهاد الأكبر صلاة لا تزال تفحات ارجها بعرف المسك الذي تنعطر وسلم تسليماً .

وبعد فان الله تعالى جعل حفظ نظام الأنام بالسلطان وادام له الايام بالعدل في الشريعة والاحسان ورأيت ان من الواجب في هذا الزمان بذل النصيحة له بقدر الامكان بتأليف كتاب يشتمل على فصول يجمع فيها انواع مصالح الملك مما يعتمد به الملوك ويان طريق يدوم لم بها الملك بحسن السلوك ولم اقصد بذلك سوى القيام بهذا الواجب وحفظ نظام الملك لمن هو في اتباع الشرع من الملوك راغب رجاء ان يلحق ملوكنا اذا اعتمدوه بالخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين او بما هو أعلى وأخلى من الأمرين من اتباع سيرة عمر بن عبد العزيز .

ومن المعلوم ان الزمان كله في ادبار وليس كل احد يسمح ينزل التصح في هذه الديار وقد يخشى ان تنسى هذه الطريقة فيعدم من الناس من اعطى خطاب التوفيق وقد جعلته مشتملاً على اثني عشر فصلاً ليس فيها تطويل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## فصول الكتاب

الفصل الأول : في بيان صحة سلطنة الترك ولا يشترط ان يكون السلطان مجتهداً ولا قرشياً وذكر مذهب الشافعي في هذا الفصل في ذلك كله ويندرج في هذا الفصل بيان مذهب أبي حنيفة من انه أوفى للترك من مذهب الشافعي .

الفصل الثاني : في جواز التقليد منهم عندنا خلافاً للشافعي .

الفصل الثالث : في الجواب عن القصص وانه انواع وبندرج فيه احوال من تفوض اليه ولاية من الولايات من نيابة السلطنة الى الوزارة الى القضاء الى دال الشريعة الى غير ذلك وكيفية الولاية على كل ولاية بحسبها :

الفصل الرابع : في كشف احوال الولاة والدواوين وما يفعل بين ظهرانيه خيانة منهم .

الفصل الخامس : في الكشف عن احوال القضاة ونوابهم وبين ما يستحقه الخائن منهم .

الفصل السادس : في النظر في احوال الرعية والأوقاف وجهات البر .

الفصل السابع : في النظر في امر الجسور والقلاع والمساجد والثغور وجميع ما يتعلق بمصالح المسلمين وكسوة الكعبة واصلاح طريق الحاج .

الفصل الثامن : في صرف أموال بيت المال على اختلاف انواعها وبيان مصارفها .

الفصل التاسع : في الأموال التي تؤخذ مصادرة وبيان وجه أخذها ومن يستحق

ان يؤخذ منه وفي بيان موضع صرفها .

الفصل العاشر : في هدايا أهل الحرب للسلطان والأمرء وهدايا السلطان لأهل الحرب .

الفصل الحادي عشر : في ذكر أحكام البغاة والخوارج على السلطان .

الفصل الثاني عشر : في الجهاد وقسمة الغنائم .

وانتا تنقل الى القارئ الكريم الفصلين الثامن والتامع من الكتاب لأنها

من الفصول المقتضية ولاّن في الأول منها ذكر ألبد المؤلف لأمه وهو قاضي

القضاة شمس الدين بن العز الحنفي والذي قال عنه ملا كاتب چلي كما سيأتي في

تعريفه تحفة : « وقيل هي لابن العز » فالظاهر ان استشهاد المؤلف بمنظومة جدّه

المذكور بوقع الشك في نفس للملا كاتب چلي من ناحية نسبة التحفة الى الجدّ

بعد ان ذكر انها للسيط .

### الفصل الثامن

في صرف احوال بيت المال داعلم ان بيت المال اربعة انواع ععدا لا يجوز

ان يخلط مال بجال وقد نظمها بعدي لأمي قاضي القضاة شمس الدين بن النر

الحنفي في أبيات وهي هذه :



وبيت المال اديعةً فيبت<sup>١</sup>      تخس والزكاة مع الصدور  
 ويعطى ابن السبيل كذا فقيراً      ومسكيناً على من الدهور  
 وبيت للخراج وفيه أيضاً      وضعا جزية الرجل الكفور  
 وما نخبه من تجار كفر      ومصرفه القزاة مع الثغور  
 وحكام ومحتسبون أيضاً      ومفتيون مع كرى النهور  
 وبنيان المساجد مع حصون      ونفع الناس أجمع للظهور  
 وبيت توضع الزكوات فيه      ومصرفه النوائب للأموار  
 وأكفان وفي نفقات مرضى      وتجهيز الأراذل للحدور  
 وبيت توضع اللقطات فيه      وتعرف بالتصدق للفقير  
 ويشترط الضمان وما نراه      مصالح للأنام بغير زور  
 فإن خلط الامام الكل أخطا      وواعد في القيامة بالسعير  
 وجاز اذا رأى قصاً ببعض      له استقراض بعض للثغور  
 فخذ ما قد أزدت الحصر فيه      فوضعه بجامعنا الكبير

وهذا النظم فيه الكفاية عن الاطالة وقد أضى احسن من الدر الجمان كما  
 فاق جميع المذاهب مذهب الثمان .

### الفصل التاسع

في الأموال التي تؤخذ مصادرة وبيان وجه أخذها ومن يستحق ان يؤخذ منه  
 ومن يستحق المصادرة وبيان موضع صرفها .

أما وجه أخذها فهو ان يكون قد أخذ المال من الناس بجاه الولاية  
 كولاية النواب والولاة والقضاة وأرباب المناصب اذ لولا المناصب لما حصلت ويدخل  
 في هذا هدية الناس للولاة والقضاة والنواب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 «علا جلس احدكم فهديت أليه وامه» فيجوز للسلطان ان يأخذ ذلك المال

ويضعه في بيت المال كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأبي هريرة رضي الله عنه لما استعمله على البحرين والقصة معروفة والأشبه ان يكون هذا المال موضعه بيت اللقطة ٠ ١٠

ولست جميع الفصول بهذا الاقتضاب ولكنها على كل حال وافية بالمرام جامعة للأحكام ٠

وعدد صفحات الكتاب ٤٨ صفحة من القطع المتوسط وطول الكتاب ٢٢ وعرضه ١٣ سانتيمتراً ٠

وفي كل صفحة ١٧ سطراً وكل سطر مؤلف من ١٤ كلمة تقريباً بحرف دقيق من الخط الجيد وفي ورق صقيل ٠

وبقي بعض صفحاته تعليقات وهوامش وحواش وهي التي أشار إليها الناسخ في الصفحة الأولى من المخطوطة ٠

قال الملا كاتب جلبي: <sup>(١)</sup>

«تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك» للقاضي نجم الدين ابراهيم بن علي ابن احمد الطرسومي الحنفي المتوفى سنة ٧٥٨ وهو مختصر على اثني عشر فصلاً وافرغ في ذي القعدة سنة ٧٥٣ وقيل في لاين العز ٠

وهو وصف مختصر لهذه التحفة السياسية والادارية والنصيحة الخالصة لسلطان ذلك الزمان الملك الصالح صلاح الدين صالح بن محمد قلاوون رحمهم الله تعالى ٠

عبد الله مخلص

(حيفا)



(١) كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون طبع الاستانة جز ١٠ ص ٢٦١ ٠

## » عثور الجُدود على النقود

تزدخر دور الآثار في بقاع العالم المختلفة ، بمجاميع من النقود القديمة ، وبتنافس  
الهومون<sup>(١)</sup> للطرائف والتحف في اقتناء ما يقع اليهم من نواذر قطعها .  
والنقود الاسلامية بين هاتيك المجاميع الشأن الرفيع : فقل ان تخلودار تحف  
من طائفة منها ، وهي لعمر الحق شيء كثير وفير ! ذلك انها لم تُضرب سِوى  
عصر واحد ، ولا في قطر دون آخر . بل كان الخلفاء والأمراء والسلاطين وغيرهم  
من صدور الناس ورؤسائهم ، منذ أوائل ايام بني أمية ، حتى الأزمنة المتأخرة  
القرية عهد بنا ، 'يعنون' أبلغ العناية في ضرب نقود الذهب والفضة والنحاس  
بأسمائهم ، فكان لهم الدنانير والدرام والدوايق والفلوس وغير ذلك من أصناف  
النقود التي كانوا يتعاملون بها . ولا مشاحة في انه تتكون بدرس ما كُتب على  
وجوه هاتيك النقود ، من أعلام الناس ، وأسماء المدن ، وسنى الضرب ، وغير ذلك  
من المدونات الجليلة الفائدة ، صفحة كاملة ، او تكاد تكون كاملة ، يمثل لنا  
فيها « تاريخ الاسلام » في ما ضيئه البعيد والقريب .  
ولو أن ما ضرب من النقود 'حفوظ طيه مدى الأجيال والسنين الخالية ،  
وانتهى البنا بكاله ، لصار لنا من ذلك اثراث الجسم كنوز تملأ خزائن بأسرها .  
ولكن هيئات أن يكون ذلك ! فان العوامل المختلفة تضاعفت على إضاعة أغلب  
ذلك التراث ، وفي مقدمتها يد الانسان العاتية ، التي لا تفتأ تهدم اليوم ما بنته أمس ،  
وتتلف ما أصلحت ، وتبيد ما صنعت ، عمدت إلى كثير من تلك النقود ، فكسرت  
هذه ، وقرضت من هاتي ، وصهرت تلك ، وبعث ما على الأخرى . فأضاعت الشيء  
الكثير من تلك الخلفات الثمينة ، وعندنا من الشواهد والأمثلة على مثل هذا  
التصرف الرديء ما يكفي في إثبات ما نقول :

(١) الهومون جمع الهوي أي المني . وهو يقابل Amateur في الانكليزية والفرنسية .

ولقد عمدنا في هذا المقال ، إلى إيراد شيء مما وقفنا عليه من الأخبار القديمة المتعلقة بعشور الجدد على قطع النقود في الأزمنة السالفة ، والتصرف بها بعد ذلك في مختلف الوجوه .

من ذلك ، ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ( ٨٣٨ م ) في كلامه على « أُلْخَس في المال المدفون » وما يُنبع في ذلك الشأن من الأحكام ، قال : « حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا جَالِدٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ أَلْفَ دِينَارٍ مَدْفُونَةً خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَأَتَى بِهَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَأَخَذَ مِنْهَا أُلْخَسَ مَائَتِي دِينَارٍ ، وَدَفَعَ إِلَى الرَّجُلِ بَقِيَّتَهَا . وَجَعَلَ عُمَرُ يَقْسِمُ الْمَائَتِينَ بَيْنَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَى أَنْ فَضَلَ فَضْلَةً . فَقَالَ عُمَرُ : أَيْنَ صَاحِبُ الدَّنَانِيرِ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : خُذْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فَهِيَ لَكَ <sup>(١)</sup> » .

ونظير هذا الخبر ، ما ذكره ابن سلام أيضاً بقوله : « حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عَيِّنَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ عَلِيًّا أُرِيَ بِرَجُلٍ وَجَدَ فِي خَرِبَةٍ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةَ دَرَاهِمٍ بِالسَّوَادِ . فَقَالَ عَلِيٌّ : لَا قُضِيَ فِيهَا قِضَاءٌ بَيْنًا ، إِنْ كُنْتَ وَجَدْتَهَا فِي قَرْبِهِ خَرِبَةٍ تَحْمِلُ خَرَابِجَهَا قَرْيَةً عَامِرَةً ، فَهِيَ لَمْ . وَإِنْ كَانَتْ لَا تَحْمِلُ ، فَلَكَ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ ، وَلَنَا أُلْخَسٌ . وَسَأَطِيبُهُ لَكَ جَمِيعًا <sup>(٢)</sup> » .

ولم يتحقق عندنا ما كان نوع هاتيك الألف الدينار الوارد ذكرها في الخبر الأول ، ولا هذه الألف والخمسمائة درهم المذكورة في الثاني ، أكانت نقوداً رومية أم فارسية أم غير ذلك من صنوف المسكوكات المضروبة قبل الإسلام . لأنَّ النقود العربية ، في الواقع ، لم تكن قد ضربت في أيام عمر ولا في أيام علي ، بل كان أول العهد بضربها في أيام الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي ، وقد حكم من سنة ٦٥ إلى ٨٦ للهجرة ( ٦٨٤ - ٧٠٥ م ) على هو معروف في كتب التاريخ . وجاء في الكامل للمبرد قوله : حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ عَنْ

(١) كتاب الأموال [ طبع القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ تحقيق محمد حامد الفقي . ص ٣٤٢ الرقم ٨٧٢ ] .

(٢) كتاب الأموال [ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ الرقم ٨٧٥ ] .

أبي عمرو ، قال : قال لي رجل من أهل القريتين [ باليمامة ] أصبت هنادرام ، وزن الدرهم ستة دراهم واربعة دوانيق من بقايا طسم وجديس ، فحفت السلطان فأخفيت<sup>(١)</sup> » ومن عجيب الاتفاقات ، ما حصل لأحمد بن طولون : أمير الديار المصرية والشامية ، المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ( ٨٨٣ م ) . فقد نقل أبو محمد عبد الله بن محمد المديني البلوي ، مؤرخ سيرته ، انه ركب ذات يوم الى الصيد في مصر ، « فلما أمعن في الصحراء ، ساخت في الأرض يد فرس بعض غلاته ، وهو رمل ، فسقط الغلام لتزول يد الفرس كلها في الرمل ، فوقف عليه احمد بن طولون : وأخرجت يد الفرس ، فنظر فإذا بفتق ، ففتح وأصاب فيه من المال ما كان مقداره الف الف دينار ، وهو المطلب<sup>(٢)</sup> الذي شاع خبره ، وكتب به الى العراق وكتب احمد بن طولون بخبره الى المعتمد ، يستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر أو غيرها بما بأمره به ، فكتب اليه المعتمد بأمره بأن يصرفه في وجوه البر . فبنى منه البيارستان . ثم أصاب بعده في الجبل مالا عظيما فبنى منه الجامع ، وأوقف جميع ما بقي من المال في الصدقات ، فكانت صدقاته ومعروفه لا تحصى كثرة<sup>(٣)</sup> » .

وقد تطرق غير واحد من المؤرخين<sup>(٤)</sup> الى ذكر الخبر في اكتشاف هذا الكنز الدفين من الدنانير ، وذلك بما لا يخرج عما نقله البلوي في هذا الصدد ، فاكثفنا بالإشارة الى ذلك .

(١) الكامل للمبرد [ ٢ : ٢٥٤ للطبعة الأثرية ] . (٢) المطلب ، وميمم على المطالب : لفظة كان يطلقها الأقدمون على الكنوز . قال المسعودي [ مروج الذهب ٢ : ٢١٠ طبع باريس ] . « لمصر أخبار عجبة من الدفائن والبيان ، وما يوجد في الدفائن من ذخائر الملوك التي استودعها الأرض وغيرهم من الأمم من سكن تلك الأرض ، ومضى المطالب الى هذه الغاية » . والمسعودي قال ذلك القول في سنة ٣٣٢ للهجرة ( ٩٤٣ م ) . وذكر أيضاً ( المروج ٢ : ٢١٧ ) « أهل الدفائن والمطالب » . وقد ظل استعمال هذه اللفظة شائعا حتى زمن المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ١٤٤١ م على ما أوردته في خطه . والقوم « المطالية » هم الباحثون عن هاتيك الكنوز .

وذكر ابن الأديم في التهرست [ ص ٣١٨ طبعة طوبل = ص ٢٤١ من طبعة مصر ] تأليفا لبعض المصريين ، عنوانه « كتاب المعادن والمطالب والكنوز » وهو ، على ما يبدو من عنوانه ، من أجل الكتب وأقربها ، ولكنه ضائع فيها نلم . (٣) سيرة أحمد بن طولون لبلوي [ بتحقيق محمد كرد علي بك . دمشق ١٩٣٩ ، ص ٧٦ ] . (٤) راجع مثلا : المنتظم لابن الجوزي : ٧٢ ، وخطط المقرئ : ٢ : ٣٩ طبعة النيل ، وشرحات الذهب لابن الهادي الحنبلي ٢ : ١٥٧ .

ويبدو من سيرة أحمد بن طولون أن الخطأ كان أليفه في أيام عزه واتباله . فقد خدمه حسن الطالع غير مرة في اكتشاف كنوز من النقود القديمة ، كانت مطمورة في بعض البقاع العتيقة في مصر — وما أكثر تلك البقاع هناك ! — مما عاد عليه وعلى رجال حاشيته بأجزل النفع وأوفر الفائدة . حكى البلوي <sup>(١)</sup> مؤرخ سيرته في هذا الصدد خبراً طريفاً ذا فوائد تاريخية ، إليك نصه :

« وحدث نسيم الخادم قال : ركب مولاي [ أحمد بن طولون ] إلى الأهرام ، فأثناء الحجاب يقوم عليهم نياح صوف ، وفي أيديهم مساح ومعاويل . فسألهم عما يعملون ، فقالوا : نحن قوم نطلب المطالب . فقال لهم : لا تخرجوا بعد هذا الوقت إلا بمشور <sup>(٢)</sup> ، ورجل من قبلي يكون معكم <sup>(٣)</sup> . فقالوا : سمعاً وطاعة للأمر أيده الله . فسألهم عما رُفع اليهم من الصفات ، فذكروا له أن في سميت الأهرام مطلباً قد عجزوا عنه ، لأنهم يحتاجون في إنارته إلى جمع كبير ، ونفقات واسعة . فلن فيه مالاً عظيماً . فنظر مولاي إلى شيخ من أصحابه يعرف بالرافقي من أهل الثغر فضمه اليهم . وتقدم الي <sup>(٤)</sup> عامل معونه <sup>(٥)</sup> الجيزة في دفع جميع ما يحتاجون إليه

(١) وقد نقل هذه الرواية عنه : تقي الدين المقرئ في خطه ١ : ٦٦ ، وكذلك في رساله « شذور النقود في ذكر النقود » راجع ذلك في الصفحة ٥٤ — ٥٧ من طبعة الألب أنستاس ماري الكرملي ، ضمن كتابه : النقود العربية وعلم النميات القاهرة ١٩٣٩ . ومن ١٢ من طبعة الجواب باستانبول سنة ١٢٩٨ هـ . (٢) في المقرئ : إلا بمشورة . (٣) قابل هذا بما ورد مثلاً في « قانون الآثار القديمة » العراقية ، رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ ، فقد نصت المادة ٢٥ منه على أن حق التنقيب عن الآثار القديمة ، ينحصر في الحكومة وفي الهيئات أو الأفراد الذين منحوا ذلك وفقاً لأحكام هذا القانون . فلا يسوغ لأحد أن يقدم على التنقيب عن الآثار القديمة بدون أن يحصل على إجازة رسمية ، حتى ولو كانت الأرض ملكاً له . وفي الفقرة ح من المادة ٢٤ ، وكذلك في المادة ٢٦ من هذا القانون ، إشارة إلى المثل الذي تدبه مديرية الآثار القديمة ، ليرافق البنته التفتيشية ، ويقف على الإقارة والاستعانة ، فيكون همزة الوصل بين المديرية والبنته في أثناء التفتيش . (٤) قدم إلى : يعني أسر . . . (٥) حامل المونة ، ويسمى أيضاً صاحب المونة ، أو والي المونة ، أو ناظر المونة هو على ما قال الدريبي في شرح مقامات الحريري « ١ : ٣٩١ طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ ، في شرح المقامة الثالثة والمشرين » : والي الجنائيات ، يقال : ولي فلان المونة أي ولي النون ، أي ولاه السلطان مونه على حفظ المدينة .

من الرجال والنفقات . وانصرف مولاي ، فأقام القوم مدةً يعملون حتى ظهرت لهم  
العلامات . فوافانا الرافي وأعلم مولاي بذلك ، وأن أمره قد قُرب . فركب  
وسرنا معه حتى وقف على الموضع . فلما رآه الناس جدّوا في الحفر ، فكشفوا عن  
حوض كبير عظيم مملوء دنانير ، وعليه غطاء مكتوب عليه بالبرنطية<sup>(١)</sup> ، فأحضرنا  
من قرأه فكان : أنا فلان بن فلان الملك الذي ميز الذهب من شؤونه [ شوييد ]  
وغشه وأدناسه ، فمن أراد أن يعلم فضل ملكي على ملكه ، فلينظر إلى فضل عيار  
ديناري على عيار ديناره ، فان مُخلص الذهب من الفس مُخلص في عيائه وبعد ممانته .  
فقال مولاي : الحمد لله يا نسيم . ما نيهني عليه هذه الكتابة أحبّ إليّ من المال ،  
ثم أمر لكل رجل كان يعمل فيه بمائة<sup>(٢)</sup> دينار ، ووفى الصناع أجرتهم ، وذهب لكل  
رجل منهم خمسة دنانير ، ودفع إلى الرافي منه ثلاثمائة دينار ، وقال لي : يا نسيم ،  
خذ لنفسك منه ما شئت ، فقلت ما يأمرني به مولاي . فقال لي : خذ منه  
ملء كفيك جميعاً ، وخذ من غيره من بيت المال مثل ذلك مرّتين ، فاني أشح  
على هذا . فبسطت كفي ففلاهما ، فحصل لي منه ألف دينار ، وكان عيار الدينار  
منه أجود من عيار السندي بن شاهك ومن عيار المعتصم ، ولم يكن يُري  
أجود منها . فتشدد مولاي من ذلك اليوم في العيار ، حتى لحق ديناره

(١) قال ناصر الكتاب محمد كرد علي بك : إنها ألفة التي يُتكلّم بها في برنطية وهي اليونانية .  
وفي خطط القرطبي وكذلك في رسالته في النقود ، ص ١٣ من طبعة مطبعة الجوائب : البرنطية بدل  
البرنطية . ويقول الأستاذ فينت في تعليقاته على المخطوط المصرية : إن الأقرب أن نقرأ باللفة البراية  
لغة البراي . والبراي جمع برابكة بطنية وهي الهياكل لقدماء المصريين ، قاله العلامة كرنكو في تعليقاته  
على كتاب الجواهر لابن بولي ٥١ . وقال الأب أنستاس ماري الكرملي ( النقود العربية وعلم العملات  
حاشية الصفحة ٥٦ ) : « البري بنا » كثير التاريخ والتلايف ولا سيما ما كان منها في ديار مصر ،  
وُدرى من نظائرها في إفريطس ، وفيها كتابات في ألغة المصرية القديمة ، ويسمى البريون الكتابة  
الهيرغليفية ، والأحسن لنا العرب ، أن نقول : البروية . وهنا دليل على أن بعض النبط كان يقرأ  
البروية ونحوها ، وذلك في سنة ٨٧٠ للميلاد . وشيوليون قرأها في سنة ١٢٣٧ هـ أي سنة  
١٨٢٢ للميلاد . (٢) في خطط القرطبي : بجاتي دينار . وكذلك ما في رسالة النقود .

بالبعار المعروف به ، وهو الأحدي<sup>(١)</sup> الذي لا يطل<sup>(٢)</sup> بأجود منه<sup>(٣)</sup> .  
وفي كتاب «نشوار المحاضرة» للقاضي أبي علي الحسن التنوخي ، المتوفى سنة  
٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) ، وهو من أطرف التصانيف القديمة وأحفلها بالفوائد ، إشارة  
خفيفة الى ما كان يعثر عليه الناس قديماً من قطع النقود في بعض أنحاء واسط  
والبصرة مما يلي الطفوف . وهي هناك أخربة عريقة في القدم غنية بآثارها « فقد  
يجد الناس ، ممن يجتاز بذلك الموضع أو يقصده ، دراهم وجواهر حول تلك  
الخرابات والقبه ، وقد يأوي الى تلك الخربات النعام وتبيض فيها خلوتها وانقطاع  
الناس عن الاجتياز بها إلا في الحين بعد الحين<sup>(٤)</sup> » .

ومن أحسن الأخبار الواردة في هذا الباب ، ما نقله التنوخي في كتاب «الفرج  
بعد الشدة» فقال ما هذا نصه : « حدثني ابو الريع سليمان بن داود ، وكانت  
جدته تعرف بشمسة قهرمانة ، كانت في دار القاضي أبي عمر محمد بن يوسف رحمه  
الله قال : كان في جوار القاضي قديماً رجل انتشرت عنه حكاية وظهر في يده  
مال جليل بعد فقر طويل . وكنت أسمع ان ابا عمر حماه من السلطان . فسألت  
عن الحكاية فدافعني طويلاً ثم حدثني فقال : ورثت من أبي مالا جليلاً فأسرفت  
فيه وأتلفته حتى أفضيت الى بيع أبواب داري وسقوفها ، ولم يبق لي في الدنيا  
حيلة ، وبقيت مدة لا قوت لي إلا من يبيع أمي لما تغزله وتطمعني ونفسها منه ،  
فتبينت الموت . فرأيت في منامي كأن قاتلاً يقول لي : غناك بمصر فاخرج اليها !  
فبكرت الى ابي عمر القاضي وتوسلت اليه بالجوار والخدمة التي كانت من أبي لأبيه ،  
وسألته ان يزودني كتاباً الى مصر لأتصرف بها ، ففعل . وخرجت فلما حصلت  
مصر . وصلت الكتاب وسألت التصرف فسد الله علي التصرف حتى لم أغفر

(١) ذكر القرطبي في رسالته النقود الإسلامية ( ص ٥٤ من طبعة الأب انتاس الكرملي )  
ان الأمير أبا الباس احمد بن طولون ، ضرب بصر دنانير حرفت بالأنحية ، وكان سبب ضربها  
هذه الحادثة التي وقعت له في الأهرام ، والشور على الدنانير هناك . ( ٢ ) في القرطبي :  
لا يصاب بأجود منه . ( ٣ ) سيرة احمد بن طولون ( ص ١٩٢ - ١٩٦ ) . ( ٤ ) نشوار  
المحاضرة ( ٨ : ١٠٤ طبعة المجمع العلمي . الشرق ) .



بتصرف ولا لاح لي شغل ، وتقدت نفقي فبقيت متخيراً وفكرت في أن أسأل الناس وأمدُّ بدي الى الطريق ، فلم تسح نفسي بذلك . فقلت : أخرج ليلاً وأسأل الناس بين العشائين ، فما زلت أمشي في الطريق وتأتني نفسي المسألة ويحملني الجوع عليها وأنا ممتنع الى ان مضى من الليل نصفه ، فلقيني الطائف<sup>(١)</sup> ، فقبط علي فوجدني غريباً فأنكر حالي ، فسألني فقلت : رجلٌ غريب ضعيف ، فلم يصدقني ويطحنني وضربني مقارع ، فصحتُ وقلت له انا أصدق ! فقال : هات ، فقصصتُ عليه قصتي من أولها وحديث المنام . فقال لي : أنت رجلٌ ما رأيت أحق منك ، والله لقد رأيتُ مندكداً وكذا سنة في اليوم ، كأن قائلًا يقول لي : ي بغداد ، بالشارع الفلاني ، بالحلة الفلانية ، قال : فذكر شاري ومحلي ، فسكتُ وأصغيتُ وأتم الشرطي الحديث . فقال دار يقال لها دار فلان ، فذكر داري واسمي ، وفيها بستان فيها سِدرة<sup>(٢)</sup> تحتها مدفون ثلاثون الف دينار ، فامض فخذها ، فما فكرت في هذا الحديث ولا التفت اليه وأنت أحق فارتدتَ وطنك وأهلك وجئت الى مصر بسبب منام ؟ قال : فقوي قلبي بذلك ، وأطلقت الطائف فبت في مسجد ، وخرجت في غدٍ من مصر وقدمت بغداد ، فقلعت السدرة وأثرت مكانها فوجدتُ فيها قمحاً فيه ثلاثون الف دينار ، فأخذتها وديرتُ أمري ، فأنا أعيش من تلك الدنانير وكلما ابتعت منها من ضيعة وعقار الى الآن<sup>(٣)</sup> .

ومن أغرف الحوادث الواردة في هذا الباب وأغريبها ، ما نقله ياقوت الحموي في ترجمة أبي بكر محمد بن احمد بن عبد الباقي الدقاق المعروف بابن الخاضبة ، المتوفى في سنة ٤٨٩ هـ (١٠٩٥ م) . واليك تفصيل الخبر : « ذكر أبو بكر ابن الخاضبة رحمه الله ، انه كان ليلة من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث ، بعد ان مضى قطعة من الليل . قال : وكنت ضيق اليد ، فخرجتُ فأرة كبيرة وجعلتُ تعذو في البيت ، وإذا بعد ساعة قد خرجتُ أخرى ، وجعلنا يلعبان بين يدي ويتقافزان

(١) الطائف : السمس وهو الذي يدور في الليل حول البيوت حافظاً ( تاج العروس . مادة :

ط و ف ) . (٢) السدرة : شجرة النبق . (٣) الفرج بعد الشدة للتوخي

( ١ : ١٦٨ — ١٦٩ ، مطبعة الهلال سنة ١٩٠٣ ) .

إلى أن دَنَوا من من ضوء السراج ، وتقدمت إحداهما إليّ ، وكانت بين يديّ طاسة فأكبتها عليها ، فجاءت صاحبها فدخل<sup>(١)</sup> مَرَبَه ، وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يديّ ، فنظرتُ إليه وسكتُ واشتغلتُ بالنسخ ، ومكث ساعة ينظر إليّ ، فرجع وجاء بدينار آخر ومكث ساعة أخرى وأنا ساكت أنظر وأنسخ ، فكان يمضي ويحيي إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة ، الشك مني ، وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نوبة ، ورجع ودخل مَرَبَه وخرج وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير وتركها فوق الدنانير ، فعرفت أنه ما بقي معه شيء . فرفعت الطاسة فقفزا فدخلنا البيت . وأخذتُ الدنانير وانفقتها في مهم لي ، وكان في كل دينار دينار ورابع<sup>(٢)</sup> .

وقد ساق لنا كمال الدين ابن الفوطي المؤرخ البغدادي الشهير ، خبر العشور على كنز دفين من النقود العتيقة في مدينة بغداد سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهذا كلامه بالحرف الواحد : « وفيها [ ٦٤١ هـ ] حفر لميت في الشهداء بمقبرة باب حرب ، فوجد الحفار جرة مملوءة دراهم يونانية ، ومما ضرب في الاسلام بالمدينة ، صلوات الله على ساكنها . فأحضرها الحفارون إلى المحتسب ابن الجوزي ، فمضى بها إلى دار الوزير ، فتقدم إليه بالمضي إلى هناك واعتبار الحفر ، فمضى ، وحفروا حوله فوجدوا جرة أخرى كان بها نحو عشرة آلاف درهم<sup>(٣)</sup> . »

ومثل هذا الاكتشاف الخطير ، ما حصل في سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٩ م) ، وهو خبر طريف رواه ابن الفوطي ذاته بقوله : « وفيها [ ٦٤٧ هـ ] أمر الخليفة بعمارة سور مشهد موسى بن جعفر عليه السلام ، فلما شرعوا في ذلك ، وجدوا بَرِيَّةً فيها ألفا

(١) الصائر الواردة بعد ذلك كلها بالتذكير خلافاً لما يقتضيه السياق المتخدم .

(٢) معجم الأدباء ( ٦ : ٣٣٧ طبة مرجليون = ١٧ : ٢٢٨ - ٢٢٩ طبة رفاعي ) .

(٣) المواد الجامدة والتجارب النافذة في المسألة السابعة ( بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

بغداد ١٣٥١ هـ ، ص ١٨٤ ) .

درهم قديمة ، منها يونانية عليها صور ، ومنها ضرب بغداد سنة نيف وثلاثين ومائة<sup>(١)</sup> ،  
ومنها ما هو ضرب واسط يقارب هذا التاريخ . فعرضت على الخليفة ، فأمر أن  
'نصرف في عمارة المشهد' ، فاشتراها الناس بأوفر الأثمان ، وأهدي منها الى الأكابر  
ففندوا الى المشهد أضعاف ما كان 'حمل اليهم'<sup>(٢)</sup> .

ولا يخفى على القارئ ما في هذين الخبرين من قيمة في درس التاريخ والآثار  
معاً ، بكونها يدلاننا على وجود الشيء الكثير من النقود غير الاسلامية مطموراً  
في بغداد أو في ما جاورها من بقاع ، ويكون الثاني يشير الى عمارة سور أحد  
المشاهد المشهورة في العراق ، وذلك في عهد المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس ببغداد .  
وفي الواقع ، إن النقود اليونانية شاعت في بعض جهات العراق ، خلال العصر  
السلوقي (٣١٢ - ٢٤٩ ق م) . وقد عُثر في غير موطن من العراق ، على نقود  
من هذا القبيل تفرقت هنا وهناك . ومن أثمن اللقى التي وقف عليها علماء الآثار  
في هذا الباب ، ما كشفت عنه بقعة جامعة مشيخان الأميركية ، سنة ١٩٢٧ - ١٩٣٣  
من قطع النقود اليونانية المتعددة التي عثر عليها في سلوقية المدائن على دجلة ،  
فوصفتها وصفاً دقيقاً في مجلد حسن ، عنوانه :

R. H. Mc Dowell : Coins from Seleucia on the Tigris ( 1935 ) .

ولسنا نعلم بوجه التحقيق ، ما كان يصنع الناس يوم ذاك ، وهم في بغداد مثلاً ،  
بتلك النقود اليونانية حين عثروا عليها ، أم كانوا يتداولونها بينهم الى جانب ما كان  
شائعاً عندهم من نقود بني العباس ، وهو رأي مستضعف ، أم كانوا يبعثون بها الى  
بعض البلدان التي قد تروج فيها مثل هاتيك النقود بالرغم من تقادم عهدها ،  
أم كانوا لا يتبعون هذا ولا ذاك ، بل يعمدون الى قطع النقود فيصرونها أو  
يكسرونها أو يحتفظون بها ، بحسب ما يترأى لهم أو بما تقتضيه مصالحهم ؟

(١) في هذا التاريخ نظر . فإن بغداد لم تؤسس إلا في سنة ١٦٥ هـ . ظل الأصل « سنة نيف  
وثلاثين ومائة » ، أو « سنة نيف وثلاثين ومائتين » . (٢) الحوادث الجامعة (ص ٢٤٤) .

وفي بعض مراجع تاريخ الاسلام ، روايات وأخبار أخرى مختلفة ، وفي بعضها ما يدل على وقوف القوم على شيء من نقود اليهود ، «عثر عليها في صحراء سيناء» . قال المقرئ في هذا الصدد :

«واتفق ان المالك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة اثنتين وخمسين وستائة (١٢٥٤ م) مر طائفة منهم بالتيه ، فثأوها فيه خمسة أيام ، ثم تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بُعد ، فقصدوه ، فاذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام أبيض ، فدخلوا بها وطاقوا بها ، فاذا هي قد غلب عليها الرمل حتى طم أسواقها ودورها . ووجدوا بها أواني وملابس ، وكانوا اذا تناولوا منها شيئاً لنائر من طول البلى . ووجدوا في صينية بعض البزائين تسعة دنائير ذهباً عليها صورة غزال وكتابة عبرانية ، وحفروا موضعاً فاذا حجر على صريج ماء ، فشربوا منه ماء أبرد من الثلج . ثم خرجوا ومشوا ليلة ، فاذا بطائفة من العربان فخلوهم الى مدينة الكرك ، فدفعوا الدنائير لبعض الصيارفة ، فاذا عليها انها ضربت في أيام موسى عليه السلام ، ودفع لهم في كل دينار مائة درهم<sup>(١)</sup> .»

ومن طريف الأخبار الواردة في هذا الباب ، ما حصل في سنة ٦٦٢ هـ [١٢٦٣ م] بمصر من العثور على فلوس عتيقة . وقد نقل لنا المقرئ خبر هذا الحادث في خطه بقوله : «وفي شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستائة ، أحضر الى الملك الظاهر بيبرس ، فلوس وجدت مدفونة بقوص . فأخذ منها فلس ، فاذا على احد وجهه صورة ملك واقف ، وفي يده اليمنى ميزان وفي اليسرى سيف . وعلى الوجه الآخر رأس فيه أذن كبيرة وعين مفتوحة . وبدائر الفلس كتابة ، فقرأها راهب يوناني ، فكان تاريخه الى وقت قراءته الفين وثلاثمائة سنة ، وفيه : أنا غليات الملك ، ميزان العدل والكرم في يميني لمن أطلع ، والسيف في يساري لمن عصى . وفي الوجه الآخر : أنا غليات الملك ، أذني مفتوحة لسناح المظلوم ، وعيني مفتوحة أنظر بها مصالح ملكي<sup>(٢)</sup> .»

(١) خط المقرئ (١ : ٣٦٤) . (٢) خط المقرئ (١ : ٣٨١) وانظر أيضاً :

شذرات الذهب لابن الباء المنجلي (٥ : ٢٥٨) .

فلو أن شيئاً من تلك الفلوس سلم الى يومنا هذا ، لبلغ عمره الآن - ان صحت قراءة الراحب - نحواً من ثلاثة آلاف سنة ، ومعنى ذلك انها ضربت قبل الميلاد بنيف وائف سنة . فإلى اية دولة كانت تعود ؟ وأين ضربت ؟

وقد أشار غير واحد من المؤرخين الى خبر وجود نقود قديمة في مدينة عسقلان سنة ٨٦٦٩ م [١٢٧٠ م] . فنقل ابن كثير ، ان السلطان الملك الظاهر « في مستهل صفر منها » ركب من الديار المصرية في طائفة من العسكر إلى عسقلان ، فهدم ما بقي من سورها مما كان أهمل في الدولة الصلاحية ، ووجد في الهدم كوزين فيهما الفا دينار ، ففرقهما على الأمراء <sup>(١)</sup> .

وساق ابن تفرج يبردي <sup>(٢)</sup> هذا الخبر باختلاف يسير عما ذكره ابن كثير ، فاقصرنا على الإشارة اليه .

وذكر ابن العاد الخنيلي في ترجمة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الخنيلي ، المتوفى سنة ٦٨٨ هـ (١٢٨٩ م) ، انه « كان يحفر مكاناً في جبل الصالحية لبعض شأنه ، فوجد جرّة مملوءة دنائير . وكانت زوجته معه تعينه على الحفر . فاسترجع وطم المكان كما كان أولاً وقال لزوجته : هذه فتنة ، ولعل لها مستحقين لا نعرفهم » وعاهدها على أنها لا تشر بذلك أحداً ولا تتعرض اليه ، وكانت صالحة مثله . فتركها ذلك تورعاً مع فقرهما وحاجتهما ، وهذا غاية الورع والزهد <sup>(٣)</sup> .

والله تعالى وحده يعلم أين صار هذا الكنز ، وماذا حل به !  
ومن الاخبار التي يحسن بنا إبرادها في هذا الصدد ، ما ذكره عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالنيائي الذي كان حياً في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م) :  
فقد قال في جملة أحداث سنة ٨٦٧ هـ (١٤٦٢ م) :

(١) البداية والنهاية في التاريخ ( ١٣ : ٢٥٨ ) . (٢) التيجان الزاهرة في ملوك مصر واقاهرة ( ٧ : ١٢٩ طبعة دار الكتب المصرية ) . (٣) شذرات الذهب ( ٥ : ٢٠٦ ) .

«بينما الأمير سيدي علي يعمر أرضاً برواق عزيز»<sup>(١)</sup> ، إذ وقع بسرداب

(١) قال مصطفى جواد : ورد ذكر «رواق عزيز» أول مرة في عصرنا، في لغة العرب (٦ : ٣٢٨ المطر ١٣) ، ولكنه مصنف إلى «رواق النور» ، وهو هناك منقول من كتاب الدرر الكامنة في ترجمة الشيخ حسن بك الكبير . قال ابن حجر : ولما كان في سنة ٧٢٩ توجه الشيخ حسن إلى تستر ٥٠٠ وعاد فوجد نوابه في بغداد قد وجدوا في رواق النور ٥٠٠ إلى آخر الحكاية المذكورة أيضاً في المطبوع (٢ : ١٢) . وفي المنهل الصافي والمستوفي بعد الرواق لابن تفردي يردى صريحين : الأول في ترجمة الشيخ حسن المذكور بصورة «رواق العزيز» والثانية في ترجمة صفى الدين الأرموي بصورة [رواق عزيز] . ولا نشك في أن العزيز صفة لرواق ، وكان مثل هذا الوصف بعد من [آداب رسوم الدولة العباسية] كما قالوا [الدويان العزيز] و [الخزائن المسورة] و [العسكر النصور] . إلا أن الأتجاه لا ينطلق لسانهم بالترديد فقالوا [رواق عزيز] . وكان هذا الرواق مشهوراً في بغداد حتى بقي اسمه إلى أيامنا في قول الناس [درب الرواق] وهو المصاف لبك الشرق . وم يسون أيضاً درجاً آخر في سوق الطارين بين جامع مرجان ودرب الرواق أيضاً . فكأنها كانا يفضيان كلاهما إلى الرواق . وقد ورد ذكره في الحوادث الجامعة ( كما في ص ٢٩٦ ) في أخبار مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير : [ فلما دخل دار الخليفة ووقع نظره ( أي نظر المستنعم بالله وذلك سنة ٦٥٣ هـ ) عليه ، قبل الأرض ٥٠٠ ثم عدل به إلى الرواق وخلم عليه وعلى ولديه ٥٠٠ ] .

وبينما كثيراً أن نعرف موضع هذا الرواق ، قال بل قل ابن تفردي في المنهل الصافي ، حكاية صفى الدين عبد المؤمن الأرموي عن نفسه : [ ثم إن الخلافة وصلت إلى المستنعم فصر خزائني كشت متعابلتين برواق عزيز وأمر أن يختار لهما كتابان يكتبان ما يجيد ٥٠٠ ] . وقال ابن عبد الحق في المراسد [ مادة : منظره الريحانيين ] : ( منظره الريحانيين : منظره على السوق للشهور المرووف بالريحانيين في وسط بغداد ، تباع فيه الرياحين والقواكه ، ويتصل بسوق الصرف وغيره . وهذه المنظره أحدها المستظهر بالله ، وهي متصلة بالدار التي كان يسكنها الخليفة ، ومن ورائها بستان كبير منسق ، وفيه خزانة متعابلتان للكتب ، أنشأهما الإمام الشهيد المستنعم بالله من وراء المنظره ، وهي يباب بدر وهو أحد أبواب دار الخلافة وكان أولاً يسمى باب الخاصة ٥٠٠ ) .

وهذا يدلنا على أن رواق عزيز كان متصلاً بالبستان هو ومنظره الريحانيين وقربها الخزانات . وإذا كان باب بدر من البدوية ، وكانت البدوية في الموضع الذي وراء جامع مرجان حتى لا تكاد أظن أن موضع جامع مرجان كان خالياً من بناء لأنه كان ساحة للبدوية ، وجب أن يكون الرواق في البقعة التي بين البلك الشرقي وجامع مرجان حتى أملاك الحضيري التي كانت خاناً . أما البستان والمنظره فقد ذكر ابن عبد الحق حالها في المراسد أيضاً [ مادة : دار الريحانيين ] —

فيه مال عظيم من الذهب الأحمر ، فأعلم بها بيربوداق <sup>(١)</sup> . ووزنوها ، فكانت سبعمائة من يوزن تبريز ، سبع قناطير حلية ، كلها مسكوكة بسكة الخليفة الناصر لدين الله <sup>(٢)</sup> . ذهب إيريز نام العيار ، وكان من أموال الخليفة الناصر ، وقد دفنه وزرع فوقه الشجر والتارنج حتى لا ينفطن به . وكذلك كان قد فعل الخليفة الناصر ، فانه كانت مولعا <sup>(٣)</sup> يجمع الذهب وحبه ، لكن جميع ماله دفنه استخرجه ولده المستنصر <sup>(٤)</sup> ، وله قصة طويلة وأخرجه على العمارات وأبواب البر . وأراد سيدي علي ان يجعل تلك الأرض ديوان خانة ، فبينما البناءون يحفرون الأساس وقعوها . وتكلم الناس ، فقال بعضهم : هذه عناية في حق بيربوداق . وكان المملوك يجلب ، فقال <sup>(٥)</sup> : هذه موعظة وتحذير ونكال من الله في حقه ، أما الموعظة والتحذير أعطاه ذلك المال ليكشف عن ظلم العباد وأذاهم فلم يفعل ، بل زاد سيفه فيه وظلمه ، فصار نكالا عليه <sup>(٦)</sup> . »

ومثل هذا ما ذكره ابن حجر المسقلاني بصدد المنشور علي كنز آخر في رواق عزيز الذي ربما بقي شيء من كنوزه حتى اليوم . قال في ترجمة الشيخ حسن بك حاكم العراق ، المتوفى سنة ٨٧٥٧ هـ ، « انه لما كان في سنة ٧٤٩ ( ١٣٤٨ م ) توجه الي تستر ليأخذ من أهلها قطيعة قررها عليهم ، فأخذها وعاد ، فوجد نوابه

— قال : ( ... قلت : خرب أكثر هذه الدار وبقي بستانها لا غرس فيه ولا ذرع الى قريب . فسر وغرس به غرس يسير ) .

هذا ما علمته من صفة [ رواق عزيز ] وتاريخه ، ونسبة الناس التي أشرت اليها تؤيد ما ذكرت من حيث الموضع والتاريخ ( انتهى كلام الدكتور مصطفى حواد ) .

- (١) راجع أخبار [ سيدي علي ] و [ بيربوداق ] في المجلد الثالث من [ تاريخ العراق بين احتلالين ] للمعالي عباس الراوي . (٢) دامت خلافة يمشاد من سنة ٥٧٥ الى ٦٢٢ هـ . (٣) في المخطوط : فان كان مولع . (٤) المستنصر حفيد الناصر . وعن الدكتور مصطفى حواد : ان هذا يوم من المؤرخ ، فان الذي أخذه المستنصر هو بركة الذهب المشهورة . (٥) الكلام لنباتي . (٦) التاريخ الثباتي ( نسختا المخطبة المنقولة عن نسخة الألب أنستاس ماري الكرملي . ص ٢٧٧ ) .

في بغداد قد وجدوا في رواق النزر [كذا . والصواب رواق عزيز] ببغداد ، ثلاثة  
قدور مثل قدور الهريسة ، طول كل واحد منها نحو ذراعين ونصف ، والثلاثة  
مملوءة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً ، وفي بعض سكة الناصر البغدادي . فيقال  
جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادي (١) .

وفي زماننا هذا ، يقع الناس على النقود القديمة باتفاقات ومصادقات مختلفة .  
ولكن أغزرها كمية وأجلها شأنًا ما يُعثر عليه في أثناء التنقيبات الآثرية في  
أخربة المدن الدارسة وفي بطون التلال والمواطن القديمة التي لا تُحصى ، فيتهاوت  
عليها من يُعنى بالنقود العتيقة من رجال العلم ، فينظفونها مما علق بها من أدران  
خلال العصور المتطاولة التي مرّت عليها . ثم يعمدون إلى قراءتها ، وتصنيفها ،  
ووصفها وصفاً دقيقاً مفيداً ، يودعونه بطون تآليفهم التي يجني منها الباحثون  
والمؤرخون أشهى الثمار التاريخية الفنية .

كور كيس عواد

( بغداد )



(١) الدرر الكامنة ( ٢ : ١٢ ) . وترجمه الشيخ حسن بك ، نشرها أول مرة ، المشرق

فريش كرنكوفى مجلة لغة العرب ( ٦ : ١٩٢٨ ) ص ٣٢٨ .



## تصحيح اغلاط كتاب البخلاء

- ٢ -

٦٥ - ١٥ إن تتخذ لعينالك في الشتاء (من) هذه المثلثة - (الأمّن) .  
على ذكر المثلثة اريد ان النكلم عما يصنع من الخنطة من الأطمعة وفي ضمنها المثلثة  
فأقول : يصنع في العراق وخاصة في الموصل من الخنطة أطمعة شتى تدل بعض  
اسماؤها على انها تملسوها قديماً من الفرس . وهي على نوعين ، نوع يتخذ من الخنطة  
بعد سلقها ، ونوع دون سلق . ففي النوع الأول يأتون بخنطة مغريلة بفسلوها  
ويستقونها بالماء في قدر كبيرة ويسمون هذا العمل ( صلق البرغل ) تسمية الشيء  
بما سيتول . اليه ، ويسمون هذه الخنطة المسلوقة ( برغلاً ) او ( سليقة ) . وبعد نشرها  
وجفافها يرسلونها الى ( الدنك ) . والدنك مصطبة مدورة مبطلة في وسطها محور  
قائم تدور حوله بواسطة دابة خشبة قد ثبت في رأسها حجر صلب فحزم جداً تدور  
قطره نحو ذراعين وثخنه نحو ثلاثة ارباع الذراع . والدنك كلمة فارسية الأصل  
يلفظونها في الموصل بفتح الدال وبكاف فارسية تفرش الخنطة المسلوقة على المصطبة  
وتبل برشها قليلاً بالماء وتدور الدابة حول المصطبة فتدور الحجر فوق الخنطة وعندها  
يقلب صاحب الدنك الخنطة بآلة كالحجرفة ذات يد طويلة يسمونها ( الكورك )  
الى ان يعلم ان الخنطة قد انفصل عنها قشرها . فيأخذونها وينشرونها على الأسطحة  
حتى تجف ، ثم يأخذون منها مقداراً مقداراً في اطباق يحركونها نفثاً فتقع القشور  
على الأرض ويبقى الحب في الطبق . ويعرف هذا العمل عندهم بالـ ( تنفيغ ) .  
واهل القرى يذرونها تذرية بالريح . وتسمى القشور المنفصلة بالـ ( پوش ) يساء  
فارسية . ثم يجرشونها بالـ ( جاروشة ) وهي الرمح التي تدار باليد . وصاروا في هذه  
السنين يجرشونها بما كنة . ثم يفرلونها بفرائل متفاوتة الخشونة . فالقسم الخشن وهو  
الأعظم يسمونه ( برغل التطبيق ) يخلطون معه رشة مقلية وهي عجينة مقطع سيوراً  
دقيقة ، والغالب ان يضيفوا اليها مقداراً من حمض مقشر مفلس . ومن هذا يبيأ

طبيخ (البرغل) . والقسم الذي يكون أدق يخصص للكعب . وما كان أدق من هذا  
 يهياً منه طعام يدعى ( الشكشوك ) او ( ناعمة البرغل ) وما كان أدق من الشكشوك ،  
 ويكون قليل المقدار طبعاً ، يعمل منه مع البصل والكرفس اليابس والفلفل والملح  
 ما يسمونه ( عروق البرغل ) او ( عروق الهواء ) تحبز بالنور .

وأما النوع الذي يكون دون ان تسلق الحنطة فانهم يختارون الحنطة الخشنة  
 اعني كبيرة الحب فيغربونها وينقونها ويرسلونها للدك . وهنا يكون الدق بالدك  
 على ثلاثة ضروب . فانهم اما ان يوصوا صاحب الدك بأن يدقها دقاً كاملاً ،  
 والحاصل يسمونه ( مدقوقة ) . واما ان يوصوه بدقها ثلثي الدق الكامل ويسمون  
 الحاصل ( مثلكة ) واما ان يوصوه بدقها نصف الدق المعتاد ويسمون الحاصل ( دشيشة )  
 او ( نصف دقة ) . ومن هذه الضروب الثلاثة تهيأ اطعمة مختلفة . فمن المدقوقة يهياً  
 ما يسمونه ( كشكا ) . واصل هذه الكلمة في الفارسية كشكاب او كشكاو  
 وهو طعام يتخذ في الموصل من اللحم والمدقوقة يصبغونه بالكركم ويسكبون عليه  
 بعد نضجه سمناً مقلباً . بيد ان غالب اهل القرى يطبخونها دون كركم ويسمونها  
 ( حبية ) ومن المدقوقة أيضاً تهيأ ( المريسة ) و ( البنية ) وهي المضيرة . ومن المدقوقة  
 يعمل ( الكشك ) وهو طعام خاص بأهل الموصل . يسلقون المدقوقة وبعد ان تبرد  
 يعجنونها بضميرة عجينة مستحلبة بالماء ويتركونها في برنية تختمر أياماً مع قصبان  
 وورق السلجم فتمحض . فمن اراد أكل منها نيةً . ويهيشون منها طبيخ الكشك  
 هكذا : يأخذون ما اختمر في البرنية ويمصرونه على مصفاة يأخذون عصارته  
 ويرمون بالفلفل ويطبخون العصارة مع قطع اللحم والسلق المفروم وقطع الباذنجان ،  
 وقد يضاف اليها قطع السفرجل ويلقون في القدر كيباً قد حشوها باللحم والبصل  
 والريحان ، فيكون طعاماً لذيذاً . ويحفظون من المدقوقة التخمرة اقراصاً كبيرة  
 يدخرونها لعمل الكشك ، ويطبخون منها مع العدس طعاماً يسمونه ( كشك وعدس ) .  
 واما المثلكة فيجربش وتفربل ، فما خرج خشناً يمكن استعماله للكشكا عوض  
 المدقوقة ، وما كان أنهم يقوم مقام الدشيشة . فالمثلكة هي في الحقيقة متوسطة بين

المدقوقة والدشيشة ويمكن استعمالها عوض هذه وتلك . حتى ان بعض الناس يكثفي بعمل الثلثة وخاصة اذا تعذر وجود الخنطة الخشنة ، وحتى ان منهم من يطبخها عوض البرغل ويسميتها (مبرغلة) .

واما الدشيشة المسماة نصف دقة أيضاً فانها تجرش كالثلثة . فالخشن منها قد يستعمل عند الضرورة للكشك عوض المدقوقة . ويستعمل (لعروق التنور) و (الليبرغ) ، ويخلط مقدار منه مع برغل الكعب كي تلتصق الكبة فلا تنتثر . فأما عروق التنور فهي شيء كاللحمة بالمعجن المعروفة في حلب وكبز العروق المستعمل في بغداد . الا ان في عروق التنور الموصلة تكون الدشيشة عوض الطحين . تدعك الدشيشة مع خميرة عجينة ولحم مفروم وبصل وكرفس يابس وملح وفلفل او فليفلة وفي زمان الطحاطة يزداد قليل من الطحاطة المقطعة وتترك ساعة ثم تجبز بالتنور . واما الليبرغ فهو اما ارز او دشيشة يخلط معها لحم سمين مفروم وتلف بورق الكرم الطري او بورق السلق او بورق الخبازي ، كل بوقته ، وتطبخ . وما كان من الدشيشة ادى بما ذكرنا فيها منها ما يسمونه (عروق دشيشة) . يؤخذ هذا القسم من الدشيشة ويبل بقليل من الماء الحار وتعجن بشيء من خميرة المعجن العادية وتترك ساعة . ثم تدعك مع آلة او شحم مفرومين . ويطبخ ارز على حدة ويؤخذ قطعة قطعة من هذه الدشيشة المهيأة ونسوى مدورة وتقر وتحشى بتمر منزوع النوى مع قليل من الارز المطبوخ وتسد وتسطح ثم تقلى بالسمين في مقلى . ويستخرج قسم من الدشيشة انعم من هذا القسم الاخير يسمى (سندارة) ولعلها في الأصل (سن دارا) وتستعمل للشوربا . وقليل من النساء من يستخرج قسماً آخر ادى من السندارة فتكون اجزائه اخشن من اجزاء الطحين بقليل يعرف عندهن باسم (بيض النمل) تشبيهاً ، يتخذونه للشوربا ايضاً . وهذه البابات ما ذكرنا نعمل باستعمال غرايل مختلفة الخشونة . وفي الاماكن التي لا يوجد دنت وفي الأزمان التي تكون الدنوك معطلة ، لأن الدنوك تشتغل في الخريف في موسم عمل المؤن فقط ، ترش الخنطة بقليل من الماء ويمبرون عن بل الخنطة هكذا بناء

قليل (بالتهيش) ويدقونها في هاون كبير يقال له (الهاون) . وهذا الدق الذي يقصد منه ازالة القشور عن الحب يعرف (بالتهيش) .  
فهذه اسماء وافعال غالبيتها لا وجود له في المعاجم احببت تسجيلها بمناسبة التعريف بالثلثة .

- ٦٦ - ٤ ويخرج (من الجوف) - ويخرج (حرف الجوف) .  
٦٦ - ٦ وحسو (طاري) - وحسو (حار) .  
٦٦ - ٧ والوقود يسود كل شيء (ويبيسه) وهو مربع في (المضم) -  
(وبنته) وهو مربع في (المشيم) .  
٦٦ - ١٢ مخاصيب (مناوب) - (متارب) . جاء في التاج : واترب فهو مترب اذا استنقى وكثر ماله فصار كالتراب .  
٦٨ - ٤ (فوقف) - (ووقف) اي السيد ، لا الغلام .  
٦٨ - ٦ (اطرف) - (أضرب) . معناها اشد وانكى وادهى . مستعملة عند عوام الموصل بهذا المعنى .  
٦٨ - ٦ (مر الآن ! مر ! مر !) - (مر الآن ! مر ! مر !) .  
٢٠ - ١٢ واب في زبق سراويله (نورة) - (لوزاً) كما في (ف) أي انه استعمل وترأ عوض النكة .  
٧١ - ٢ فكان يرفع (بدبه قبلنا) - (يده قبلنا) أي بكف عن الأكل قبلنا لكي يضطرنا الى ترك الطعام ولما نشبع .  
٧٣ - ١ (غلانه) - زائدة . وهو خطأ مطبعي .  
٧٣ - ٤ (وقد) دفعت اليك آلة لحفظ (المال) عليك بكل حيلة (ثم ان) لم يكن - (ولو اني) دفعت اليك آلة لحفظ (المال) . . . (ثم) لم يكن . . .  
٧٣ - ٧ (اعتزلاً) لك - (اغراء) لك .  
٧٤ - ٣ (وجاوبت) - (وحاورت) .  
٧٤ - ٩ (الرأس) -- (الأس) لاشبهة في ذلك .

- ٧٤ - ٩ (كسر) الاكسير - (تركيب) .  
 ٧٤ - ١٢ (تنبكت) خاتون - (تنبكت) .  
 ٧٥ - ٥ علم (الادراك) - (الاول) .  
 ٧٥ - ٩ لا في لم ابالغ في (عجتك) - (محتك) اي اختبارك .  
 ٧٦ - ١٢ ان يستريح من (شده) - (سبته) .  
 ٧٧ - ١١ (مسحك) - (مجتك) كما جاء في تعليقات (ف) في آخر طبعته .  
 ٧٩ - ٣ كان آخر من (صادفي) - (صادفي) كما في تعليقات (ف) .  
 ٧٩ - ٣ (ابو الأبطال) - لعلها (ابو الأبطال) .  
 ٧٩ - ٣ وانا (محب) مردويه - لعلها (مجت) .  
 ٧٩ - ٤ وانا اول من شرب الغربي حاراً (والبرد) بارداً. واول من شرب  
 (الرق بالكبر) - (والبزل) . . . (والقرق بالكبر) .  
 ٧٩ - ٦ وجعل (المنقل فرقة) ، واول من ضرب (الشاهبرم) على (ورق  
 القرع) ، واول من لعب (باليرمع) في (اليدو) ، واسقط الدف المربع من بين  
 (الدفاف) (النقل بدعة) . . . (الشاهناز) على (وزن المزج) ، واول  
 من لعب (بالمزهر) في (البذه) . . . (الدوف) .  
 ٧٩ - ١٢ (فانهم) - (فانهم) كما وردت في ٢٩٨ - ١٤ .  
 ٨١ - ٢ تقولون ولا (تقولون) - (تقولون) . يقصد اياه .  
 ٨١ - ١٨ في الحاشية (محبوساً) - خطأ مطبعي . (محبوساً) .  
 ٨٢ - ٤ (يامولاي) - (يامولاي) . بانو بالفارسية السيدة وربة الدار .  
 ٨٣ - ٢ فان كان ثقة (مليثاً) والا اقام - (فيها) .  
 ٨٣ - ٨ اذا واجز ، (كان) . . . (وعمل) العاملين - (وكان) . . . (عمل) .  
 ٨٣ - جاء في الحاشية ١ : لعله راجع الى الشعب او ولي الولد - الصواب  
 انه راجع الى الذي يمضي الى القرية .  
 ٨٥ - ٣ وكان عبيدهم بعد خالويه (سنة على ماله) - قد سقط من هذه

العبارة كلمتان . تمامها : ( وأبقى سننه على ما كان ) أي سنن خالويه . والنون  
في المخطوطة بعد ما يدل على ان ( كا ) سقطت وبقيت هذه النون .

٨٥ - ٤ ( سجن ) - ( سجين ) .

٨٦ - ٢ ( كياكية ) - لم تفسر . جاء في معجم البلدان كياك ولاية  
واسعة في حدود الصين .

٨٦ - ٨ ( واقسه ) - ( وقسه ) كما في ( ص ) .

٨٦ - ١٠ ( نبلى ) على يد غيري - ( نبلى ) أي عطيتي . كأنه يقول  
يدي لا تطاوعني على الاعطاء .

٨٧ - ١٥ ( هو ) نجمع - هو زائدة . غلط مطبعي .

٨٧ - ١٥ ان هو ( غيره ) - ان هو ( الا غيره ) . يعني ان هو الا ان  
يتموا الطعام جملة ، لا الصباغ وحده . خلافا لما جاء في الحاشية .

٨٨ - ٤ [ فيري ] بعضهم ان [ غرم ] دينار [ او ] ظاهر [ لائمه ] [ محتمل ] في رضا  
قلبه ؟ [ وما ] يرجو من نفع ذلك له ( ؟ ) - [ فرأى ] بعضهم ان [ ذكره غرم ]  
دينار [ اثر ] ظاهر [ على منبته ] وحمل في رضا قلبه ، [ لما ] يرجو من نفع ذلك  
له . يعني ببعضهم بعض الذين كانوا على مائدته .

٨٨ - ٧ وانه قال : [ على ] له - وانه قال له . على زائدة .

٨٨ - ١١ [ الم أعترف ] - [ الم تعرف ] .

٨٨ - ١٤ وتقول انت بقي : قليل - تقدم النقطتان على بقي .

٨٩ - ٥ جلد [ القاذف الحرة ] - [ قاذف الحرة ] .

٨٩ - ٦ كثير [ العلم ] ، فاشي الغلة - كثير [ الفسهم ] .

٨٩ - ١٠ [ النى ] - غلط مطبعي ، صوابه [ النى ] .

٨٩ في الحاشية ١٠ ايضاح مغلوط . صوابه ان احمد بن المثنى يقول لما شق  
صاحب الدعوة الدجاجة العضلة واعطى نصفها للذي عن يمينه والنصف الآخر للذي  
عن شماله وقال لفلان اتني بواحدة رخصة ، اساء ادب الضيافة مع ذنبك

الرجلين لأنه اعطاهما ما هو دون وطلب لنفسه ما هو احسن . فحسب ان الرجلين سيفضيان ولن يعودا الى مائدته ابداً . لكنه وجدهما يفخران عليه اي على احمد لأن صاحب الدار جابهما بنصفي الدجاجة العضلة دونه .

٩٠ - ١ [ فانطقت ] - [ وانطفأت ] .

٩٠ - ٢ ذلك [ ذلك ] - ذلك زائدة يجب حذفها .

٩٠ - ١٣ مع علو [م] - ممة .

٩١ - ٤ [ حظه ] - [ حقه ] .

٩١ - ٦ [ هان ] طي [ التحجيل ] - [ آد ] طي [ التحجيل ] اي ثقل علي فلم انجمله .

٩١ - ١٦ الى منع [ شبنه ] - [ شبنه ] .

٩٢ - ٣ [ فك بها ] - [ فحكته ] كما في الأصل .

٩٢ - ١٢ وهو احد من [ يبصره ] - [ ينصره ] او [ يميزه ] .

٩٣ - ٦ [ ولو كان ] هذا البرد الحادث [ في ] تموز . وفي المخطوطة ولو كان

هذا البرد الحادث كان في تموز - [ ولو ان ] هذا البرد الحادث [ كان في ] .

٩٣ - ٩ فأما لبس الصوف اليوم فهو [ اليوم ] غير جائز - اليوم الثانية زائدة .

٩٣ - ١٥ [ الجزوع ] الفجرائية - [ الجذوع ] كما في [ ف ] .

٩٤ - ٣ [ واكتال ] - [ اكتال ] كما في [ ف ، ص ] .

٩٤ - ٤ كيلة معلومة [ بالميزان ] - [ ووزنها بالميزان ] . اي انه بعد ان

يكيل انواع الحبوب كيلاً يزنها وزناً يشتري اوزنها .

٩٤ - ١١ - وكان اذا كان [ جديد القميص ] ومفسوله - وكان اذا

كان [ قد لبس جديد القميص ] .

٩٥ - ١٤ فصرنا في حال لنا [ ولا ] علينا - لنا [ لا ] علينا .

٩٦ - ١٥ كبعض من [ بأكل ] ماله - [ يؤكل ] . وهناك تشويش

واختلاط في الحواشي وارقامها .

٩٨ - ١٠ والمال [ زاهر ] - [ راهن ] اي معد ، ثابت ، دائم ، قال الشاعر .

الخبز واللحم لم راهن وقهوة راووقها ساكب

٩٩-٤ فكل ما اخذ منها الخوامي [اعطى] غيره - [اعطاء] غيره .

١٠٠-٢ [والارز] - [والارزة] . إنها وردت دائماً في هذا الكتاب

ارزة كما في ١١٨-٨ و ١٢٠-٥ وغيرهما . فكأنما عندهم الأرز الحب المعروف والارزة طيبخ الأرز .

١٠٠-٢ [البستندود] - لا وجود لهذه الكلمة لا في المعاجم العربية ولا

الفارسية . إنما هي محرفة من [البُشنْزَة] بفتح الباء وضمها . كلمة فارسية . جاء

في تبيان نافع در ترجمة برهان قاطع وهو ترجمة تركية للمعجم الفارسي المسمى

برهان قاطع ما ترجمته : طعام معروف بهيباً من الدقيق والتمر او من خبز حار وسمن

ودبس . وهذا الشكل الثاني هو المقصود هنا ففيه دبس .

١٠٠-١٣ [وصفاً] - خطأ مطبعي . [وصفاً] .

١٠١-٧ ومن [ابرار] للقدر - خطأ مطبعي . [ابرار] .

١٠١-٨ وهو بعد هذا [شوم] و [حرقة] - [سوم] و [جزية] . وهذا تأكيد

لقوله : « وهذا كله غرم » . والسوم الكلفة والالزام .

١٠١-١٤ [شاركت] المرفين - [ساويت] . وهذه اقرب الى رسم الكلمة في المخطوطة

١٠٣-١ ادارة له عن [شبنه] - [شبنه] اي ماله .

١٠٣-١٠ يقتدي [البن] - [بالبن] .

١٠٣-١٤ [ما ابالي احتمله] - [ما ابالي احتمله] .

١٠٤-١٠ ولا شاكرأ [لثبيته] - [لثبيته] اي على الشكر وعرفان

الجميل كما قال ( غ ) .

١٠٤-١٠ وانت تعلم حين [ينحى] - [ينحى] .

١٠٤-١١ وبنيب عن [عينك] - [عينك] كما في ( ص ) .

١٠٤-١٢ ويأتي على الأيام [ذكره] - [ذكره] .

( الموصل ) يتبع : الدكتور داود الحلبي



## مخطوطات ومطبوعات

### الثورة العربية والاحتلال الانجليزي

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

أراد المؤلف بالثورة العربية الحركة القومية التي ظهرت في أوائل سنة ١٨٨١ واستمرت الى خاتمة سنة ١٨٨٢ وغايتها انصاف الضباط الوطنيين وتخويلهم حقوقهم في المناصب والرتب العسكرية والتخلص من الاضطهاد الذي كانوا يعانونه من قبل الرؤساء الترك والشراكسة في الجيش ثم تطورت هذه الحركة فأصبحت حركة عامة اشتركت فيها طبقات الأمة كافة للتخلص من الحكم الاستبدادي وتقرير مبادئ العدل والحرية والدستور، وقد نجحت في تحقيق مطالب الضباط الوطنيين ومطالب الأمة مما فنال الضباط حقوقهم في الترقى وتقرر النظام الدستوري وأنشئ مجلس النواب الذي تمثلت فيه سلطة الأمة وضمن للمصريين حقوقهم وحراباتهم .

\* \* \*

هذه خلاصة الغاية التي ترمي اليها الثورة العربية على نحو ما بينها الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك في مقدمة كتابه السادس من تاريخ الحركة القومية في مصر، وليس من الهين على ما اعتقد الكلام على الثورات الوطنية فقد تكون هذه الثورات شريفة في مبادئها ثم يقع كثير من الخطأ في خواتمها، فيشكل الحكم عليها، ويختلف النظر فيها على اختلاف الأهواء، او على اختلاف الناحية التي ينظر اليها منها كل واحد، فقد يكون حكم فريق من الناس قاسياً بالنظر الى ما تجرؤه من النوائب في بعض الأحيان او بالنظر الى اهتمام رجالها بأموالهم الخاصة أكثر من اهتمامهم بالأمور العامة، وقليل من المؤرخين من يكون نظره مجرداً زهياً في مثل هذه الثورات، ومن هذه الطبقة الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك فقد أحب أن يتصفح احوالها من غير سابق حكم عليها حتى يهتدي الى رأي فيها يرشده

اليه البحث والتحقيق فاستطاع على هذا النحو أن يشعر بغرضها النبيل وهو اقتصاد الأمة من الاستبداد وتقرير قواعد الحكم الدستوري وتحرير البلاد من التدخل الأجنبي ولكن هذا الشعور لم يصرفه عن الاهتداء الى زلاتها وأخطائها ولا سيما أخطاء زعمائها وأقطابها، ولا تنسج هذه الخلاصة للكلام على ما وقع في أثناء الثورة العراقية من اخطاء وأشباهاها وإنما المهم ان تعرف ان المؤلف كان مستقل الرأي في كلامه عليها .

شفيق جبري

—•—•—•—

### مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

يشتمل هذا الكتاب على تاريخ مصر القومي في خلال عشر سنوات ، من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٩٢ .

والذي يطالع هذه الحلقة السابعة من تاريخ الحركة القومية للأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك ، لا مندوحة له عن مشاركة مصر في آلامها في خلال الاحتلال ، فقد تم في هذه السنين العشر إلغاء الجيش الوطني بحجة مناصرته للعرايين وإنشاء جيش خال من الروح الوطنية ومن القوتين المادية والمعنوية يتولى قيادته ضباط بريطانيون ، ثم وضع المثل يده على الشرطة والنقابات العسكرية وألقى الهجرة المصرية وسيطر على المالية وأكراه الحكومة المصرية على اتباع نصابه وألقى دستور البلاد وخلاصة فقد استفاضت في الأمة عامة في خلال هذا الاحتلال روح الخضوع والاستسلام وضعت روح المقاومة في النفوس مما كان له أثر بليغ في الانحلال القومي الذي أصيبت به الأمة في ذلك العهد .

ولقد زاد في هذه الآلام كلها ثورة المهدي في السودان عقب الاحتلال فانها أدت الى اضعاف هبة الحكومة المصرية وفقد استقلالها واضطراب احوالها .

واذا أراد القارئ أن يعرف روح مصر العامة في خلال الاحتلال فإنه يجد تفصيلاً بليغاً لهذه الروح في الفصل الثاني عشر من الكتاب ، فقد تجلت في الكتاب كله وفي هذا الفصل خاصة نزعة المؤلف الوطنية وشدة مراقبته لنتائج الاحتلال في النواحي المتباينة : في الحكم والتعليم والحالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية ، وقد جمع الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك هذه النتائج في الكلمة الآتية : انحلال في الوطنية ، انحلال في الأخلاق !

س . ج

### مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

لابد لمصر بعد هذا الضعف الذي أصابها في وطنيتها وأخلاقيها في خلال عشر السنوات التي تعاقبت على الاحتلال الإنجليزي ، من رجل يبعث فيها روح الوطنية ، وقد كان هذا الرجل مصطفى كامل ، فقد ظهر سنة ١٨٩٠ على حين فترة من الحركة الوطنية وهجمة من الكفاح القومي . وانحلال في الروح المعنوية كما أشار إلى ذلك الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك في حلقة الثامنة من تاريخ الحركة القومية ، ظهر في أيام استفاض فيها الخضوع والاستسلام فدعا مصر إلى النضال في سبيل حريتها واستقلالها في وقت تحالفت فيه عوامل اليأس والجمود فطلب على هذه العوامل كلها حتى لبّت الأمة دعوته ، فنهضت وجاهدت ورجعت إليها شعورها بالحياة .

لقد أنصف المؤلف باعث الحركة الوطنية في كتابه الانصاف له فجعل جهاده في خلال ثمانين سنة أساساً للحركة الوطنية الحديثة وجعل هذا الجهاد مبدأ لثورة ١٩١٩ ، وعلى هذا النحو استطاع أن يعمل الحركة الوطنية القديمة في مصر بالحركة الوطنية الحديثة ولكن ليس هذا المهم في كتابه إنما المهم أنه أدرك الإدراك كله أن السياسة لا تغفل عن المطامع الشخصية والمنافع الذاتية فصور مصطفى كامل في صورة المخلص المضحي حتى يحمل رجال السياسة الذين يتجاوزون

مصالح الوطن على الاقتداء باخلاصه وببشحيته وبفجروته وحتى يعلمهم ان السياسة لا تكون وسيلة الى هطام الدنيا وانما هي غاية الى إصلاح الوطن ، ولقد كان تعليمه بليغاً ، على قدر اخلاصه في التأليف ، وعلى قدر شعوره بحقيقة الروح الوطنية .

س . ج

\*\*\*

### محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية

بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

هذه الحلقة الأخيرة من تأريخ الحركة القومية في مصر ، لقد فصل فيها الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك الكلام على محمد فريد تفصيلاً دقيقاً ، لقد كان محمد فريد عضد مصطفى كامل في بث الحركة الوطنية فقد لازمه وأبده في جهاده وعاونه معاونة أدبية ومادية وظل وفيماً له طول حياته ، وتولى قيادة الحركة الوطنية بعد وفاته ويقول المؤلف لولا تضحيات محمد فريد والامه ولولا ما بعثه في النفوس من الاخلاص والشجاعة والثبات والايان لما كان لمصر تأريخ وطني في ذلك العهد ولانقلب هذا التأريخ سلسلة من خضوع للمحتلين وضعف في الأخلاق .

لقد توخى المؤلف ان تكون سيرة محمد فريد ضيلاً الى تطهير النفوس وبث روح الايمان بالواجب والاخلاص في ادائه ، واذا فنشت عن كلمة اختتم بها الكلام على كتب الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك في تأريخ الحركة القومية في مصر ، فاني لا أجد إلا الكلمة الآتية : لقد شعر قلب الأستاذ بالروح الوطنية أقوى شعور فاستطاع قلعه ان يدون هذا الشعور أبلغ تدوين ، والكتابة اذا كانت صادرة عن شعور صادق كان أثرها في القلوب صادقا ، فلا ريب في أن كتب الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك في الموضوع الجليل الذي عالجه مفخرة من مفاخر مصر في يومنا هذا .

س . ج

—•—•—•—

### جابر بن حيان : تأليف بولس كراوس

- مشاركة في تاريخ الأفكار العلمية في الإسلام ، الجزء الأول ، فهرس المؤلفات الجابرية .  
 القاهرة ، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية - ١٩٦٣ ، ٣١٤ صفحة من القطع الكبير (١) .  
 هذا الكتاب هو الجزء الرابع والأربعون من رسائل المعهد المصري (٢) .  
 وهو يشتمل على إحصاء عام لكتب جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي . وقد رتبها المؤلف بحسب موضوعاتها فبلغ عددها ثلاثة آلاف كتاب ، وهي : ١ - فهرس كتب جابر بن حيان وترتيب قراءتها ، ٢ - كتاب الرحمة ، ٣ - الكتب المائة والاثنا عشر ، ٤ - كتاب السبعين ، ٥ - المجموعات الصغرى وهي عشرة كتب مضافة الى السبعين يتلوها عشرة كتب في المصححات وعشرون كتاباً أخرى بأسمائها مع سبعة عشر كتاباً يتلوها ثلاثة كتب في الطهارة والتفسير والأعراض وثلاثون كتاباً لا أسماء لها وأربع مقالات وأربع وثلاثون رسالة ٦ - كتب الموازين وعددها ١٤٤ كتاباً ، ٧ - الكتب الخمس مائة ، ٨ - كتب المعادن السبعة ، ٩ - كتب الصنعة ، ١٠ - كتب الطلسمات والسحر ، ١١ - الكتب الطبية والصيدلية ١٢ - الكتب الفلسفية ، ١٣ - كتب الرياضيات والفلك والنجوم ، ١٤ - الكتب الدينية .

وقد اعتمد المؤلف في إحصاء هذه الكتب على المراجع الآتية :

- ١ - كتاب الفهرست لابن النديم ، ٢ - المخطوطات المحفوظة في خزائن الكتب ،
- ٣ - الإشارات الواردة في كتب القفطي والحاج خليفة وغيرهما ، ٤ - الإشارات الواردة في كتب جابر نفسه .

Paul Kraus , Jābir Ibn Hayyan , Contribution à l'histoire (١) des idées scientifiques dans l'Islam . Volume I . Le Corpus des écrits jabiriens . Le caire . Imp . de l'Institut Français d'Archéologie orientale .

Mémoires présentés à l'Institut d' Egypte , tome quarante - (٢) quatrième .

فذكر اسم الكتاب والمظان التي اشارت اليه وبين اسماء الكتب المخطوطة التي لا تزال محفوظة في خزائن الكتب مع ارقامها وموضوعاتها ، واسماء الكتب المطبوعة ، والمترجمة ، واسماء المؤلفين الذين اخذوا عن جابر بن حيان أو اشاروا اليه ، واسماء المحدثين الذين كتبوا عنه وبينوا اثره في تاريخ الكيمياء وتاريخ الفكر العلمي . وقد اختلف الناس في امر جابر بن حيان فقالت الشيعة انه من كبارهم ، وزعموا انه كان صاحب جعفر الصادق ، وزعم آخرون انه من الفلاسفة ، وزعم اهل صناعة الذهب والفضة ان الرياسة انتهت اليه في عصره<sup>(١)</sup> . واختلف الناس في امر جابر وكثرة عدد كتبه واختلف اسلوبها وتباين اغراضها ، كل ذلك دعا صديقنا المرحوم بولس كراوس الى الشك في امر جابر ونسبة هذه الكتب اليه . فأثبت عن طريق النقد الخارجي أن بعض هذه الكتب مغول ، من ذلك ان اباسليمان المنطلي شيخ ابي حيان التوحيدي حتى نكتة عن حقيقة الكتب المنسوبة الى جابر بن حيان : ان الحسن بن التكد الموصلي كان صديقه وهو الذي كان يولف الكتب وينسبها الى جابر بن حيان ويحملها الى المتوسمين بصناعة الكيمياء فيحصل بها منهم الجملة الصالحة من الدراهم<sup>(٢)</sup> . وقد ذكر ابن النديم ان جماعة من اهل العلم وأكابر الوراقين قالوا ان هذا الرجل — يعني جابراً — لا أصل له ولا حقيقة ، وبعضهم قال انه ما صنف ، وان كان له حقيقة ، الا كتاب الرحمة ، وان هذه المصنفات صنفها الناس ونحلوه اياها . قال ابن النديم : « وأنا أقول ان رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب ليصنف كتاباً يحتوي على ألفي ورقة . يتعب قريحته وفكره باخراجه ، ويتعب يده وجسمه بنسخه ثم ينعله لغيره ، اما موجوداً أو معدوماً . ضرب من الجهل . وان ذلك لا يستمر على أحد ، ولا يدخل تحته من تحمل ساعة واحدة بالعلم . وأي فائدة في هذا ، وأي عائدة ، والرجل له حقيقة وأمره أظهر وأشهر ، وتصنيفاته أعظم وأكثر »<sup>(٣)</sup> . وبديهي

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٩٩ - من طبعة القاهرة . (٢) كراوس ، فهرس المؤلفات الجابرية ، ص ٩٢ من المدخل . (٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٩٩ .

أن حجة ابن النديم إنما هي حجة نفسية نظرية لا تكفي لرد ما بثيره النقد الداخلي والخارجي من الشكوك وليس نحل الكتب لغير مؤلفها أمراً غير مألوف عند الأقدمين ، فقد نحلوا أرسطو كتاب الايثولوجيا ونحلوا باليناس Apollonius كتاب الأسباب . وفي كتب جابر أدلة داخلية تثبت ان مؤلفها ليس شخصاً واحداً . فمن هذه الأدلة أن جابراً يعلن في الكتب المائة والاثني عشر وفي كتاب السبعين وفي كتب الموازين وفي الكتب الخمس مائة انه إنما ألفها بأمر من سيده جعفر الصادق ، وانه كان يعرضها عليه في حياته ، فاذا كانت نسبة هذه الكتب الى جابر صحيحة وجب ان يكون تأليفها متقدماً على وفاة جعفر الصادق أي قبل عام ١٤٧ هـ . ويظهر من التحقيق التاريخي الذي قام به الاسناد ( كراوس ) ان عمر جابر كان ٣٥ عاماً تقريباً يوم وفاة جعفر الصادق فهل يعقل ان تكون هذه المؤلفات كلها من نتاج الشباب . أضف الى ذلك ان بعض الكتب المائة والاثني عشر مهداة الى جعفر بن يحيى البرمكي مع أن جعفر البرمكي ولد عام ١٥٠ هـ أي بعد وفاة جعفر الصادق . ومن هذه الأدلة اشتغال بعض الكتب على ذكر القرامطة واسم القرامطة لم يظهر على مسرح التاريخ الا في القرن الثالث للهجرة . ومنها اشتغال بعض الكتب على أصول اسماعيلية كالقول بشروق الشمس من المغرب والقول بالاثمة السبعة والامام المنتظر والقول بالناطق والصامت ، والقول بترتيب الحروف ترتيباً جديداً ، كترتيب الأرقام الثلاثة فالميم ( محمد ) ، والعين ( علي ) ، والسين ( سلمان ) مقلوبة عنده الى : ع - س - م - والامام المنتظر إنما هو فيض مباشر من حرف العين ، وهو متقدم بالرتبة على السين والميم ، فهذه الأدلة وغيرها تثبت على زعم ( كراوس ) ان الكتب المنسوبة الى جابر بن حيان إنما هي تأليف جماعة لا تأليف شخص واحد ، وانما ألقت في القرنين الثالث والرابع ، ثم نحلها اصحابها جابر بن حيان وزعموا انه كان يتلقى العلم مباشرة عن الامام جعفر الصادق .

ومعاً يمكن من أمر فان الأستاذ ( كراوس ) قد وثق في نقده التحليلي  
لائحة الشكوك والشبه حول شخصية جابر بن حيان وكتبه . ولكن إثارة الشك  
السليبي شي . والبرهان القاطع على نسبة الكتب ومعرفة اصحابها وتاريخ تأليفها شي .  
آخر . وهذا البرهان الأخير يحتاج الى استقصاء أوسع وبحث أتم وأوفى .

محمد صليبا



The Excavations at Dura - Europos. Preliminary Report of the  
ninth season of work 1935 - 1936. Part I , The agora and bazaar .  
New Haven 1944 .

التقرير التمهيدي للدورة التاسعة من حفريات دورا - اروبوس عام ١٩٣٥ -  
١٩٣٦ . عدد صفحاته ( ٢٧٠ ) و ( ٣٠ ) لوحة مصورة . طبع في نيوهافن عام ١٩٤٤  
ان حفريات دورا - اروبوس ( صاحبة الفرات ) كانت غنية بنتائجها الأثرية  
كما هي خصبة بنشراتها العلمية الممتعة . فقد انجفت بعثة جامعة بل الأميركية  
المكتبة الأثرية بثمانية مجلدات عن نتيجة حفرياتها خلال ثماني سنوات . وهي تقدم  
اليوم تقريرها التاسع الحافل بالأبحاث الأثرية . وقد اشترك بوضع هذا التقرير  
اربعة من اعضاء هذه البعثة وفي مقدمتهم الأستاذ براون ( F.E. Brown ) المدير  
الحالي لمكتب انباء الحرب الأميركي في سورية ولبنان الذي كان له النصيب الأوفر  
فيما نشر في هذا التقرير . فقد تناول بحثه : الساحة العامة في دورا - اروبوس  
واسواقها وتطورها في مختلف العصور التي ازدهرت فيها هذه المدينة التجارية القديمة  
منذ العهد السلوقي الى ان قضى عليها الفرس في عام ٢٥٦ م . وقد بحث هذا الموضوع  
من جميع نواحيه وتوسع فيه اكثر مما يتطلبه تقرير تمهيدي كهذا . فقامت دراسته  
جامعة مانعة تدل على سعة علم الباحث وطول باعه .

جعفر الحسني



The Excavation at Dura . Europos . Final report IV . Part . 1  
fascicule 1 . The Green Glazed Pottery . by Nicholas Toll , New  
Haven 1943 .

القسم الأول من الجزء الأول من التقرير الرابع النهائي عن حفريات دورا - اروبوس  
الخزف المطلي بالزجاج الأخضر . تأليف نقولا تول . عدد صفحاته (٩٥) و (٢٠)  
لوحة مصورة . طبع في نيويورك ١٩٤٣ .

هذا أحد تقارير بعثة جامعة يل الأميركية الأثرية التي نشرتها عن نتيجة  
حفرياتها في دورا اروبوس (صاحية الفرات) . وقد بحث فيه مؤلفه عن الخزف المطلي  
بالزجاج الأخضر الذي عثر عليه أثناء هذه الحفريات . وقد وجد منه عدد وافر  
في مختلف طبقات انقاض هذه المدينة المتدرة . ان الخزف بأنواعه هو اليوم من  
أهم العوامل التي يركز عليها المنقب في تحديد مختلف العصور في الحفريات الأثرية .  
فآلاف كسر الخزف التي 'بعثر عليها في الحفريات وتبدو لغير ارباب الاختصاص  
نافية وعارية من كل فائدة . هي بالحقيقة من اثن الدلائل التي يستعين بها المنقب  
في استنتاجه وقلما يخطئ بفضلها في تقديره . وهذا النوع من الخزف الأخضر  
المجوث عنه هو شائع في بلاد الشام ومصر والعراق . ولدى متاحف العالم الكبيرة  
نماذج متنوعة منه . وقد اختلف الآراء في عصرها وتعيين موطنها بصورة قطعية .  
وقد توصل المؤلف بفضل ما عثر عليه من هذا الخزف في دورا - اروبوس من  
دراسة طريقة صنعه وتطوره وتحليل مواده ومقابلتها مع امثالها في البلاد المجاورة  
ومعرفة مواطن صناعة كل منها . وقد توفق بفضل كل ذلك من تصنيف انواعه  
واشكاله وتحديد تاريخ صنعها خلال اربعة قرون اي من سنة ١٥٠ قبل الميلاد  
الى سنة ٢٥٦ ميلادية . وقد سد المؤلف بكتابه هذا ثمة في عالم الخزف يشكر عليها .

## التراث العربي The Arab heritage

مطبعة جامعة برنستن (نيوجرزي) ١٩٤٤ صفحاته ٢٧٩

يجوي هذا الكتاب معظم المحاضرات التي القيت في دورة الدراسات العربية الإسلامية في جامعة برنستن (في الولايات المتحدة) في صيف عام ١٩٤١. ويظهر ان هذه المحاضرات التي تقام كل ثلاث سنوات لم يقتصر الاهتمام بها على المداعمين النظاميين من الطلاب وانما تجاوزتهم الى بعض العلماء والمثقفين. وكان نشرها في هذا الكتاب بعد تعديلها وتنقيحها تلبية لرغبة الكثيرين. والأبحاث الموجودة في الكتاب قد كتبها جماعة من كبار المشتغلين بالدراسات العربية والإسلامية في جامعات الولايات المتحدة. وقد ظهر لهم ان نشر الكتاب ضروري خاصة في ايام هذه الحرب التي أصبح فيها العالم العربي يشير اهتمام الأمم المتحدة لدرجة قصوى، وهو يعرف القارىء بما للعرب من ثروة تاريخية فكرية ثقافية وبطله على فضل هذه الثروة الفكرية على العالم الغربي في أوروبا وأميركا.

وقد ساهم في كتابة هذه الأبحاث جماعة من الناطقين بالضاد وعلى رأسهم الدكتور فيليب حتي استاذ اللغات السامية وآدابها في جامعة برنستن، كما ان محور الكتاب هو الأستاذ نبيه فارس محافظ المخطوطات العربية الإسلامية في الجامعة نفسها ومساعد في قسم الأبحاث المتعلقة بدائرة اللغات الشرقية. يتكلم الدكتور فيليب حتي في الفصل الأول من الكتاب عن الدراسات الشرقية في أوروبا وأميركا ويبحث عن تطورها وترقيتها وعن ضرورة الاهتمام بها للاخصائي ولكل من يهتم بشؤون العلم. وهذا الفصل هو عبارة عن مقدمة لسائر الأبحاث التي يطرقها الكتاب وهي متفاعة من بعض نواحي الحضارة العربية في جميع عصورها. فالاستاذ ديلافيدا Della Vida (من جامعة بنسلفانيا) يبحث في الفصل الثاني عن الجزيرة العربية قبل الإسلام. ويليه بحث علمي ممتع للأستاذ اوبرمن Obermann (من جامعة يال Yale) عن الإسلام واسسه وعلاقاته بالديانات السابقة كاليهودية والنصرانية ثم

يبعث الأستاذ فون كرونباوم Grunebaum (من جامعة شيكاغو) عن الشعر العربي بين القرنين الخامس والعاشر م كظهور هام من مظاهر الفكر العربي . ويحاول الأستاذ نبيه فارس محور الكتاب بيان حياة الامام الغزالي وآثاره كنموذج للفلسفة وللرجال الذين اتجهوا الى الاسلام والثقافة العربية .

ويبحث الأستاذ لامونت La Monte (من جامعة بنسلفانيا) في فصل طويل يمنع عن الحروب الصليبية فيلقي نظرة جديدة على الموضوع ولا يكتفي بدراسها كخلاف ديني وانما ينظر في النواحي السياسية والاقتصادية وفي العوامل البشرية والفردية في ذلك النزاع الذي دام مائتي سنة . ويكتب الأستاذ سافدج Savage (من جامعة برنستن) عن بلاد الشرق في القرن الرابع عشر م كما رآها سائح غربي أتى من فرنسا في تلك العصور التي بدا فيها الاحتكاك بين الشرق والغرب بنتيجة الحروب الصليبية . ويتناول الأستاذ ادورد جرجي (من جامعة برنستن) بحث تطوّر الناحية العلمية في الفكر العربي فيبحث مراجعها واثرها ونتائجها فيما يتعلق بازدهار العلوم في الغرب . واخيراً يتناول الأستاذ ايتنكهاوزن Ettinghausen (من جامعة ميشيغن) محور مجلة الفنون الاسلامية ، الناحية الفنية في الثقافة العربية فيذكر خصائصها وطرق نموها وفضلها والعوامل التي اخرت نموها .

ومما يلاحظ في ابحاث هذا الكتاب ان قسماً منها عام مختصر ، وهي لا تشكل تاريخاً تاماً للحضارة العربية ولتأثيراتها الواسعة ، كما انها لا تشمل التراث العربي في جميع نواحيه . تبعض النواحي من حضارة العرب مهملّة تماماً ، وفصول الكتاب متفاوتة من حيث التصق في البحث وايفاء المواضيع حقها . والمراجع الواردة في نهاية بعض الفصول قليلة مختصرة لا تعرف القارئ بالمصادر الكافية اذا اراد اتمام البحث ، وقد تخلو بعض الفصول من ذكر مراجع عربية أصلية . غير ان الكتاب مع ذلك مفيد باعتبار الغاية التي وضع من أجلها وهي حمل القراء على التعرف بتاريخ العرب وبطرق تفكيرهم ومبشّتهم ، وعلى تقدير ثقافتهم وحضارتهم . ولا بد ان الكتاب يصل الى هذا الهدف ويحصل القارئ على فكرة قيمة عن حضارة العرب وتراثهم من

هذه النماذج التي يبحث الكتاب عنها . ويظهر ان المحرر قد حذف بعض اشارات الى المراجع في اسفل الصفحات كما حذف بعض المقتطفات التي كان يمكن ان تزيد في ثروة الكتاب العلمية ، وقد اضطر لهذا الحذف لأسباب مادية .

جورج عماد



### تقرير الجمعية التاريخية الاميركية لعام ١٩٤١

المجلد الأول مطبعة حكومة الولايات المتحدة واشنطن ١٩٤٢ عدد الصفحات ٣٤٣  
 تابعت الجمعية التاريخية الاميركية نشر الوثائق الهامة المتعلقة بالتاريخ الاميركي واصدرت هذا المجلد الذي يحتوي في الحقيقة على ثلاثة اقسام . فالقسم الأول هو عبارة عن بيان لأعمال الجمعية في عام ١٩٤١ وفيه التقارير التي وضعت عن المؤتمرات المنعقدة في ذلك العام ومن اهمها مؤتمر تاريخ اميركا اللاتينية . والقسم الثاني يحوي مجموعة وثائق تاريخية ويتضمن الرسائل الخاصة المرسلة من السفارة الانكليزية في واشنطن الى وزير الخارجية اللورد غرانفيل بين ١٨٨٠ و ١٨٨٥ . والرسائل الموجودة في هذه المجموعة قد نسخت عن الوثائق الاصلية الكائنة بين مجموعة اوراق غرانفيل في Granville في دائرة السجلات العامة ، وهي تحتوي آراء ممثلي انكلترا في السياسة الاميركية وفي الشخصيات السياسية وكذلك تلقي ضوءاً على مناقشة بعض المشاكل المتعلقة بالعلاقات الانكليزية الاميركية . واما القسم الثالث من هذا المجلد فانه يحوي لائحة المخطوطات التي دخلت مختلف مكاتب الولايات المتحدة في عام ١٩٤٠ . واللائحة تتضمن اسماء ١٢٧٨ مخطوطة موزعة على مختلف المكاتب في الكليات والجامعات والولايات . وكانت مكتبة الكونغرس في واشنطن قد جرت على عادة نشر اسماء المخطوطات في مختلف المجموعات العامة والخاصة كما ان دائرة السجلات التاريخية وضعت أكثر من دليل واحد لمجموعات المخطوطات . وكذلك اهتمت الجمعية التاريخية الاميركية بنشر لوائح المقتنيات الجديدة في دور المخطوطات بصورة دورية فشكلت ضمن لجنة نشر المصادر التاريخية لجنة فرعية للمخطوطات واخذت على عاتقها

نشر دليل سنوي يحتوي على لوائح الإضافات الجديدة في جميع اطراف البلاد .  
وقد استجوبت هذه اللجنة جميع المراكز التي تمتع بجمع المخطوطات فوردت الاجوبة  
من عشرين ولاية فقط ونظمت اللائحة الموجودة في هذا المجلد بناءً على هذه الاجوبة .  
وهذه اللائحة مع الرسائل الموجهة الى وزير الخارجية الانكليزية تساعد المؤرخ الباحث  
وقلبي ضوئاً على بعض نواحي نشاط الجمعية التاريخية الأميركية . ج . ح



### تاليران كنظم مالي في أمير كا ١٧٩٤ - ١٧٩٦

مطبعة حكومة الولايات المتحدة - واشنطن ١٩٤٢ عدد الصفحات ١٧٦

قامت الجمعية التاريخية الأميركية بترجمة هذه المذكرات التي وضعها السياسي  
الافرنسي تاليران ونشرها خدمةً للباحثين في تاريخ الولايات المتحدة الاقتصادي .  
وقد غادر تاليران فرنسا في عهد حكومة المؤتمر الوطني ( Convention ) عندما  
اصبح النفوذ لحزب الجبيلين وحين زالت آماله في اجراء تعاون سياسي اقتصادي  
دولي . ويظهر ان غرضه في الولايات المتحدة كان اتمام ثروته الخاصة والمساهمة في  
المضاربات المالية المتنوعة واعطاء المعلومات لأصدقائه الماليين في القارة الاوربية في  
وقت مناسب لاستثمار الأموال في الدولة الأميركية الناشئة . ويظهر تاليران في  
هذه الأوراق والمراسلات كنظم مالي خطير الشأن بين جماعة الماليين الدوليين  
اذ كان يهدد لادخال الدولة الجديدة الناشئة في منظمة الماليين العالمية . واكتشاف  
هذا المخطوط المتعلق بحالة الولايات المتحدة الاقتصادية له قيمة من ناحيتين أولاً  
لأنه من وضع خبير مالي كبير هو تاليران وثانياً لأنه اعد في وقت خطير في  
حياة أمير كا الاقتصادية عند ما كانت الدولة تصطدم بمشكلة تنظيم علاقاتها التجارية  
والمالية مع اوربا في ازمة ثورة وحرب اوربية .

وجد هذا المخطوط في قلعة ساكان ( Sagan ) في سيليزيا حيث تسكن دوروتيا  
دوقة دينواجة تحت تاليران وورثة اوراقه . وبين هذه الأوراق اكتشف الدكتور

هانس هوت Huth — احد ناشري هذه المخطوطة — مجلداً يحتوي على ملاحظات  
تاليران عن الأعمال المالية في اميركا اعدھا أثناء اقامته بين عامي ١٧٩٤ و ١٧٩٦  
وقد ادرك الدكتور هوت قيمة هذا المجلد ونسخ محتوياته وأتى به الى الولايات المتحدة .  
والمجلد المخطوط هذا هو عبارة عن مجموعة مذكرات وملاحظات وتحارير مكتوبة  
بعضها بخط تاليران وبعضها بكتابة غريبة ، ويظهر انه يحتوي الملاحظات المختلفة عن  
العلاقات المالية بين اميركا واوروبا في أيام الثورة الافرنسية والحرب الأوربية التي  
أدت اليها . ويظهر ان غرض تاليران كان جمع المواد لوضع مؤلف خاص او  
كتابة فصل في مذكراته الخاصة غير ان المؤلف لم يكتب وانما هذه الملاحظات  
اخذ منها تاليران مواد راسية قرأها امام مجمع العلوم السياسية والاخلاقية عن علاقات  
الولايات المتحدة وانكترا التجارية . وقد نشرت المخطوطة بعد ترجمتها من قبل هانس  
هوت وويليا بوك Pugh . وزادت النشرة الآتية بوك في قيمة المخطوطة فوضعت  
لها مقدمة في نحو عشرين صفحة حللت محتوياتها وعلقت عليها بمعلومات تاريخية فأصبح  
المجلد المنشور جليل الفائدة ليس فقط لدراسة تاريخ اميركا الاقتصادي وانما لدراسة  
حياة تاليران نفسه .

ع . ع

لائحة اطروحات الدكتوراه في التاريخ في جامعات الولايات المتحدة وكندا

طبع وشنطن ١٩٤٣ عدد الصفحات ٤٧

هذه ناحية أخرى من نواحي نشاط الجمعية التاريخية الأميركية نشرتها الجمعية  
بمجلد مستقل بين اجزاء تقريرها السنوي لعام ١٩٤١ ، واللائحة التي يحتويها هذا  
المجلد تتضمن مواضيع اطروحات الدكتوراه في التاريخ التي يجري العمل فيها في  
الولايات المتحدة وكندا كما انها تحتوي على المشاريع الأخرى للأبحاث التاريخية .  
وهي بجملتها مفيدة للاطلاع على اعمال البحث التاريخي . وقد تمكنت الجمعية من  
وضع اللائحة هذه بعد سؤال جميع دوائر التاريخ في الجامعات التي تمنح رتبة الدكتوراه

وجميع المعاهد التي يجري فيها بحث علمي . ووضعت بشكل جدول يتضمن ١٢٩٦ عنواناً وقسم هذا الجدول حسب ادوار التاريخ القديم والمتوسط والحديث وقسم كل دور حسب القارات والبلاد التي يتناول البحث تاريخها . واضيف بجانب موضوع كل اطروحة اسم الجامعة التي توضع فيها واسم المؤلف الذي يبحث في ذلك الموضوع .

ع . ع

### النهران الثوأمين ( بالانكليزية ) Twin Rivirs

تأليف : ستون لويد Seton Lloyd مطبعة اكسفورد ١٩٤٣

عدد الصفحات ٢٣٠ من القطع المتوسط

السيد لويد . موظف بريطاني في مصلحة الآثار العراقية . رأى أن قسماً من تاريخ العراق قد بحث مفصلاً حين تحدث الاخصائيون عن مدنيات كابلالية والآشورية مثلاً او حين أفاض المؤرخون العرب في الحديث عن الحقب الاسلامية الاولى وان قسماً آخر لم يوف حقه ، بالاضافة الى ان المهم بتاريخ العراق كان مضطراً الى قراءة خمسة كتب ، على حد تعبيره ، ليطلع على هذا التاريخ ودون ان يتمكن من الحصول على وحدة فكرية متسلسلة فيما يتعلق بهذا التاريخ ، وبالاضافة الى حاجة الجيوش الاجنبية التي تمر بالعراق خلال هذا الحرب الى كتاب يقدم لها صورة صحيحة مقتضبة عن تاريخ العراق . ولذلك عمد الى نشر هذا الكتاب وحلاه بخرائط وصور وجداول وبدأ فهد في الفصل الأول منه بكلمة سماها ( تمهيد من خلال الخزف ) ثم تحدث في الفصل الثاني منه عن ( السومريين والأكاديين ) وفي الثالث عن ( الكلدانيين والآشوريين ) وفي الرابع عن ( الفرس الكيانية ) [ الأكنية ] وفي الخامس عن ( الاسكندر والسلوقيين ) وفي السادس عن ( الفرس البارثيين ) وفي السابع عن ( الفرس الساسانيين ) وفي الثامن عن ( العرب : الخلفاء العباسيين ) وفي العاشر عن ( المغول والفرس والأتراك ) وفي الحادي عشر عن ( العرب : في القرن العشرين ) - وستقف قليلاً عند هذا الفصل - ثم يورد مصادر ويختتم كتابه بنهرس للأعلام . والكتاب في مجمله تاريخ مريع شامل للعراق الشقيق يظهر

## ثبت محمد بن عبد الرحمن الغزي

وصفه : من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، يقع في ٩٧ صفحة بأبعاد ٢٤×١٦ سنتيمتراً ، حاله حسنة ، خطه مقروء ، عدد أسطره يختلف بين ٣٠ و ٣١ سطراً .  
ترجمة صاحب الثبوت : هو ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق ولد سنة ١٠٩٦ هـ فنشأ في كنف والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ محمد بن ابراهيم الحافظ ثم تعلم الخط وطلب العلم على والده وجماعة من مشاهير العلماء في عصره وبرع في أكثر فروع العلم التي كانت تدرس في زمنه وصار عمدة سيف التاريخ والأدب وحفظ الأنساب والأصول وتراجم الأسلاف وألف تاريخاً سماه ديوان الاسلام جمع فيه تراجم جم غفير من العلماء والملوك ومشاهير الرجال وله قطع شعرية أورد المرادي بعضها منها قوله :

إذا نصحت قليل العقل نلت بهذا عداوة . منه لا تحق مساوئها  
فالحق داء قبيح لا دواء له . قد قال فيه من الأشعار رادوها  
لكل داء دواء يستطب به الألفاظ أعيت من يداؤها  
وقوله : ضيقت فقد شبابي لم أنل أرباً من لذة العيش والآمال تنعكس  
ثم انحنى غصن قدسي بعد خيمته . حتى كأني له في التراب التمس <sup>(١)</sup>

وتوفي بدمشق سنة ١١٦٧ هـ ودفن بترية مرج الدحداح خارج باب الفراديس .  
موضوعه : قسم الغزي ثبته الى ثلاثة أبواب ذكر في الباب الأول نسبه وتراجم من وقف على ترجمته من سلفه من الحفاظ والأدباء وترجم في الباب الثاني مشايخه الذين اجتمع بفالهم بدمشق ولازمهم ابان الطلب وقدم هذا الباب الى ثلاثة فصول ترجم في الفصل الأول شيوخه في العلم وفي الثاني الشيوخ الذين اجتمع بهم بدمشق وغيرها وسمع من فوائدهم وترجم في الفصل الثالث جماعة من أقرانه الفضلاء واخوانه البارعين النبلاء . وذكر في الباب الثالث تراجم من وقف على ترجمته من مشاهير الرجال واقاماً للفائدة . نورد في هذه العجالة خلاصة هذه الأبولج الثلاثة :

(١) ملك الذئور في أعيان القرن الثاني حرة لحنه خليل المرادي .



ذكر الفزي في الباب الأول من ثبته نسبة ثم ترجم أحمد بن عبد الله بن بدر الفزي فقال : ولد سنة ٧٦٠ هـ ونشأ بغزة ثم رحل الى دمشق ودرس بعدة من مدارسها وتصدى للاقراء بالجامع الأموي وولي افتاء دار العدل وتفرد برياسة الفتوى بدمشق وصنف عدة كتب قيمة منها مختصر المهات في ثلاث مجلدات وشرح الحاوي الصغير في أربع مجلدات وشرح جمع الجوامع لابن السبكي وله تعليق على صحيح البخاري في ثلاث مجلدات وتراجم رجال البخاري واختصار تاريخ ابن خلكان وغيرها . وقال في ترجمة محمد بن أحمد أبي البركات رضي الدين الفزي : ولد سنة ٨١١ هـ وصنف مناسك الحج وطبقات الشافعية المسماة ببهجة الناظرين وسيرة السلاطین الظاهر جعقني والنكت على المنهاج وتوفي سنة ٨٦٤ هـ ودفن بمقبرة الصوفية بدمشق المعروفة اليوم بالبرامكة .

وقال في ترجمة محمد بن محمد بن أحمد الفزي : فقيه أصولي متكلم نحوي متفنن في العلوم العقلية والنقلية ولد بدمشق سنة ٨٦٢ هـ وصنف مصنفات كثيرة في عدة فنون منها ألفية في التصوف سماها الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمربد وألفية في الطب سماها عرف النخعة في حفظ الصحة وألفية في علم الهيئة والدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع ونظم قواعد العقائد للغزالي وقلائد العقيان في مورثات النقر والنسيان للبرهان التاجي ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر وشرح عقيدة جمع الجوامع والخزرجية في العروض وارجوزة ابن مكّي في المعاني والبيان ونظم رسالة السيد الشريف في المنطق سماها حسن المنطق وشرحها وجامع الملاحاة في علم الفلاحة والتحفة الذوقية في النادرات الارتماطقية وغيرها . وتوفي بدمشق سنة ٩٣٥ هـ ودفن بقرية الشيخ ارسلان .

وقال في ترجمة محمد بن محمد بن محمد الفزي : علامة مفسر مناظر فقيه مجتهد في مذهب الشافعي ولد سنة ٩٠٤ هـ [وأخذ العلم عن مشاهير علماء عصره وبرع في سائر العلوم المعروفة في زمنه فألف فيها كتباً قيمة تشهد له بالنبوغ والعبقريّة] منها التفسير الكبير المنظوم في أربع مجلدات ومختصره في مجلدين والتفسير المنثور الكبير

في اربع مجلدات وشرح تحفة ابن الوردي ومتن من صحاح الجوهري والعقد الجامع  
 في شرح الدرر اللوامع وهو شرح نظم جمع الجوامع لوالده وشرح التوضيح  
 لابن هشام ونظم منظومة في اسماء السفن ورسالة في اسماء الأسد وجزءاً في تسمية  
 أعضاء الانسان وشرح المراح في الصرف وحاشية على شرح جمع الجوامع للعراقي  
 وشرح الياقينة في الجبر والمقابلة وشرح المنهاج الكبير في ست مجلدات وشرح المنهاج  
 الصغير في مجلدين وله حاشيتان على شرح المنهاج للمحلي كبرى وصغرى  
 وشرحان على الرحبية مطول ومختصر والحدود الفقهية وخصائص النبي ﷺ ورسالة  
 في لعب الشطرنج وطبقات الفقهاء نظماً والدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد  
 والحلة السندسية في الرحلة المقدسية وديوان شعره والفتاوي الكبرى وغير ذلك من  
 المؤلفات القيمة . وتفرد برياسة الفتوى بدمشق أكثر من أربعين سنة وقد أفرد  
 ولده نجم الدين محمد الغزي ترجمته بتأليف على أربعين باباً فجاء في مجلد ضخيم  
 سماه بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد . وتوفي بدمشق سنة ٩٨٤ هـ  
 ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان .

وقال في ترجمة زكي الدين ابي يحيى زكريا بن محمد بن محمد بن محمد الغزي : عالم فاضل  
 طلب العلم على شيوخ عصره وبرع في الفقه والفحو والفرائض والحساب والمعاني والبيان  
 واجاز له شيوخه بالافتاء والتدريس فأفنى ودرس بالجامع الأموي بدمشق وانتفع  
 به خلق وله نظم كثير وجمع مجاميع كثيرة بخطه الحسن وتوفي سنة ١٠٣٠ هـ  
 ودفن بترية الشيخ ارسلان بدمشق .

وقال في ترجمة زين العابدين بن علي بن محمد الغزي : ولد سنة ١٠١٢ هـ قرأ  
 القرآن الكريم وحفظ مختصرات في الفقه والفرائض والفحو ثم طلب العلم على  
 جماعة من علماء عصره وأجاز له شيوخه بالافتاء والتدريس فأفنى ودرس بمحراب  
 الصحابة بالجامع الأموي وقرأ عليه كثيرون وانتفعوا بعلومه ومن مؤلفاته شرح على  
 التحفة القدسية في الفرائض وحاشية على شرح كشف الغوامض لسبط المارديني ورسالة في  
 الكلام على الكسور العددية وتوفي سنة ١٠٦٢ هـ ودفن بترية الشيخ ارسلان بدمشق .

وقال في ترجمة والده عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا الغزي : فرضي  
 نحوي أديب ولد سنة ١٠٤٨ هـ وقرأ مبادئ العلوم على شيوخ عصره واشتغل بالفقـه  
 واجتاز بالافتاء والتدريس وتوفي بدمشق سنة ١١١٨ هـ ودفن بترية مرج الدحداح .  
 ثم ذكر الغزي في ثبته تراجم شيوخه في العلم مرتبة على حروف المعجم وهم :  
 ابراهيم بن محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المحدث النحوي ، أحمد بن  
 محمد بن أحمد بن الخطي الصوفي النقشبندي الشافعي المحدث الفقيه ، الياس بن ابراهيم بن  
 داود بن خضر الكوراني ثم الدمشقي الصوفي الشافعي ، تقي الدين بن شمس الدين بن  
 محمد بن محب الدين الحصني الدمشقي الشافعي الفقيه الصوفي ، خليل بن أحمد بن عبد الرحيم  
 ابن امماعيل الدسوقي الشافعي الفقيه ، عبد الجليل العلامة المحقق الحنبلي الدمشقي ،  
 عبد الرحمن بن يحيى الدين السليبي الحنفي المعروف بالجلد ، عبد الرحيم الكاملي الهندى  
 الحنفي ، عبد الرحيم بن محمد المينداني الفقيه الحنفي النحوي الفرضي ، عبد الغني بن امماعيل  
 ابن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم بن امماعيل المعروف بالنابلسي الامام العالم  
 صاحب المصنفات الكثيرة ، عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب العالم  
 الفقيه الفرضي العابد الناسك ، عبد الكريم بن سعود بن محمد نجم الدين الغزي العالم  
 الناسك ، عثمان بن حمودة الرحبي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ، عثمان بن محمد المعروف  
 بابن الشمعة الدمشقي الشافعي الواعظ ، ابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكوراني المذني الشافعي ،  
 ابو المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي شيخ القراء والمحدثين مفتي المذهب الحنبلي ،  
 محمد بن علي بن محمد الكاملي الدمشقي الفقيه الشافعي الواعظ ، محمد بن محمد بن محمد بن  
 أحمد بن حسن بن علي البدري النيسابطي الشهير بابن الميت الفقيه الشافعي النحوي  
 المحدث مفتي دمياط وعلمها ، محمد الخطيبي العالم الفقيه الشافعي الأصولي الصوفي ، نور الدين  
 الدسوقي الفقيه الشافعي المحدث ، وبؤنس بن أحمد الحلبي الأزهرى العالم الفقيه الشافعي .  
 وترجم الغزي في الفصل الثاني من الباب الثاني من ثبته الشيوخ الذين اجتمع  
 بهم بدمشق وغيرها وسمع منهم وهم : أحمد بن عبد الكريم بن سعود الغزي النحوي  
 مفتي الشافعية بالشام ، أحمد بن كمال الدين بن يحيى الدين البكري الصديقي الدمشقي

الحنفي قاضي القضاة ، صادق الشرواني القسطنطيني مفتي الديار الرومية ، عبد الباقي  
ابن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الفخوي ، عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
الموحلي الشافعي الصوفي ، عبد السلام بن محمد بن علي الكاملي الدمشقي الفقيه الشافعي  
الفخوي الأصولي ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد الهادي الفقيه  
الحنفي الكبير والأديب الفخوي. مفتي دمشق ، محمد الأمين بن فضل الله بن محب الله  
ابن محب الدين الدمشقي الحنفي المؤرخ الأديب ، محمد بن الطيب المحدث للفوي  
الأديب الفامي ، محمد مراد الكشنيري النقشبندي الحنبلي العالم الزاهد العابد ،  
مصطفى بن مصطفى بن سوار الدمشقي الفقيه الشافعي ، ويحيى الدجاني المقدسي الشافعي  
الخلوتي العابد .

وترجم في الفصل الثالث من الباب الثاني جماعة من اقرانه الفضلاء وهم :  
اسعد بن اسحاق بن محمد الشهير بابن المنير الشافعي الدمشقي العالم المقرئ ، أسعد بن محمد  
بن علي المعروف بابن الطويلة المجلد الدمشقي الفقيه الشافعي الواعظ ، سعدي بن  
عبد القادر بن تقي الدين الشهير بابن عبد الهادي الصوري الشافعي الأديب العالم الناطق  
الناثر ، محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التركاني الأصل الدمشقي المولد والمنشأ المعروف  
بالد كدنجي الحنفي الصوفي الأديب ، مصطفى بن عبد الحق النابلسي الدمشقي الفقيه  
الحنبلي الفرضي ، محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهب العالم الفاضل مفتي الحنابلة بدمشق ،  
ومصطفى بن عبد القادر بن تقي الدين الشهير بابن عبد الهادي الصوري الشافعي الدمشقي  
البارع في الفقه والمعاني والبيان والبدیع .

وترجم في الباب الثالث ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان  
وطي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد .

عمر رضا كحالة

## آراء وأنباء

هذه استدراكات على نفسي فيما ورد من مقالتي «أقول في المقول» وعلى غيري من المساهمين الكتابة في مجلتكم الزاهرة أرجو نشرها .

١ - ورد في المجلد ١٨ ص ٣٥٠ قولي «ومثل هذه القبة قبة الزبير الصحابي رض - قرب البصرة الحديثة قال ٠٠٠» والصواب «قبر الحسن البصري التابعي» وهذا مستوجب للاستغناء عما ورد بعده من قول كمال الدين ابن الفوطي .  
٢ - وجاء في المجلد ١٨ ص ٣٧٦ منها كلمة على «تاريخ الحافظ ابن كثير» وهي كلمة

نافعة ، بينة الفائدة ، وأنا زائدون عليها من الأنباء الأدبية ما هذا تلخيصه وشرحه : رأينا في دار الكتب الوطنية في باريس سنة ١٩٣٥ كتاباً خطياً في التاريخ عظيم الفوائد حاوياً للفرائد ، رقمه «٥١٦ : عربي» وفي الصفحة الأولى منه ما هذه صورته :

تاريخ ملخص من تاريخ ابن كثير وفيه زيادات وفوائد من تواريخ غيره

— رحمهم الله — «وقد ابتدأ المجلد بحوادث سنة ٦١٦ وفي الورقة المرقومة برقم «٢» :

«الحمد لله صَحَّ هذا الكتاب تأليف الشيخ الامام الحافظ أبو العباس (كذا) احمد بن ابي بكر بن خليل بن علي بن عبد الرحمن الطبراني الكاهلي الحنبلي ، امام

الكاملية بدمشق المحروسة بجامع الأموي (كذا) ، توفي المؤلف في ليلة السبت بين المغرب والعشاء تاسع عشر صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، عن نيف وتسعون

(كذا) سنة — رح — وذكر الشيخ — رح — أن هذا التأليف اصله كتاب «البداية

والنهاية» للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير ، والشيخ الطبراني ، زاد فيه بعض فوائد

(كذا) — رحمة الله عليهم — ووفاة الحافظ ابن كثير في سنة اربع وصبعين وسبعمائة» .

وجاء في الورقة «٨٣» منه في حوادث سنة ٦٥٧ قوله : «وفيها توفي من الأعيان

واقف الصدرية الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجي ٠٠٠ استجد أشياء كثيرة منها

سوق النحاسين قبلي الجامع . قلت : وقد صار سوق التجار في زماننا هذا في سنة

ثلاث عشرة وثمانمائة بعد ثمرتك . قال المؤلف : ونقل الصاغة ٠٠٠»

وفي الورقة «٢٧٥» خاتمة هذا نصها «قلت : هذا آخر ما أرخ شيخنا الحافظ

علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبي شامة

وقد كانت وفاة البرزالي في العام القابل وهو محرم بمنزله خليف . وقد ذيلت على

تاريخه - رح - الى زماننا هذا، وكان فراغي من الانتقاء من تاريخه في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وسبعائة أحسن الله خاتمتها آمين . الى هنا انتهى ما كتبه » « نقل من نسخة بخط الشيخ العلامة أبي العباس أحمد الطبراني الكاملي التي نقلت منها هذه النسخة . قال كاتبه أبو العباس أحمد ابن أبي بكر بن خليل بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الطبراني الكاملي - عفا الله عنه - ٠٠٠ فرغت من كتابة هذا التاريخ وهو البداية والنهاية جمع الامام العلامة محدث الشام ومؤرخ وفيات الأعيان من أهل الاسلام أبي الفداء عماد الدين اسماعيل ابن كثير البصري الشافعي - رح - وقد أدر كناه ورأبناه وسمنا طيه صحيح البخاري بقراءة ابن الفخر المصري وابن السراج حين قدومه الى دمشق قبل وفاته بسنة أو أزيد في سنة ثلاث او اثنين ( كذا ) وسبعين وسبعائة ٠٠٠ قال كاتبه : وقد زدت في هذا الكتاب أشياء حسنة مع استيفاء كلام المصنف في تراجم الأعيان وغيرها وفي الكلام على الحوادث الواقعة في سائر الأزمان والبلدان وذكرت الزيادة بعد كلام المؤلف هكذا زيادة وذلك مما يوافق كلام المؤلف في ترجمة الرجل المذكور مما وصل إلينا عنه ٠٠٠ »

وفي ليلة السبت بين المغرب والعشاء تاسع عشر صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، توفي الى رحمة الله ٠٠٠ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن خليل بن علي ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطبراني الكاملي ، أصله من كفرنكنا من معاملة طبرية ، قرأ القرآن وهو صغير وحبب اليه الصلاة وقراءة القرآن ٠٠٠ ثم رحل الى دمشق وسمع بها الحديث ٠٠٠ وسكن بجامع دمشق [الورقة ٢٧٦] ولازم الامامة بالجامع الى وفاة المخدول نيمورلنك وضرب الجامع ، ثم سكن الصالحية ٠٠٠ وكتب كتباً كثيرة ، منها هذا التاريخ ، كتبه بالصالحية وزاد فيه زيادات كثيرة حسنة ٠٠٠ وتوفي وعمره نيف وتسعون سنة ودفن بسفح جبل قاسيوت « ١٠٠ »

قال مصطفى جواد : إن الأستاذ محمد راغب الطباخ لم ينقل في ملحوظته قول ابن كثير الذي نقلناه فيما أسلفنا من المنقول الخاص باستمراره في التأريخ واستدامته لتعيينه إلى عصره ، ونصه « وقد ذيلت على تاريخه - رح - الى زماننا هذا (١) »

(١) وورد مثل هذا القول في نسخة دار الكتب البرلينية [ ١٠٦٩ هـ ]

فيجب على الباحث إيضاح هذا القول ، وأن يبين ما معنى قوله « ذيلت » على تاريخ البرزالي الى زماننا ؟ فن المعلوم أن تاريخ البرزالي العلامة انتهى سنة ٧٣٨ ، ومن المعلوم أن انتقاء ابن كثير من تاريخ البرزالي ، تم في سنة ٧٥١ كما ذكر ابن كثير نفسه ، وهذا يدل دلالة صريحة على أن تاريخ ابن كثير « البداية » انتهى بانتهاء تاريخ البرزالي المنتقى منه ، وإن ابن كثير ألف تاريخاً آخر هو « الذيل على تاريخ البرزالي » الى زمانه ، لأن تاريخ البرزالي ذيل على تاريخ أبي شامة الذي هو ذيل الروضتين للمؤلف نفسه ، فاثبات أن ما بعد حوادث سنة « ٧٣٨ » من البداية ، هو لغیر ابن كثير لا يتنع ان يكون له تاريخ آخر دخل فيه ذيله أو بعضه أو أكثره ، فأين ذيل تاريخ البرزالي لعبد الدين بن كثير ؟ والا يكن القائل غير ابن كثير !! ويزداد الأمر إشكالاً بأن تقي الدين بن رافع العلامة المحدث المؤرخ المشهور ذيل على تاريخ البرزالي من سنة ٧٣٨ الى سنة ٧٧٤ ومن الذيل نسخة في دار الكتب الفوطية رقمها « ١٧٥٨ عربي » أما ذيل شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حنبل السعدي على تاريخ ابن كثير فقد أشار اليه جرجي زيدان وذكر كونه بدار الكتب البرلينية<sup>(١)</sup> ولعله أشار الى كتاب « عبر الأعصار وخبر الأمصار » ورقه « ٩٤٥٨ عربي » وهو للعافظ شهاب الدين أبي العباس الحسباني السعدي المذكور وذكر المفهرس أنه ولد سنة ٧٥١ وتوفي سنة ٨١٦ ، وقد أشار اليه الأستاذ الفاضل الطباخ . وقد علمنا من كتاب « مشيخة محمد بن محمد بن سليمان المغربي المالكي » آخر المحققين لعلم المنقول وعلم المعقول بالحجاز<sup>(٢)</sup> أن تاريخ ابن كثير موسوم بالمغني عن حمل الأسفار في الأسفار بمعرفة ما في الأخبار من الأخبار .

٣ - وجاء في ص ٣٧٨ تحقيق جميل لصديقنا الأستاذ المحقق كوركيس عواد في ترجمة مؤلف « معالم الكتابة ومغانم الاصابة » ، وقد راجعت . نسختي من هذا الكتاب

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٩٤ .

(٢) صلة الخلف بموصول السلف [ في مجموعها العظيم ] أصول التاريخ والأدب مج ٥ ص ٢٠٨ [

ولده مؤلفه - أمي صلة الخلف سنة ١٠٣٩ وتوفي بدمشق سنة ١٠٩٤ ، وروايته عن الشهابين المروي والجوهري والشمس الدشاهوي والسيد عبد الحمي بن الحسن البهلي والسيد عمر بن عقيل والشهاب أحمد ابن عبد الرحمن الدشبولي والنجم عمر بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي وغيرهم .

فوجدت في تعليقاتي على أوله : أن صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي العلامة المؤرخ الأديب المشهور قد ترجمه أيضاً في كتاب « الوافي بالوفيات » بعد أن ذكره في الكنى والألقاب من باب « الشين » وذكر ابنه ابراهيم بن عبد الرحيم الملقب بكامل الدين وعلي بن عبد الرحيم الملقب بعلاء الدين . وفي التعليق أشياء أخرى . والطريف في هذا الأمر قول الطابع لمعالم الكتابة : « ولم أجد ذكراً لمؤلف الكتاب فيما وصلت اليه يدي وبلغت اليه أبحاث الأصدقاء الأدباء ... » فالظاهر أن يده وأيديهم قصيرة .

٤ - وجاءت في ص ٣٧٩ من المجلد كلمة لصديقنا المذكور فيها ترجمة لمؤلف كتاب الطيخ « ابن الكرم البغدادي » وكنا نحن نشرنا ترجمته في جريدة العراق سنة ١٩٣٤ قلاً من عيوب الأنباء لابن أبي أصيبعة « ج ١ ص ١١٥ » ١١٧ ١١٤ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ » وغير ذلك ، وكان ابن أبي أصيبعة يعتمد على هذا الأديب العلامة في معرفة أخبار الحكماء والأطباء العراقيين في عصر ابن الكرم نفسه ، وكنا نقلنا في التعليق على ترجمة أبي بكر عبيد الله بن علي المعروف بابن المارستانية الأديب الفقيه الحكيم مؤسس دار العلم المنسوبة اليه ببغداد قديماً . في المجلد التاسع من تاريخ ابن الساعي الموسوم بالجامع المختصر ... وقد طبعت ببغداد سنة ١٩٣٤ م هذه صورته « قال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن محمد بن الكرم البغدادي الكاتب : عمل [ابن المارستانية] خطباً وكان يعرضها على شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري فكان يستجدها <sup>(١)</sup> » . وتزيد على ذلك وعلى ما ذكره الصديق المحقق ، خبر وفاته الوارد في « تذكرة الحفاظ » مع أخبار وفيات سنة ٦٣٧ هـ قال شمس الدين الذهبي : « والمفيد الإمام الأديب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن عبد الكرم البغدادي الكاتب عن ثمان وخمسين سنة <sup>(٢)</sup> » . ولقبه عند كمال الدين المبارك بن الشعار مؤلف عقود الجمان في شعراء الزمان وغيره من الكتب الأدبية هو « عون الدين » ومن كتابه نقل

(١) الجامع المختصر ج ٩ ص ١١٢ ، قلاً من عيوب الأنباء [ج ١ ص ٣٠٩] (٢) تذكرة الأئمة البررة والحفاظ الملهمة ، للذهبي [مخط . وقه ٥٩٠٦ من دار الكتب الوطنية باريس ، البرقة ١٦٩٠] و (سهر ٢ ص ٢٠١) من طبعة الهند



كمال الدين بن الفوطي فقال : « عون الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادي الأديب المحدث يعرف بابن الكرم » ذكره كمال الدين ابن السعدي في كتاب « عقود الجمان » وقال : كان ذا أدب وافر وفضل زاهر وأشهد له :

تخلف إن جنته لم تطفه لهم فارح  
وتراه يستمع المدايح ثم لا يقضي الحوائج

واستوطن دمشق وبها مات سنة ثلاثين وستمائة ( كذا )<sup>(١)</sup> ، وفي تاريخ وفاته سهو من المؤرخ والصواب سنة ٦٣٧ كما قدمنا ، وكما أسلف الصديق ورأينا في الجامع المختصر أن قريبا له كان صوفيا إليه مشيخة رباط أرجوان والدة الامام المقتدي بأمر الله فقد ذكر في حوادث سنة ٥٩٦ توفي الشيخ عفيف الدين اسفنديار بن الموفق البوشنجي لرباط أرجوان بدرب زاسي ببغداد ، وذلك بعد وفاة شيخه أبي منصور الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن الكرم الصوفي<sup>(٢)</sup> ، وذكر الامام المفيد ابن الديلمي ترجمة جده محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الكاتب ، وأنه يعرف بابن البراني ( كذا ) ، ثم قال : « قال محمد بن الحسن : توفي جدي محمد بن علي ٥٠٠ » فمحمد بن الحسن هو مؤلف كتاب الطيخ - رحمه الله - . ولم يترجمه ابن الديلمي في تاريخ بغداد فمسي ان نجد ترجمته مفصلة في تواريخ أخرى .

مصطفى جواد

( بغداد )

### ذكرى الغلابيين

اقام في كلية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت حفلة لأحياء ذكرى المرحوم الشيخ مصطفى الغلابيين عضو المجمع العلمي العربي وذلك في ١٧ شباط سنة ١٩٤٥ وقد اشترك في هذه الحفلة الحكومتان السورية واللبنانية وتكلم عدد من أهل العلم والفضل وناب عن المجمع في هذه الحفلة الأستاذ احمد رضا فألقى كلمة لطيفة تقتطف منها ما يأتي :

عهد إليّ بمجتمنا العلمي العربي بدمشق ان أمثله جأبين الراحل العزيز . فاننا أنطق بلسان مائة فخرير من جهاذة العربية في الشرق والغرب ينتظم منهم عقد المجمع وقد كان علامتنا الفقيه أحد اعلامهم دخل اجزل الله ثوابه المجمع سنة ١٩٢٧ م على ما اذكر بعد رجوعه من فلسطين وقد تم يومئذ الى المجمع رئيسه صاحب المعالي الأستاذ محمد بك كرد علي

(١) ابن الفوطي في مجمع الآداب في معجم الألقاب مخطوط ، الورقة ١٥٤ من نسختنا .

(٢) ج ٩ ص ٢٣

وثبتت باقتراحه ووافق عليه الأعضاء بالاجماع لما عرفوه من فضله وعلمه واختصاصه  
بعلوم اللغة . وقد كان ولوعه بالعربية وعلومها بنشأ معه منذ الصغر فقويت بها نفسه  
وساعده على التقدم فيها ما وهبه الله له من جودة الذهن وصفاء الفطرة . وأولع  
بالشعر حدثاً فنظمه غلاماً قبل ان يدري ما النخو وما العروض كما قال هو عن نفسه  
وانما كان ينظمه بشعوره الفياض بحب أمته وبغريز وطنه فنشأ ذليق اللسان رشيق  
البيان جريئاً في القول والعمل لا يبالي بالصعاب وساعده هذا الولوع ورغبته في  
التجويد وطموحه الى معالي الأمور على الاضطلاع بالعلوم العربية ولا سيما بعد ان  
تولى تدريسها في المكتب السلطاني والكلية الاسلامية عدة سنين وأخرج للطلاب  
حلقات من كنبه في النخو والعروض فكانت بحسن ترتيبها وتبويبها وسهولة عبارتها  
مناراً لم ونبراساً . واجتذب اليه قلوب الطالبين فوعوا منه الوطنية الصحيحة والعروبة  
المتوقدة . وأنجب منهم خير شبيبة للوطن تقرأ بهم عينه . ومنهم شبابنا العالمي العامل  
على نهضة وطنه وجلهم بل خيرتهم ممن تخرج عليه .

ولما أطن الدستور العثماني وذُرَّ قرن النهضة العربية ظهر نبوغ الفقيه في الشعر  
والخطابة وانتقاد السياسة والساسة . وأنشأ مجلة النبراس فكانت كاسمها . ثم اتسع له  
المجال فاندفع في الشعر والخطب وجاهد وجاهر حتى جرَّ ذلك عليه من الدواهي وضروب  
الاعتقال السياسي ما شهدته السجون العسكرية في بيروت وجزيرة ارداد وتحدثت  
به منابر فلسطين وعمان .

أما اضطلاع الغوي فهو ظاهر في مباحثه النافعة ولا سيما في كتابه « نظرات  
في اللغة والأدب » الذي يشهد له بالاحاطة وسعة التحقيق وبعد النظر .

وأما مذهبه في اللغة فهو مذهب المصلح غير المتشدد فكان يرى التجدد في اللغة على  
ان لا تنقطع عنه الزم بالماضي ويقول في ذلك « فكل ما يوافق اللغة مجازاً او اشتقاقاً او  
قياساً وكان مقبولاً عند أهل الذوق السليم وكنا في حاجة اليه جاز لنا استعماله وان لم  
يستعمله الجدود » فآلوه على هذا صحيح فصيح على شرطه وبقي العلامة الفقيه بدأب في  
جهوده النافعة الا ما اخذه من وقته القضاء الشرعي الذي تولاّه في بيروت فقد شغل به  
وقلت مساعدته من أجل ذلك للمجمع في أبحاثه القيمة الى ان ادر كته المنية وفقد  
بنفقه مجمعا ركناً من أركانه ولغوياً مهذباً من علمائه درج مع درج من اعلامه  
الراجلين وخلف الباقيين مد الله في محارمهم وكانهم نجوم سماء خرم من بينها البدر .

## فهرس الجزء الثالث والرابع من المجلد العشرين

الصفحة

- ٩٧ بقية ما ترك الأجداد . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ١٠٤ في زوايا العربية (٢) . . . . . ادوار مرقص . . .
- ١١٨ عشور على عشار . . . . . عبد القادر المغربي . . .
- ١٢١ الشعر . . . . . محسن الأمين الحسيني . . .
- ١٢٨ رسالة الطرق (٧) . . . . . محمد سليم الجندي . . .
- ١٣٨ سحنة الترك . . . . . عبد الله مخلص . . .
- ١٤٣ عشور الجدود على النفود . . . . . كور كبس عواد . . .
- ١٥٧ تصحيح اغلاط كتاب البلاء (٢) . . . . . للدكتور داود الجلي . . .

### مخطوطات ومطبوعات

- ١٦٥ الثورة العربية والاحتلال الانكليزي . . . . . للأستاذ شفيق جبري . . .
- ١٦٦ مصر والسودان في اائل عهد الاحتلال . . . . .
- ١٦٧ مصطفى كامل . . . . .
- ١٦٨ محمد فريد . . . . .
- ١٦٩ جابر بن حيان . . . . . للدكتور جميل صليبا . . .
- ١٧٢ حريات دورا : التقرير التمهيدي . . . . . للأمر جعفر الحسني . . .
- ١٧٣ . . . . . قسم من التقرير الرابع . . . . .
- ١٧٤ التراث العربي . . . . . للأستاذ جورج حداد . . .
- ١٧٦ تقرير الجمعية التاريخية الأمير كية لعام ١٩٤١ . . . . .
- ١٧٧ تاليران كنظم مالي في اميركا . . . . .
- ١٧٨ اطروحات التاريخ في الولايات المتحدة و كنده . . . . .
- ١٧٩ النهران التوأمين . . . . .
- ١٨١ ثبت محمد بن عبد الرحمن للفري . . . . .

### آراء وأخبار

- ١٨٦ استدراكات على (القول في القول) . . . . . للدكتور مصطفى جواد . . .
- ١٩٠ ذكرى الفلايني . . . . . للأستاذ أحمد رضا . . .